الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلـــــــــــة

جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

قسم: علوم اجتماعية
الشعبة :علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي
الرقم التسلسلي:

البحث عن السعادة وعلاقته بالادمان على المستحضرات ذات الانتحاءالنفسي عند المراهقين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
- غضبان مروة
- بوخالفة نور الهدى

إشراف الأستاذة:
- بن عشي سعيدة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
نور الهدى بيروق	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا
سعيدة بن عشي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
عبد الحفيظ جدو	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا

الموسم الجامعي: 2025/2024

قال الله تعالى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }

[المجادلة: الآية11]،

شكر و عرفان:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، و الشكر لله كثير على نعمته وعونه في إتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر و الاحترام و الامتنان الى المشرفة سعيدة بن عشي التي كانت سندا لنا طيلة مدة إنجاز المذكرة وأتمنى من الله العلي العظيم أن يوفقها في مبتغاها إن شاء الله

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى كل أفراد الأسرة قسم العلوم الاجتماعية.

وكما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و الاحترام لجميع من قدموا لنا المساعدة وعون

الشكر للأخصائيات: حمداوي زينة، أسماء زيدان، نورة فاضل

فللكل نقول جزاكم الله خيرا

الإهداء:

هما كتبت من عبارات لن أجد أصدق من قوله: "يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات"

الى العزيز الذي زين اسمي بأجمل الألقاب و الى من كلله الله بالهيبة و الوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من حصد الأشواك عن دربي و زرع لي الراحة بدلا منها ليمهد لي طريق العلم الى النور و السراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا الى أبي الغالي عبد الله

الى من جعل الله الجنة تحت أقدامها الى الجسر الصاعد به الى الجنة الى ملاكي فالحياة الى معنى الحب و الحنان الى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليل نهار أمي الغالية نزيهة

الى من وهبني الله نعمة وجودهم الى مصدر قوتي و جدار قلبي المتين الى من شدوت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها الى خيرة أيامي و صفوتها الى قرة أعيني إخوتي شاكر، محمد

الى الملاك الصغير و نبض البراءة الى الذي أنار ايامنا بابتسامه و كلماته غيث

الى من رافقوني بالقلب قبل الدرب الى كل من يحبوني بصدق و إخلاص الى من تلقيت منهم الدعم و الإرشاد أحبتي و أصدقائي

ها أنا اليوم أكملت و أتممت أول ثمراته بفضله سبحانه و تعالى فمن قال أنا لها نالها و إن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا و حبا و إمتنانا على البدء و الختام و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

مروة غضبان

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى أما بعد ،أهدي هذا العمل الى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" (سورة الإسراء، الآية24).

أهدي هذا العمل الى من أحمل في شرياني دمه ،مصدر أماني وانتمائي "أبي الغالي "

والى سيدة نساء الكون من غمرتني بدعواتها ،الى بلسم الروح "أمي نور العين "

الى أضلُعي الثابتة التي لا تميل ،الى مصدر قوتي وسندي ، ملجئي وملاذي أخوتي أخواتي .

الى من تنير أعينهم فرحا بنجاحاتنا ودعائهم سر تفوقنا الى جدي

الى براعم العائلة وصديقتي الى كل من ساندني من قريب او بعيد

نور الهدى بوخالفة

الفهرس

فهرس المعلومات	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
الفهرس	
مستخلص الدراسة	
الفصل الأول: الإطار التمهيدي	
مقدمة	13
الإشكالية	15
الفرضيات	18
التعاريف الإجرائية	19
دوافع اختيار الموضوع	20
أهداف الدراسة	20
أهمية الدراسة	20
الجانب النظري	
الفصل الثاني: البحث عن السعادة	
تمهيد	24
تعريف السعادة	25
خصائص الشخصية السعيدة	26
مستويات و أشكال السعادة	28
تعريف البحث عن السعادة	29
أهمية البحث عن السعادة	30
العوامل المؤثرة في رحلة البحث عن السعادة	31
طرق البحث عن السعادة	32
البحث عن السعادة و الإدمان	35
خلاصة	36

الفصل الثالث: الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي	
تمهيد	39
تعريف الإدمان	40
أنواع الإدمان	41
مراحل الإدمان	41
الخصائص العلمية لحالة الإدمان	42
تعريف المستحضرات ذات الانتحاء النفسي	42
سمات شخصية مدمن المخدرات	42
العوامل المؤدية للإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي	43
الآثار النفسية و الصحية المترتبة عن الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي	44
خلاصة	45
الفصل الرابع: المراهقة و الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي	
تمهيد	48
تعريف المراهقة	49
خصائص و سمات المراهقة	50
مراحل المراهقة	52
أشكال المراهقة	53
عادات المراهق السيئة	54
تعريف المراهق المدمن	57
عوامل تعاطي المخدرات عند المراهقين	58
أعراض تعاطي المخدرات عند المراهقين	59
خلاصة	60

الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
التذكير بالفرضيات	64
منهج البحث	64
أدوات البحث	65
المقابلة الاكلينيكية النصف موجهة	65
المقابلة العيادية	65
محاور المقابلة	67
تعريف تحليل محتوى	69
تحليل محتوى الفئوي	69
الحدود الزمانية و المكانية	70
الفصل السادس: تقديم الحالات و عرض النتائج	
حالات البحث و خصائصها	73
تقديم الحالات	74
عرض النتائج	75
التحليل العام للحالات	81
الفصل السابع: عرض و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات الإجرائية السابقة	
عرض النتائج الخاصة بالحالات الثلاث	104
مناقشة نتائج الفرضيات	106
خاتمة	110
المراجع	112

مستخلص الدراسة

مستخلص الدراسة:

العنوان: البحث عن السعادة و علاقته بالإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين البحث عن السعادة وإدمان المراهقين للمستحضرات ذات الانتحاء النفسي الذين تتراوح أعمارهم بين (18/12سنة) .

تتمحور إشكالية البحث حول سؤال رئيسي هو: هل يؤدي البحث عن السعادة بالمراهقين إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي ؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي و استخدمنا كأدوات للاستقصاء:

-المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة بهدف البحث

-الملاحظة العيادية

- تحليل المحتوى الفئوي

أتاح تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال دراستنا لثلاث حالات ما يلي:

-البحث عن النشوة

-البحث المفرط عن المتعة و اللذة

-تحسين الحالة المزاجية هروبا من المشاكل الأسرية

-تأثير جماعة الرفاق

-القلق و التوتر المستمر

- الشعور بالفراغ و الهروب من الواقع

-انخفاض المستوى الدراسي

الكلمات المفتاحية:

(البحث عن السعادة، البحث عن النشوة، تحسين الحالة المزاجية، الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، المراهق المدمن)

Study Abstract :

Title : The search for happiness and itsrelationship to addiction to psychotropic substances among adolescents

The studyaimed to explore the relationshipbetween the search for happiness and addiction to psychotropic substances among adolescents aged (12-18 years).

The researchproblemrevolvesaround a main question : Does the search for happiness lead adolescents to addiction to psychotropic substances ?

In thisstudy, werelied on the clinicalapproach and used as investigativetools :

_The semi-directedclinical interview for the purpose of research

_Clinical observation

_Categorical content analysis

The analysis of the resultsobtainedthroughourstudy of three cases made it possible to analyze the following :

_The search for euphoria

_The excessive search for pleasure and enjoyment

_Improvingmood to escape familyproblems

_The influence of the peer group

_Anxiety and constant stress

_Feeling empty and escaping reality

_Lowacademicachievement

Keywords :

(Searching for happiness, searching for euphoria, improvingmood, addiction to Psychotropic substances, addicted adolescent)

الفصل الأول

الإطار التمهيدي

مقدمة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل الحاسمة والحساسة في النمو النفسي والاجتماعي للفرد حيث تشهد تغيرات بيولوجية ومعرفية وانفعالية مكثفة تجعل المراهق أكثر حساسية للمثيرات الداخلية والخارجية، وفي ظل هذه التحولات ينشغل المراهق بالبحث عن الهوية والمعنى والشعور بالرضا والتوازن النفسي وتحقيق الذات ويصبح سعيه وراء البحث عن السعادة والراحة النفسية وتحسين الحالة المزاجية وتحقيق النشوة ، مطلبا جوهريا قد يوجهه نحو سلوكيات طبيعية صحية وأخرى غير طبيعية أي مرضية .

وفي السياق المعاصر الذي يتسم بتسارع التغيرات الإجتماعية والثقافية والتكنولوجية برزت لدى العديد من المراهقين في المدارس والأماكن العامة استخدام المتكرر والمفرط للمواد الصيدلانية مثل أمفيتامين والمورفين والبراقابالين. وبصيغة أخرى هي تدعى المستحضرات ذات الانتحاء النفسي ،بغض النظر عن مفعولها سواء كان من المنشطات أو المهدئات أو المهلوسات ،باحثين عن الشعور المؤقت بالسعادة هروبا من الضغوط النفسية والمشاكل الأسرية ،ورغم أن هذه المواد قد تحقق له نوبات نشوى زائفة و اصطناعية إلا أن أثارها النفسية والجسدية السلبية تشكل خطرا كبيرا على الصحة العقلية والنفسية للمراهقين وتؤدي في غالبية الأحيان إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي ،وهذا ناتج عن عدم نضج آليات التكيف لدى المراهق مما يجعله عرضة للجوء إلى هذه المواد بحثا عن الراحة المؤقتة خاصة في ظل غياب المعنى أو الهدف فالحياة.

و لهذا تم البحث عن السعادة و علاقته بالإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين وفقا لخطة شملت سبع فصول كانت على النحو التالي:

_الفصل الأول: الإطار التمهيدي و الذي تناولنا فيه :

مقدمة، الإشكالية، التساؤلات، الفرضيات، تحديد المفاهيم الإجرائية، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، دوافع اختيار الموضوع.

والجانب النظري: الذي تناولنا فيه ثلاث فصول و هي كالتالي:

الفصل الثاني: تطرقنا إلى تمهيد، مفهوم السعادة، خصائص الشخصية السعيدة، مستويات و أشكال السعادة، تعريف البحث عن السعادة، أهمية البحث عن السعادة، العوامل المؤثرة في رحلة البحث عن السعادة، طرق البحث عن السعادة و البحث عن السعادة و علاقته بالإدمان، خلاصة

_ الفصل الثالث تناولنا فيه: تمهيد، مفهوم الإدمان، أنواع الإدمان،مراحل الإدمان، الخصائص العلمية لحالة الإدمان، تعريف المستحضرات ذات الانتحاء النفسي،تعريف الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، العوامل المؤدية للإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، الآثار النفسية و الصحية المترتبة عن الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، خلاصة

_الفصل الرابع تناولنا فيه: تمهيد، تعريف المراهقة، خصائص و سمات المراهقة، مراحل المراهقة، عادات المراهق السيئة، أشكال المراهقة، تعريف المراهق المدمن، عوامل تعاطي المخدرات عند المراهقين، أعراض تعاطي المخدرات عند المراهقين، خلاصة

_الجانب التطبيقي : تناولنا فيه ثلاث فصول و هي كالتالي:

_الفصل الخامس: تناولنا فيه التذكير بالفرضيات، منهج البحث،أدوات البحث،محاور بناء المقابلة ، تحليل محتوى، تحليل محتوى الفئوي، الحدود الزمانية و المكانية،حالات البحث و خصائصها.

_الفصل السادس: تناولنا فيه حالات البحث و خصائصها، عرض الحالات، تقديم النتائج، التحليل العام للحالات

_الفصل السابع: تناولنا فيه عرض النتائج الخاصة بالحالات الثلاث، مناقشة نتائج الفرضيات

و أخيرا، خاتمة و المراجع

الإشكالية

يعد الوجود الإنساني تجربة معقدة و رحلة مليئة بالبحث عن المعنى و الغاية في هذا العالم منذ صرخة الولادة إلى غاية نهاية الحياة،فيمر الإنسان بتجارب و مغامرات متنوعة باحثا فيها عن هويته و فهما لذاته فهذه التجارب تساهم في بناء علاقته مع الآخرين مما يجعله يشعر بالانتماء و الاستقرار و هذا أمرا يتجذر في الإنسان منذ وعيه بذاته. ففي فترة الطفولة يكون هذا الوجود بسيطا و محددا بإطار الأسرة و المجتمع، لكن دخولا لمرحلة المراهقة يبدأ الوعي بالذات في التوسع فينشأ عنه حسب إيريكسون الإجابة عن أسئلة وجودية مهمة في حياته وهي : من أكون ؟ ماذا أريد؟ و من الذي ينتظر مني؟ (لورميل، عبد اللطيف، 2021،ص. 02)

ومن هذه النقطة تعد مرحلة المراهقة إحدى المراحل المعقدة نسبيا، بل تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد في حياته حيث تتسم بالانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج البدني و الجسدي و العقلي و الانفعالي، و من خلال هذه المرحلة يواجه المراهق سلسلة من التغيرات التي تكون غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ فيها بسلوكه كما تكون هذه الفترة أغلبها ضغط و توتر و قلق، ففي ظل هذه التغيرات و التقلبات يجد المراهق نفسه أمام مجموعة من التحديات و الإحاطات التي قد تهدد توازنه النفسي و لعل أبرزها الشعور بالعزلة و الضغط و القلق المستمر بشأن المستقبل، كما تلعب الضغوط دورا محوريا في شعور المراهق بالإحباط خاصة إذا كان غير قادر على تلبية حاجياته وأداء القواعد و المبادئ الأساسية المفروضة عليه مما يؤدي به إلى الانسحاب، و لمواجهة هذه التحديات يجد المراهق نفسه يسلك مجموعة من السلوكات المنحرفة من بينها الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي والمخدرات،هنا تبدأ غالبا مرحلة الإدمان في المراهقة وهذا بسبب سهولة السيطرة على عقول هذه الفئة، ففي هذه المرحلة يمر المراهق بفترة مضطربة مليئة بالتحديات والسلوكات الإجرامية و الانحرافات الخطيرة مثل: السرقة، القتل، الكذب، الخداع، الهروب من المنزل، مشاكل و توتر في العلاقات الأسرية، الهروب من المدرسة... وبذلك نجد المراهق الذي يهرب من الدراسة غالبا ما يكون واقعا تحت ضغوط نفسية و اجتماعية معقدة، خاصة إذا كان يعيش في بيئة غير مستقرة مليئة بخلافات مستمرة بينه و بين والديه هنا ينتج عنه فقدان الدعم العاطفي و الأمان مما يدفعه إلى التمرد و البحث عن ملاذ وطريقة أخرى للهروب بعيدا عن المدرسة و المنزل، كما تزداد حدة هذه المشاكل عند وجود صراعات عائلية واضطراب فالنسق الأسري أو إذا دخل أحد الوالدين السجن حيث يتولد لديه الشعور بالخجل و الغضب و حتى الإحباط فيجد نفسه باحثا عن طرق للهروب من الواقع المعاش فيلجأ إلى إتباع أصدقاء السوء و للإدمان كوسيلة من الوسائل لإثبات ذاته و إبراز شخصيته، كما يلجأ البعض إلى الإدمان بدافع التجربةو الفضول فيتحول الأمر فيما بعد إلى التعود و صعوبة التخلص و التخطي و الهروب من حيز الإدمان وهذا ما نجده في دراسة سعد إبراهيم مشاري، إبراهيم الحمدان(2022): التي هدفت إلى تناول التفكك الأسري و علاقته بالإدمان على المخدرات طبقت على 238عينة وأسفرت النتائج هذه الدراسة على

أن واقع التفكك الأسري للمجتمع جاء متوسطا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة و أن واقع تعاطي المخدرات جاء متوسطا من وجهة نظر أفراد الدراسة و انه توجد علاقة إرتباطية بين التفكك الأسري و تعاطي المخدرات.

(بلخوجة، بوكريشة، 2022، ص.10)

كما يعد الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي والمتمثلة في المواد الصيدلانية سواء كانت مهدئة أو مسكنة فهي تمنح للمدمن شعورا مؤقتا بالراحة، و لكنها لا تحل المشاكل الأساسية التي يعاني منها ، كما ظهرت العديد من الدراسات التي ركزت على الإدمان على المخدرات و المستحضرات ذات الانتحاء النفسي منها: دراسة (رضا عبد الحميد(2021) بعنوان البناء النفسي للمراهقين مدمني المواد ذات التأثير النفسي دراسة إمبريقية إكلينيكية لأنماط مختلفة من الإدمان جامعة الأزهر و التى هدفت إلى التعرف على البناء النفسي للمراهقين مدمني المواد ذات التأثير النفسي باختلاف أنماط الإدمان (حشيش – هيروين – استروكس) ومستويات الخطورة أشد خطورة أقل خطورة ووفقا لمرتفعي ومنخفضي مجالات الخطورة وبلغت عينة الدراسة الأمبريقية (237) من المراهقين مدمني المواد ذات التأثير النفسي والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14) – (21) ، وتكونت العينة الأكلينيكية من 4 حالات وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإدمان الحشيش والهيروين والأستروكس) في كل من العصابية – الشخصية الفصامية – الشخصية الاندفاعية – والشخصية الهيستيرية، والشخصية القلقة (احمد، 2022،ص. 15)

وبإسقاط واقعي سريع ،لوجدنا أن المراهق الجزائري شأنه في ذلك شأن أترابه عبر العالم ،فريسة سهلة المنال لآفة الإدمان ، ولا أدل على ذلك من أرقام والإحصائيات الرسمية فالدوائر الإحصائية المتخصصة ،دقت ناقوس الخطر منذ أمد طويل سواء من حيث حجم تفشي الظاهرة والفئة المستهدفة فعلى سبيل المثال لا الحصر كشف الديوان الوطني لمكافحة المخذرات وإدمانها من خلال دراسة مسحية 2008 إلى أن 45% من طلبة الثانويات يستهلكون المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي ومن بينهم 15% مدمنون فعلا إضافة إلى ذلك وفي سياق متصل ،بلغ عدد المنتدبين للعلاج من الإدمان في السداسي الأول في سنة 2014 ب 10199 شخص يمثلا الذكور بنسبة 92،24% منهم، في حين الإناث 7،51% واللافت للنظر هو الفئة العمرية لهؤلاء المنتدبين ففي حين بلغ أقل من 15 سنة 4،42% جاءت الفئة المحصورة مابين 25_16 سنة ب 36،55% وذلك بعدد 3728 منتدب من المجموع الكلي وهو ما يؤكد الانتشار الكبير بين صفوف المراهقين .

ومن المؤشرات الخطيرة والمعبرة كذلك ،هو حلول الجزائر المرتبة الثانية عربيا بتصنيف متعاطي الكيف بعد مصر وذلك بنسبة 5،7% من مجموع سكان يستهلكون هذا النوع من المخذرات وخاصة الشباب منهم هذا حسب تقرير مختص أعدته الوكالة الدولية لمكافحة المخذرات والجريمة التابعة للأمم المتحدة سنة 2010 .(الشريف، 2014،ص. 03)

كما تميزت حصيلة نشاطات مكافحة تهريب و استهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية من قبل مصالح المكافحة في الجزائر خلال سنة 2022 بحجز 258,021 58 كلغ من راتنج القنب، 258,021 غ من حشيش القنب، 5 ميليلتر من زيت القنب، 925,712 غ من بذور القنب، 884,89761 غ و 455000 قرص من الكوكايين، 26,95 غ من الكراك، 591,9578 غ من الهيروين، 126,2 غ من بذور الأفينون،

812 251 11 قرص من مختلف أنواع المؤثرات العقلية و224 قارورة من سوائل المؤثرات،

بالإضافة إلى اكتشاف و إتلاف 485 2 نبتة من نبتات القنب و191 نبتة من نبتات الافيون. (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و إدمانها, 2022،ص.3)

وهكذا تدخل المواد الجديدة و تلاقي أسواقا واسعة فهي غير مصنعة كمخدرة (كيميائية مصنعة يطيب للمدمن اعتبارها أدوية كي يهرب من ذنب الإدمان)، و تسمى هذه المواد المصنعة (حبوب السعادة) و تزاد خطورتها لأنها تشجع دخول مدمنين جدد إلى عالم الإدمان حيث تشير الإحصائيات إلى أن 70٪من مراهقين الو. م. أ قد دخلوا هذا العالم من باب (حبوب السعادة) (شيهان،2019 ، ص.22)

ورغم الآثار المدمرة لتعاطي المخدرات و المستحضرات ذات الانتحاء النفسي بالرغم من أنها تهدد توازن الفرد إلا أنها تكشف عن حاجة داخلية عميقة تتمثل في الرغبة و البحث عن السعادة، وهي ظاهرة معقدة تكون نتيجة سعي الفرد إلى تحقيق السعادة من خلال مبادئ و سلوكات قد تؤدي إلى التعود أو الاعتماد النفسي و الجسدي لتحقيق الشعور بالرضا و الراحة النفسية، و هذا الأخير ينبع من الداخل عبر تبني أساليب و طرق حياة طبيعية و مختلفة قد تكون عبارة عن تحقيق النجاح المهني و الإنجازات الشخصية أو تكوين علاقات مع الأهل و الأصدقاء و تعزيز التفكير الإيجابي أو في ممارسة هوايتهم المفضلة: كالسفر، القراءة، الرياضة، و هذه الممارسات هي بعض الطرق الطبيعية التي يلجأ إليها المراهق باحثا عن الرضا و الراحة النفسية. حيث قد يقع المراهق في رحلته هذه في فخ البحث السريع و المستمر عن السعادة و المتعة الفورية إلى العديد من الإحباطات و المشاكل التي تعترض طريقه منها: تحديات مهنية و مشاكل عائلية، أزمات شخصية، قد تكون من بين العقبات التي تعيق الرضا الداخلي و تقود المراهق إلى التعاطي ، هذا ما يجعله غير قادر على التكيف مع التحديات مما يؤدي به إلى زيادة شعوره بالقلق و الاكتئاب، و في ضوء هذا التوجه ظهرت العديد من الدراسات التي تبحث في موضوع السعادة في علم النفس الايجابي منها (دراسة ميشال وجاميس leahciM 2005, james): "هدفت الدراسة إلى بناء نظريات و أبحاث السعادة و ما وراء هذا الشعور لمستخدمين العقاقير و المواد المخدرة و هل يتكون لديهم سعادة أم لا و كانت العينة عبارة عن 200طالب من طلاب الجامعة مستخدمين العقاقير و المخدرات و كانت نتيجة الدراسة ارتباط متغيرات الدراسة ارتباط إيجابي بالمتغير الأول و هو السعادة و ارتباط سلبي مع

ما وراء الشعور" (مبروك،2009،ص.162)،فالدراسة تسلط الضوء على المفارقة بين السعادة اللحظية المصطنعة الناتجة عن تعاطي المواد، وغياب السعادة العميقة أو المعنى الوجودي. هذا يشير إلى أن استخدام العقاقير قد يخلق شعورا سطحيا بالسعادة لكنه لا يعزز الشعور الحقيقي بالرضا أو ما وراء الشعور تسلط الضوء

على المفارقة بين السعادة اللحظية المصطنعة الناتجة عن تعاطي المواد، وغياب السعادة العميقة أو المعنى الوجودي. هذا يشير إلى أن استخدام العقاقير قد يخلق شعورا سطحيا بالسعادة لكنه لا يعزز الشعور الحقيقي بالرضا أو ما وراء الشعور، و من هنا نطرح التساؤل التالي:

- هل يؤدي البحث عن السعادة بالمراهقين إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي؟
- هل يؤدي البحث عن النشوة و تحسين الحالة المزاجية بالمراهقين إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي؟

الفرضيات:

- يؤدي البحث عن السعادة بالمراهقين إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي.
- يؤدي البحث عن النشوة و تحسين الحالة المزاجية بالمراهقين إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

1_البحث عن السعادة :

هي عملية نفسية مستمرة يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق حالة من التوازن النفسي والجسدي والرفاهية و خلال خفض مستويات التوتر والقلق، وتعزيز المشاعر الإيجابية كالرضا والطمأنينة، والتمتع باللذة والمتعة الحسية والروحية، إضافة إلى تنمية الشعور بالبهجة والفرح تظهر عند المراهق المدمن في: حب التجريب، والفضول ،اللجوء للمواد المخدرة كوسيلة للهروب، البحث عن القبول و الانتماء.

2_تعريف الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي:

هو اعتماد نفسي وجسدي ناتج عن الاستعمال المفرط والمتكرر لمواد طبيعية أو مصنعة (كيميائية) سواء كانت هذه المادة ذات مفعول منشط أو مهبط أو مهلوس فتؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والجسدية للفرد بما فيها الإدراك والسلوك والانفعالات.

يظهر الإدمان في حالات الدراسة من خلال أعراض وهي: القلق و التوتر، الاكتئاب، الشعور بالفراغ، العزلة، انخفاض المستوى الدراسي.

دوافع اختيار الموضوع:

تتعدد المواضيع في علم النفس بتعدد و اختلاف الدوافع و تعود دوافع اختيار لهذا الموضوع إلى:

- الانتشار الكبير و المخيف للإدمان في سن مبكرة خاصة عند المراهقين .
- ظهور إدمان لأنواع جديدة من المستحضرات ذات الانتحاء النفسي و بطرق جديدة لم تكن معروفة سابقا .
- تناول موضوعًا يسير جنبا مع التوجهات الحديثة مع ظهور علم النفس الإيجابي الإكلينيكي الذي يركز على تطوير مجالات القوة ونظريات النجاح وأسباب الامتناع والاستمرار في حياة خالية من المخدرات وتنمية الدافعية، مما يسهم في إثراء هذا المجال.

أهداف الدراسة:

- التعرف على دور البحث عن السعادة في إدمان المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين.
- التعرف على دور كل من البحث عن النشوة وتحسين الحالة المزاجية في إدمان المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين .

أهمية الدراسة:

تناولت الدراسة الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي من حيث هي أكثر انتشار بين آفة المراهقين .

- تتحدد أهمية دراستنا كونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يعاني منها مجمل العالم أو هي ظاهرة الإدمان عند المراهقين .
- دراسة أهم فترة عمرية من مراحل الإنسان وهي المراهقة، و محاولة فهم الدوافع النفسية وراء التعاطي بحثا عن السعادة .
- تسليط الضوء على خطورة الاستخدام المتكرر للمستحضرات النفسية في سن مبكرة وتأثيرها على النمو النفسي والعصبي للمراهقين .

الجانب النظري

الفصل الثاني

البحث عن السعادة

الفصل الثاني: البحث عن السعادة

تمهيد

1. **تعريف السعادة**
2. **خصائص الشخصية السعيدة**
3. **مستويات و أشكال السعادة**
4. **تعريف البحث عن السعادة**
5. **أهمية البحث عن السعادة**
6. **عوامل البحث عن السعادة**
7. **طرق البحث عن السعادة**
8. **البحث عن السعادة و علاقتها بالإدمان**

خلاصة

تمهيد

السعادة هي حالة من الرضا والسرور العميق تنبع من شعور الإنسان بالطمأنينة والتوازن في مختلف جوانب حياته. إنها ليست مجرد لحظات عابرة من الفرح، بل هي إحساس مستدام ينبثق من تحقيق الأهداف، والعيش في بيئة داعمة، والتمتع بالصحة النفسية والجسدية.

إذا تتنوع مصادر البحث عن السعادة بين ما هو داخلي ينبع من الذات، مثل التقدير الذاتي والتفاؤل، وما هو خارجي يرتبط بالبيئة المحيطة، مثل العلاقات الاجتماعية الإيجابية والإنجازات.

كما نجد البحث عن السعادة هدف يسعى إليه الجميع، وقد تختلف طرق تحقيقها من شخص لآخر، لكنها تظل مرتبطة بتحقيق التوازن بين الاحتياجات الروحية، العاطفية، والمادية.

كما يعتبر البحث عن السعادة أيضًا عاملًا محوريًا في تحسين جودة الحياة وتعزيز الرفاهية النفسي حيث أثبتت الدراسات أن الأشخاص السعداء يتمتعون بنوعية حياة أفضل، وعلاقات أقوى، وقدرة أكبر على مواجهة التحديات و في هذا الفصل سنتطرق لمعرفة : السعادة و خصائصها الشخصية السعيدة ومستويات السعادة و تعريف البحث عن السعادة و أهميته و العوامل و طرق البحث عن السعادة و البحث عن السعادة و علاقته بالإدمان

1/:تعريف السعادة: happiness

– السعادة عند علماء اللغة:

يرى علماء اللغة العربية أن كلمة السعادة مشتقة من (السعد) الذي يدل على الخير والفرح والسرور، والسعادة تعنى الرضا والاطمئنان، وضدها الشقاوة.

سعد: السين والعين والدال أصل يدل على خير و سرور، وخلاف النحس، فالسعد اليمن في الأمر ويرى بعض علماء اللغة أن السعادة هي معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، وضدها الشقاوة ولفظ السعادة عند علماء اللغة مقترن بالسعد الذي يعني الشعور بالطمأنينة والبهجة، وإعانة الله تعالى للعبد على نيل الخير، وضدها الشقاوة – أي التعاسة وسوء الحال (بيومي، 2022،ص.314)

– **السعادة في اللغة:** هي شعور بالعافية و الهناء و السرور و سعد المرء يسعد ان نال الخير و السعادة معناها السعد اي اليمن نقول: سعد يومنا من باب خضع، سعد الرجل من باب سلم، فهو سعيد، و سعد بضم السين فهو سعود(رشا محمد ، 2009،ص.153)

– اصطلاحا: ظهر مصطلح السعادة في اللغة الانجليزية في القرن السادس عشر Happiness يسبقه Happy سعيد في القرن الرابع عشر و كلاهما يحمل المعنى الضمني للحظ الحسن و هو معنى ينعكس في جذرهما الاشتقاقي في اللغة النوردية القديمة Happy الذي يشكل كذلك أساس مصطلحات مثل Happenstance أي مصادفة (لوماس،2017،ص.26)

– إن كلمة (Bonheur) الفرنسية التي نترجمها بالسعادة مشتقة من كلمتين هما Bonum, augurium و تعني الفأل الحسن و الحظ (الهلالي، لزرق،2017، ص.9)

– السعادة هي حجر الزاوية في افتراضات علم النفس الإيجابي وتتميز السعادة بكونها حالة تتضمن شعور الشخص بحالات وجدانية إيجابية أكثر من الحالات الوجدانية السلبية، فضلاً عن إدراك المرء أنه يتحرك في الاتجاه التقدمي نحو تحقيق أهدافًا مهمة في الحياة(ابو حلاوة، 2020، ص.4)

– ترى الفيلسوفة اليابانية يوشيكونو مورا السعادة بأنها: حالة تتضمن تحقيق الذات، والشعور بالبهجة، وأن المرء لا يشعر بالسعادة إلا إذا ما رسل إحساس بالبهجة والفرح وأن البحث عن المتعة الروحية بصفة مستمرة هو الأكثر احتمالا لأن يقود إلى السعادة (سعيدي، سيب، 2023، ص.32)

2/: **خصائص الشخصية السعيدة**

يشير سليجمان إلى مجموعة من خصائص الشخصية السعيدة و هي:

1. **الثقة بالنفس:** لقد ثبت عبر العصور كلها و في مختلف المجتمعات أن إيماننا الراسخ و قدرتنا الذاتية و الثقة العالية بأنفسنا تزيد من الرضا بالحياة بنسبة 30%و تجعلنا أكثر سعادة في حياتنا المنزلية و العملية
2. **التفكير بطريقة واقعية:** التفكير الواقعي يوصف بكونه تفكير قصدي موجه الهدف منه محاولة تبين الأسباب و العلل التي تكمن وراء الأشياء و الحصول على أدلة تؤكد و تثبت صحة وجهة نظر معينة أو تنفيها
3. **استغلال الصداقة:** الشخص السعيد هو الذي يعيد الدفء و الحماس لعلاقاته القديمة و يستفيد من الفرص في العمل أو مع جيرانه لتوسيع قاعدة صدقاته و الناس بحاجة لأن يشعروا بأنهم جزء من شيء اكبر و أنهم يهتمون للآخرين و أن الآخرين يهتمون بهم أيضا بشرط أن يتخير الأصدقاء الذين ينظرون إلى الحياة نظرة رضا و ابتهاج و فرح
4. **الابتسامة و حب المرح:** أن الشخص السعيد هو من يخصص بعضا من الوقت للمتعة و البساطة و الضحك و المرح و هذه احد العوامل الأساسية التي تؤدي إلى العيش بقناعة و سعادة

(الحدادي، 2011، ص. 309/308)

5. **التفكير بأسلوب واقعي:** إن الشخصية السعيدة تمتاز بهذه الصفة إذ أنها تتعامل مع الأحداث بوضعها الحقيقي بعيدا عن الخيال و الوهمية و بالتالي وضع الأهداف الشخصية بما يتلاءم مع واقع الحال الذي يعيش فيه مما يجعله بعيدا عن الصدمات و خيبات الأمل الناتجة عن عدم تحقيق الأهداف الغير واقعية
6. **ممارسة الرياضة:** إن ممارسة الرياضة بانتظام يزيد لدى الفرد الشعور بالراحة و الطمأنينة و يخفف لديه القلق و الاضطراب النفسي كما أنه يزيد لديه المعنوية للتصدي للمشكلات التي يواجهها بحماس و فاعلية كما أثبتت الدراسات الحديثة أن ممارسة الرياضة بانتظام يزيد لدى الشخص هرمونات السعادة مسببة له السعادة النفسية و إقباله على الحياة و مواجهة مشكلاته
7. **قوة المعتقدات الدينية:** أثبتت بعض الدراسات مثل: دراسة أبو حماد أن التمسك بالمعتقدات الدينية و الثبات عليها يزيد من السعادة النفسية لدى الشخص وان لفي ديننا الإسلامي المثل الأعلى في جلب السعادة النفسية لدى الشخص المسلم المتمسك بمعتقداته الدينية إذ أن الإسلام يزرع في النفس حب التواضع و حب الخير للآخرين و التمسك بالأخلاق الحميدة التي تعود بالخير على المجتمع ككل و هذا من شأنه أن لولد لدى الشخص الارتياح النفسي و الرضا بالوجود وصفاء النفس و نقاء السيرورة و هذا كله يزيد من مستوى السعادة

النفسية لدى الشخص كما أن الإيمان بالله عز وجل و الإخلاص له و إتباع النبي صلى الله عليه وسلم و الإقبال على الطاعات و تبني الغايات و الأهداف الحميدة من خصائص الشخصية السعيدة

8. **حب القراءة:** إن الشخص السعيد غالبا ما يميل نحو قراءة الكتب و مطالعة ما هو جديد لإثراء معلوماته و توسيع رقعة ثقافته فنجده يطلع على القديم و يثابر لنيل الجديد و مثل هؤلاء الأشخاص نجدهم أكثر نجاحا في حياتهم لأنهم يهتمون و قادرين على البحث عن مهاراتهم و قدرتهم التي تساعدهم على التميز و الإبداع في شتى المجالات(العنوي، الخاسر، 2020،ص.52)

3/: مستويات و أشكال السعادة:

قد ميز البعض مثل: فينهوفن veenhoven أن السعادة مرادف للرضا عن الحياة و قد توصل فينهوفن فق مصفوفة ذات بعدين (جوانب الحياة المتنوعة، الحياة ككل) و (المتعة العابرة، الرضا الدائم) إلى ثلاث أشكال للسعادة وهي:

1. **مستوى المتعة أو اللذة : Hedoniclevel** و هو تعبير عن الدرجة التي تكون فيها المشاعة المتنوعة التي يختبرها الفرد سارة و ممتعة
2. **مستوى القناعة: Contentment**و هي الدرجة التي يدرك بها الفرد بان تطلعاته ثم تحقيقها و يفترض هذا المفهوم أن الفرد قد حدد بعض الرغبات الواعية و كون فكرة عن كيفية تحقيقها و في هذا التقييم يدمج الفرد الماضي و المستقبل حيث انه قد يقيم حياته حتى اللحظة الراهنة و يضمن حياته المستقبلية
3. **مستوى السعادة العامة : Overall–happiness: وهي** عبارة عن حكم عام ايجابي حول نوعية الحياة التي يعيشها الإنسان و هذه السعادة ليست مجموعة من المتع البسيطة لكنها بنية معرفية يحصل عليها الإنسان من تجاربه المختلفة و المتنوعة

فالسعادة هي الدرجة التي يحكم بها الفرد على جودة حياته بشكل عام و بشكل ايجابي أي مدى إعجاب الشخص بالحياة التي يعيشها (الرباعي، 2014 ، ص.34)

4/:تعريف البحث عن السعادة:

تعرف السعادة بأنها : حالة من الرفاهية العاطفية التي يمر بها الإنسان إما بشكل دائم نتيجة إنجازاته المستمرة، ونظرته الإيجابية للمواضيع، أو نتيجة لحظة معينة مؤثرة عكست ابتسامته وفرحه بها، كما تُعتبر بمثابة اعتراف من الشخص لظروف حياته الجيدة والمرضية بالنسبة له حيث ينطوي مفهوم البحث عن السعادة في تتبع أدق تفاصيل الحياة بنظرة إيجابية لبث الفرح والطمأنينة في النفس (مروان، 2022، ص .1)

تعرف البحث عن السعادة أيضا بأنها: هي الشعور بالرفاهية العامة، و بحالة من الرضا عن اللحظة الحالية ولذلك فإنها : مغامرة تتطلب الكثير من الشجاعة والمثابرة. الوعي بمسؤولياتنا فيما يتعلق بقدرتنا على أن نكون سعداء، وتقدير ما نحن عليه وما لدينا بالفعل، وحقيقة تحمل المسؤولية عن اختياراتنا والعواقب التي تنتج عنها، والعمل على موازنة الوقت المخصص لالتزاماتنا و تعد المتعة بالإضافة إلى اختيار التعامل مع الحياة بأقل قدر من الملح من العناصر الأساسية لأولئك الذين يطمحون إلى عيش حياة سعيدة

(semaine nationale de la sante mentale ,2001 ,P .03)

5/: أهمية البحث عن السعادة:

1. البحث عن السعادة يساعد في رفض التعاسة الشديدة، فضلاً عن تجربة المتعة، والتمتع، والرضا، والوفاء
2. تحقيق جودة الحياة يعزز الرفاهية العامة و يحسن التجربة اليومية للفرد، مما يجعله أكثر رضا عن حياته.
3. اختيار أهداف الحياة الطويلة والسعادة والنجاح والراحة والحب.
4. من الأفضل للأشخاص الذين يبحثون عن السعادة أن يمتلكوا طرقًا للتغلب على الضيق العاطفي.
5. تحقيق التوازن النفسي و تقلل من التوتر و القلق و الاكتئاب .
6. اكتشاف الفرد لذاته و تحقيق المرونة النفسية التي يمكنه فيها التعبير عن مواهبه وقدراته الفريدة وتحقيق الرضا و السعي وراء طرق عيش أكثر عفوية و التكيف مع الظروف الصعبة.

(trebla, leahcim ,2012)

- للبحث عن السعادة يسلك الأفراد طرقا مختلفة سواء لاختلاف ظروفهم و أوضاعهم و حاجاتهم .
- تعزيز الشعور بالانتماء و التواصل مع الآخرين .
- الأفراد الذين يبحثون عن السعادة يميلون إلى بناء علاقات ايجابية و اهتمامات اجتماعية.

(Sigrid Müller, 2012)

6/: العوامل المؤثرة في رحلة البحث عن السعادة

يوجد العديد من العوامل المؤثرة في رحلة البحث عن السعادة، وفيما يأتي ذكرها :

1. تعتبر السعادة عاملا مهما في حياة الأشخاص، حيثُ تُعطى النسبة الأكبر من الأهمية والتي تفوق أهمية المال، والصحة.
2. . تعتبر موجهًا رئيسيًا لهيكلة أسلوب حياة الشخص، وتعكس نظرته وتفكيره في المواقف الحياتية المختلفة
3. . الظروف المادية، حيث تعتبر عامل أساسي في تلبية الاحتياجات الأساسية التي تجذب بدورها الاستقرار والسعادة.
4. الحياة الأسرية الناجحة، حيث تشمل العلاقات الأسرية مع الشريك والأبناء، ومدى صحتها، والراحة فيها التي بدورها تجذب السعادة.
5. . العلاقات الاجتماعيّة، حيثُ تُعدّ عاملا مؤثرًا في حياة الشخص وتعلمه من تجارب غيره وتفاديه لأخطائهم، وبناء صداقات مستقرة ودائمة، والتي بدورها تعتبر أساسًا للسعادة.
6. . المشاركة السياسيّة، حيث يتشكل لدى الشخص القدرة على إبداء الرأي، والدفاع عن الحقوق، وهذا بدوره يسعده.
7. التعليم، حيث يعتبر عاملا مؤثرًا في فكر الإنسان، ونظرته للأمور، ومكانته في المجتمع، والتي تعكس بدورها مدى سعادته واستقراره.
8. المعتقدات الدينيّة، حيثُ ينبثق منها الأخلاق التي يتعامل بها الشخص مع ذاته والأشخاص من حوله، والمجتمع ككل، وهذا بدوره يخلق نوعًا من الاستقرار والسعادة لديه.
9. . الصحة الجسدية والنفسية، حيث تؤثر في مسيرة الشخص في حياته، وقد تعرقل طريقه في حال تدهورها، وبالتالي تمنعه الوصول إلى السعادة التي يبحث عندها. (مروان، 2022،ص. 3/2)

7/: **طرق البحث عن السعادة**

1/– إظهار الامتنان :مجال أبحاث علم النفس الإيجابي، يرتبط الامتنان ارتباطا بزيادة السعادة في هذه الأوقات التي تحمل أخبارا سيئة، من المهم بشكل خاص أن تكون ممتنا.

الامتنان هو فن التركيز على ما لدينا، وليس على ما ينقصنا الميزة؟ وبذلك تمنع المشاعر السلبية المنتشرة بكثرة هذه الأيام.لذا من الناحية العملية كيف يمكننا بسهولة إظهار الامتنان كل يوم

- أشكر شخصا كل يوم شخصيا، أو عبر البريد الإلكتروني، أو ببساطة بالفكر.
- اكتب أسباب شعورك بالامتنان في مجلة كل يوم .

2/– خذ استراحة من وسائل التواصل الاجتماعي

- إذا ركزت على حياة الآخرين، فإنك تخاطر بفقدان الثقة بالنفس. يتم تضخيم التأثير من خلال لقطات

لحياة "أحلام" الآخرين على وسائل التواصل الاجتماع فإننا نميل إلى مقارنة أنفسنا بالأشخاص الأكثر شهرة وإنجازا، ومن خلال القيام بذلك فإننا نفسد سعادتنا دون وعي.

على سبيل المثال، نحن في بعض الأحيان مقارنة مسيرتنا المهنية بمسيرة الشخص الأكثر نجاحا في مجالنا

مقارنة شكلنا الجسدي مع شكل صديق بدلا من مقارنة نفسك بالآخرين، احتفل بانجازاتك. فكر أيضا في الانفصال عن وسائل التواصل الاجتماعي إذا لم تجلب لك السعادة

3/– إحياء الصداقات القديمة أو تكوين صداقات جديد العلاقات الاجتماعية هي مفتاح السعادة. في الواقع، أظهرت الدراسات أن الأشخاص المنعزلين يميلون إلى الشعور بالاكتئاب أكثر وهذا هو الحال بشكل خاص بين البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 50 عاما وما فوق لمحاربة العزلة، عليك الحفاظ على علاقاتك الاجتماعية.كيف تفعل ذلك ؟

اقضي بعض الوقت مع عائلتك وأفضل أصدقائك أولاً.سواء شخصيا أو عبر الهاتف أو عبر الفيديو فالأمر مهم اقترب أيضا من زملائك في العمل.تعرف عليهم حتى ولو بشكل افتراضي بما يتجاوز مجرد التفاعلات المهنية

(par lequiqe de la life,2023,p .02/03)

4/– الانسياق الاجتماعي: وهو الطريق العالمي الوحيد نحو السعادة دوركايهم –الترتيب الاجتماعي للبحث عن السعادة

نجد هنا مؤلفًا التقينا به بالفعل عندما فهمنا لماذا لم يكن الإنسان بطبيعته كائنًا عادلا تذكروا هذه الجملة الأساسية: حساسيتنا في حد ذاتها هي هاوية لا نهاية لها ولا يمكن لأي شيء أن يملأها. لقد اختتمت هذه الجملة نصًا طويلًا سمح لنا أن نفهم أن الإنسان يخرج من دائرة الحاجات الطبيعية لينفتح على دوامة الرغبات غير المحدودة. ولهذا السبب، كما يقول كانط، ليس للسعادة تعريف دقيق وشامل. إنه "مفهوم الخيال"

لكن **دوركهايم** يذهب أبعد من ذلك، وسنكتشف الآن بقية نصه. نعم، إن البشر في حد ذاته غير قادرين على تنظيم أنفسهم، وبالتالي إعطاء معنى لوجودهم، ولكن الآن نحن بحاجة إلى تحليل الاقتباس الكامل:

"إن حساسيتنا بحد ذاتها، مصنوعة من أي قوة خارجية تنظمها، هي هاوية لا نهاية لها ولا يمكن لأي شيء أن يملأها."

هذه الكلمات التسعة تكفي لتوضيح لماذا ليس دوركهايم فيلسوفا، ولماذا بعد اجتيازه مجمع الفلسفة، لم يستمر في هذا الطريق، بل اتجه نحو علم الاجتماع. تتذكر أن كونك فيلسوفًا يعني أن تسعى جاهدة إلى مساءلة نفسك حتى تفكر بنفسك. والآن ما يؤكده دوركهايم هو أننا عندما ندرس كتلة البشر، نرى بوضوح أن الفلاسفة نادرون جدًا. يعيش معظم الرجال في المجتمع، وهذا هو المجتمع الذي لا ينظم في الواقع علاقاتهم فحسب، بل ينظم أيضًا حياتهم الشخصية، وخاصة بحثهم عن السعادة.

لكي تكون سعيداً، عليك أن تقبل مصيرك ووضعك، ولهذا تحتاج إلى شيئين:

أن أشعر بأن الطريقة التي يعاملني بها المجتمع تتوافق في الواقع مع ما أستحقه، وبالتالي يكون لدي شعور بأن المجتمع الذي نعيش فيه منظم بالعدل

نجد هنا مؤلفًا التقينا به بالفعل عندما فهمنا لماذا لم يكن الإنسان بطبيعته كائنًا عادلا تذكروا هذه الجملة الأساسية : حساسيتنا في حد ذاتها هي هاوية لا نهاية لها ولا يمكن لأي شيء أن يملأها. لقد اختتمت هذه الجملة نصًا طويلًا سمح لنا أن نفهم أن الإنسان يخرج من دائرة الحاجات الطبيعية لينفتح على دوامة الرغبات غير المحدودة. ولهذا السبب، كما يقول كانط، ليس للسعادة تعريف دقيق وشامل. إنه « مفهوم الخيال ».

لكن **دوركهايم** يذهب أبعد من ذلك، وسنكتشف الآن بقية نصه. نعم، إن البشر في حد ذاته غير قادرين على تنظيم أنفسهم، وبالتالي إعطاء معنى لوجودهم. ولكن الآن نحن بحاجة إلى تحليل الاقتباس الكامل:

"إن حساسيتنا بحد ذاتها، مصنوعة من أي قوة خارجية تنظمها، هي هاوية لا نهاية لها ولا يمكن لأي شيء أن يملأها."

يعد البحث عن السعادة في إشباع جميع الرغبات، بل في الرضا الذي نختبره عندما نشعر بأننا في مكاننا في الهرم الاجتماعيان يكون لدينا ضمير أخلاقي قوي، وشعور بالخير والشر يسمح لنا بالتحكم في رغباتنا من الداخل باختصار ، يمكننا الاحتفاظ بصورة الكرة التي استخدمها دوركهايم. وما سيحتوي على دوامة الرغبة هو أن الفرد سيكون محصورا من قبل مجتمعه في نطاق يفرض عليه دون أن يشعر بذلك النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه.

(Mircea Eliade, le yoga, p .6)

8/: البحث عن السعادة في الإدمان على المخدرات

1. يجب علينا أن نستنتج أن سعادة الإدمان هي سعادة أكثر أصالة من سعادة الجميع العادية
2. يمكن رؤية العلاقة بين السعي وراء السعادة و السلوكيات الإدمانية بطريقتين أن القيادة الخاصة تترك كل شخص لاختياراته الخاصة فاختيارات القيادة الخاصة متضمنة في مجموعة من الاختبارات الأوسع التي لها عواقب من خلال أعمال العنف من خلال الهجمات على الروابط الاجتماعية من خلال التكاليف التي تترتب على ذلك. لكن هذين المنظورين يلتقيان حول نقطة محورية في الاختيار لا يمكن للمرء أن يختار لأن كل اختيار فردي هو جزء من الاختيارات العالمية السابقة القابلة للإلغاء
3. إن البحث عن السعادة هو بلا شك بحث عن العودة (للجنة، حب الطفولة، صدر الأم): إنها محاطة بالحنين إلى الماضي ومن ثم يمكن القول أن السعادة من خلال الإدمان تذهب مباشرة إلى هذه الحقيقة
4. سعادة الإدمان هي الطريقة للوجود

(sevitcidda setiudnoc te ruehnob ud ehcrehceR,2007)

5. مشاعر السعادة مرتبطة بالقرب من المخدرات
6. الإفراط في المتعة المرتبطة بالمخدرات يمكن أن تصبح اتجاها نهائيا (أفضل شيء في الحياة)
7. إنها تلك الضربة من السعادة الخالصة نعم طاقة هائلة لفترة طويلة جدا لكن أفضل تأثير على الأرجح هو أنها تجعلك تشعر بالطبيعية والثقة
8. إن التنقل بين السعادة والتعاسة لا يرسم بالضرورة خطاً فاصلا بين التجارب الثنائية بل يتخذ شكل مسار استراتيجي، عبر السعادة المتعلقة بالمخدرات

(sgurD gnisU yppaH)

خلاصة

تتجلى السعادة في بساطة الحياة وفي قدرتنا على تقدير اللحظات الجميلة والامتنان لما نملك، بعيداً عن الماديات الزائلة. في نهاية المطاف، السعادة ليست هدفاً بعيد المنال، بل هي رحلة نعيشها بتفاؤل وأمل في كل يوم. و البحث عن السعادة، هو أن نغذي أرواحنا بالقيم الإيجابية و الرفاهية ونعتني بعلاقاتنا الاجتماعية، ونوازن بين احتياجاتنا الروحية والمادية. للأفضل أو للأسوأ البحث عن السعادة هي اختيار ابحث عن الأساليب التي تناسبك وقم بتطبيقها بانتظام لتعيش حياة سلمية وسعيدة

الفصل الثالث

الإدمان على المستحضرات ذات الاتحاء النفسي

الفصل الثالث: الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي

تمهيد

1. **تعريف الإدمان**
2. **أنواع الإدمان**
3. **مراحل الإدمان**
4. **الخصائص العلمية لحالة الإدمان**
5. **تعريف المستحضرات ذات الانتحاء النفسي**
6. **تعريف الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي**
7. **العوامل المؤدية إلى إدمان المستحضرات ذات الانتحاء النفسي**
8. **الآثار النفسية و الصحية المترتبة على إدمان المستحضرات ذات الانتحاء النفسي**

تمهيد

تعد مشكلة تعاطي المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي من أخطر مشكلات العصر التي تواجه المجتمعات على اختلاف أنواعها، خصوصا بعد الزيادات الواضحة في نسبة المدمنين نتيجة سهولة الحصول على المواد النفسية والمؤثرات العقلية وانتشار أنماط الإدمان السلوكي والاعتماد الجسدي، وبذلك تؤثر هذه الظاهرة بشكل عميق على الفرد والأسرة والمجتمع فهي تخلف أضرار نفسية وجسدية مما يجعلها محل اهتمام الهيئات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، برامج الأمم المتحدة المعنية بالمخذرات والجريمة ،تصنف هذه المشكلة ضمن ما يعرف بالوباء الصامت نظرا لتأثيرها الواسع النطاق وخطورتها المتصاعدة . لذا تم تسليط الضوء على مجموعة من العناصر أهمها: تعريف الإدمان ،أنواعه، مراحله، تعريف المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، و تعريف الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، العوامل المؤدية إلى إدمان المستحضرات ذات الانتحاء النفسي ، الآثار النفسية و الصحية المترتبة عن إدمان المستحضرات ذات الانتحاء النفسي

1/: **تعريف الإدمان** :

–لغة : دمن الشيء وأدمن على الشراب وغيرها ولم يقلع عنه ،ويقال أدمن المر أي واظب عليه

(المعلم الوسيط1995،389،)

–اصطلاحا:حالة من التسمم المزمن تظهر عند الفرد والمجتمع ناتجة عن تعاطي عقار معين قد يكون ذو أصل نباتي مثل اليفون و الكوكايين أو اصطناعي، يتم استنشاقها أو شربها أو حقنها مثل المورفين (**عوماري ،2020، ص.20**)

يعرف هنري اي :الإدمان حالة شاذة في النكوص إلى شكل بدائي للبحث عن اللذة المطلقة، كما هي في صورتها االولية عند الرضيع وبعد حصول المدمن على هذه اللذة ثم انقضاء مدتها تعقبها مباشرة حالة من المعاناة الشديدة والتعب، المر الذي يدفع هذا الأخير إلى (البحث من جديد عن الإشباع مرة أخرى 395 . P, 1998. ch&Hen**r**,,p)

فقد أشارت الجمعية الأمريكية للطب النفسي(Dsm5) في الدليل التشخيصي الخامس إلى

مفهوم الإدمان تحت مسمى (اضطراب سوء استعمال المواد) وعرفته :أنه مجموعة من الأعراض المعرفية والسلوكية والفيسيولوجية تشير إلى أن الفرد يواصل استخدامه المادة على الرغم من المشاكل الخطيرة المرتبطة بتعاطي المادة والحنين والاشتياق إليها (شيهان، 2020، ص.60)

أما **عودمان1999**: عرف الإدمان على أنه :عملية يتحقق فيها سلوك من شأنه أن يوفر لذة التخفيف من القلق، والذي يتميز بإخفاق متكرر فالتحكم وباستمرار رغم إثارة سلبية (بوزيدي، 2022 ،ص.58)

2/: **أنواع الإدمان:**

هناك نوعين من الإدمان هما :

إدمان نفسي : حالة نفسية تنتج عن تعاطي المادة أو العقار وتسبب الشعور بالارتياح وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة مؤقتة أو دورية لتحقيق اللذة أو تفادي الشعور بالقلق والخوف

إدمان عضوي :وهو حالة تكيف وتعود على تعاطي المادة أو العقار بحيث تظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة على تناول العقار فجأة ،وهذه لاضطرابات تظهر على صورة أنماط من الظواهر والأعراض النفسية والجسدية المميزة لكل فئة من العقاقير حيث تسبب بعض العقاقير الإدمان النفسي والعضوي، مثل الخمور ، المنومات، المهدئات، الافيون ومشتقاته .(حمادة ،2004، ص . 29)

3/_**مراحل الإدمان على المخذرات والعقاقير الخطرة :**

هناك أربع مراحل رئيسية يمر بها مدمن المخذرات والعقاقير الخطرة وهي :

أ/: **مرحلة التدريب الأولى**:في هذه المرحلة يتم تعاطي المادة المخذرة بهدف تجريبها واستكشافها وغالبا ما ينطوي على هذا النمط من التعاطي مسألة الاستمرار في التعاطي من عدمه

ب/: مرحلة التعاطي العرضي الاجتماعي المؤقت :في هذه المرحلة يتم تعاطي المادة المخذرة في أوقات محددة أو متقطعة كالمناسبات الاجتماعية التي تدعو إلى ذلك ، وفي هذا النمط من التعاطي يكون متقدم على نمط التعاطي الأولى أو التجريبي

ج/: مرحلة التعاطي المنتظم: في هذه المرحلة يتم التعاطي بصورة منتظمة ودورية يوميا أو أسبوعيا وفيها يبحث المتعاطي عن العقاقير و المخذرات ويحرص على استمرار الحصول عليها ، من هذه المرحلة يصل المتعاطي إلى المرحلة الرابعة

د/: مرحلة الإدمان أو الاعتماد :في هذه المرحلة يصبح العقار المخذر جزءا أساسيا من حياة المتعاطي بحيث يسعى جاهدا للحصول عليه فضال عن إظهار الرغبة الشديدة في تناوله وعدم القدرة على الاستغناء عنه بحيث يتطلب ذلك من المدمن المتعاطي جرعات زائدة للحصول على حالة النشوة المطلوبة وجدير بالذكر أن هناك من يقول بأنه يشترط مرور المتعاطي بالمراحل الأولى جميعا للوصول إلى مرحلة الإدمان أو الاعتماد (عطيات، 2000، ص.33)

4/: الخصائص العلمية لحالة الإدمان على المخدرات :

يرى سعد المغربي أن الإدمان عدة خصائص هي محركات تشخيصية وهي كالتالي:

1. رغبة ملحة فالاستمرار على تعاطي العقار والحصول عليه بأي طريقة .
2. الميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة من العقار و هو ما يعرف بالتحمل .
3. .اعتماد نفسي وجسماني على العقار
4. تأثير ضار ومؤذي على الفرد والمجتمع .(المغربي، 2011، ص.23)

5/تعريف المستحضرات ذات الانتحاء النفسي:

هي عبارة عن مواد صيدلانية يتم الحصول عليها عن طريق تجارب مخبريه معقدة في المخابر و المصانع المختصة، اليمكن اقتناؤها إلا بوصفة طبية وتخضع عن طريق قوانين وطنية واتفاقيات دولية (بن عشي ،2011، ص.28)

6/تعريف الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي:

هي مواد إذا امتصها جسم الإنسان فإنا تؤثر على وظائفه النفسية ،والمعنى الفار ماكولوجي (التأثير الدوائي). المخذر هي مادة علاجية طبيا يؤدي الإفراط في تناولها إلى ضرر نفسي أو بدني إلى اختلال مظاهر النشاط العقلي

كما تعرف أيضا: أنها أي مادة طبيعية كانت كيميائيةٍ منشطة أو مهبطة أو مهلوسة التي عند تعاطيها تؤثر بالسلب على الوظائف الجسمية والمزاجية والمعرفية وكذلك العصبية ، وينعكس سوء استخدامها على الفرد والمجتمع .(كمال أحمد ،2022، ص. 145)

7/:العوامل المؤدية إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي :

تتأرجح أسباب الإدمان مابين ما هو حيوي ونفسي واجتماعية

نحددها فيما يلي :

- حب الإثارة بمعنى المخذرات تلهب مشاعر اللذة وتحدث متعة عارمة لدى ممارسة الجنس فيقبل عليها الشباب بشغف طلبا لمزيد من الإثارة واللذة .
- حب الاستطلاع وتقليد الآخرين إذ يندفع الكثير من الشباب إلى التعاطي بسبب حب اكتشاف المجهول وحب التجريب والفضول الإسراف في تدليل الطفل وإغداق العطف عليه وتلبية جميع ما يطلبه متى يشاء وكيفما شاء وذلك الإسراف في إعطاء النقود له مما يمكنه من التصرف فيها بالطريقة غير المرغوب فيها
- حرمان الطفل أو المراهق من المتابعة الوالدية أو الإسراف الأبوي الحكيم بسبب انشغاله أو غيابه
- الرغبة في خوض غمار التجربة ،تذوق المخذر التي طالما سمع عندها وتحقق الرغبة في النشوة الزائفة والابتهاج فيحرقه التيار ولا يستطيع الإفلات من قبضة الإدمان .
- الملل والشعور بالفراغ والجهل وغياب أو ضعف الوازع الديني (قدور، 2006، ص.74)
- مصاحبة رفقاء السوء
- الإحساس بالنشوة
- تحسين الحالة المزاجية
- السهر خارج البيت
- القدوة السيئة من طرف الوالدين
- إدمان وكثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير
- القسوة الزائدة من طرف الأسرة
- تدني مستوى المعيشة
- تفكك أسري وإهمال الأبناء
- تدنى المستوى الصحي والتعامل مع الدواء بشكل سيئ
- انعدام التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة

التأثر بالحضارات الأخرى والعادات والتقاليد والقيم السائدة فيها عن طريق وسائل الإعلام المختلفة(غول،،2005، ص 18.)

8/الآثار الصحية و النفسية الناتجة عن الإدمان على المخذرات:

أ/: الآثار الصحية الناتجة عن الإدمان على المخدرات:

يؤدي الإدمان على المخذرات بشكل عام إلى ضمور قشرة الدماغ التي تتحكم في التفكير الإرادة وتؤكد الأبحاث العلمية و الطبية أن تعاطي المخذرات ولو بدون إدمان يؤدي إلى:

- نقص في القدرات العقلية وإلى إصابة خاليا المخيخ بالضمور ،أما انحلال نخاع القنطرة الوسطى عند المدمن فيؤدي إلى شلل النصف السفلي من الجسم كما يصاب المدمن بنوبات من الهذيان والارتعاش وفقدان وعيه و تليف كبده وتضخم طحاله ويصاب بالالتهاب الأعصاب المتعددة ومنها الغضب البصري ،التهاب مزمن فالبلعوم والمرء مما يؤدي إلى سرطان المرء (الغريب، 2006، ص. 46)
- وعلى وجه الخصوص فالعقاقير المهدئة تؤدي إلى الأرق ،التقيؤ، تقلص العضلات، عدم وضوح الكلام، تشوه فالرؤية، تؤدي الجرعات الكبيرة إلى الغيبوبة، ضيق التنفس، زرقة الوجه، التعرق وارتفاع درجة الحرارة ،هبوط الضغط ،فقدان الشهية، توسع حدقة العين، احتقان الملتحمة، ويؤدي تناول الجرعة الكبيرة إلى تشنجات وتهيجات وهلوسة سمعية وبصرية
- أما المهلوسات فتؤدي إلى هلوسات بصرية وسمعية حادة وتشوه في إدراك الزمان و المكان وسرعة خفقان القلب، تقلص العضلات ودوغر فالرأس برودة الأطراف وتقلصات حشوية، جفاف فالفم والحلق وتقيؤ والجرعة الزائدة قد يؤدي إلى الاكتئاب واضطراب عقلي حتى تصل للوفاة
- أما الأفيون فيؤدي إلى تضمر العضلات، نقص الشهرة، زيادة السكر في الكبد، التشحم الذهني، انخفاض درجة الحرارة الجسم واختناق جراء حدوث شلل لمركز التنفس في الدماغ
- أما المخذرات يؤدي إلى تهيج الأغشية المخاطية للأمعاء والمعدة وتقرحاتهما وحدوث نوبات إسهال وإمساك وسوء هضم مع سوء امتصاص الغذاء(عطيات، 2000، ص.42/41)

ب/:الآثار النفسية الناتجة عن إدمان المخذرات:

الشعور بالاضطهاد ،الكآبة ،التوتر العصبي و النفسي ،وحدوث هلاوس سمعية وبصرية الوجود لها تخيلات قد تؤدي إلى الخوف والجنون أو الانتحار كما يحدث اضطراب في تقدير الزمان و المكان مما ينتج عنه أحكام خاطئة وضعف في التركيز مما يقلل من تفاعل المدمن مع محيطه بحيث إلا يسعده شيء إلا سعادته بالحصول على المخذر إضافة إلى الشعور بالقلق والاكتئاب وضعف الاستجابة للمؤثرات الخارجية، الانطواء والعزلة ،الشعور بالإحباط، انفصام والشخصية، اللامبالاة، فقدان الاتزان الانفعالي بسبب القلق الانفعال الزائد والمستمر، اضطراب الإدراك الحسي (عطيات، 2000، ص.48)

خلاصة:

مما سبق ذكره يمكننا القول أن ظاهرة إدمان المخذرات و المستحضرات ذات الانتحاء النفسي من أصعب المشكلات النفسية و الاجتماعية ،التي تزداد خطورتها يوما بعد يوم مع الانخفاض المطرد لسن الفئة المدمنة بالإضافة إلى التنوع المستمر لمواد وأساليب التعاطي، عموما تعد هذه الظاهرة معقدة ومتعددة الأسباب ومتشابكة العوامل المؤدية لها، انطلاقا من شخصية المدمن نفسه إلى نوع المادة المتعاطاة وخواصها المخذرة مرورا بالمحيط ودورها في تغذية التعاطي والانتكاسات لاحقا

الفصل الرابع

المراهقة والإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي

الفصل الرابع: المراهقة و الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي

تمهيد

1/: تعريف المراهقة

2/: خصائص و سمات المراهقة

3/: مراحل المراهقة

4/: أشكال المراهقة

5/: عادات المراهق السيئة

6/: تعريف المراهق المدمن

7/: عوامل تعاطي المخدرات عند المراهقين

8/: أعراض تعاطي المخدرات عند المراهقين

خلاصة

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، فهي تعد فترة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والرشد، تتميز بالنمو السريع والنضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، تبدأ في سن 11او12سنة من حياة الفرد وتمتد إلى سن الواحدة والعشرين، كما أنها فترة مشكلات وصراعات قد يجد المراهق نفسه عالقا في مشكلة الإدمان على المخدرات حيث أصبحت مشكلة ذات تأثيرات متعددة لم تقتصر على المتعاطي فحسب بل على مجتمعهم، حيث أصبحت ظاهرة اجتماعية عويصة يسلكها المراهق ولا يحسب حساب العواقب، ومن هذا المنطلق سنتطرق في فصلنا هذا إلى مفهوم المراهقة و خصائصها و مراحلها و أشكالها و كذلك تطرقنا إلى التعرف على المراهق المدمن و أسباب تعاطي المخدرات عند المراهقين و أعراض تعاطي المخدرات عند المراهقين

1/: **تعريف المراهقة**

❖ **المراهقة لغة:**

– ترد كلمة مراهقة إلى الفعل رهق : رهقاً، وراهق مراهقة : وهو من الغشيان أي ظهور علامات تكسو الوجه والجسد وتغيرات نفسية وجسدية في النشأة عند اقتراب بلوغه و المعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج و الرشد (عبد الله، 2014، ص .08)

معناها اللاتيني هو الاقتراب المتدرج من النضج .(الفيفي، ص . 05)

ومن جهة أخرى، تعني المراهقة Adolescence في المعاجم العربية: الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة. ومن ثم، فهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو بين فترتي ١٢ و ١٧ سنة. وتعني المراهقة في قاموس لاروس (Larousse) الفرنسي، تلك الفترة الزمنية الفاصلة بين حياة الطفولة وحياة الرجولة، وتتميز بخاصية البلوغ. ومن ثم تبدأ المراهقة في فرنسا من السنة العاشرة عند البنات، وفي السنة الثانية عشرة عند الذكور. (حمداوي، ص . 06)

❖ **المراهقة اصطلاحا**

–تعتبر المراهقة هي: فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة.وبالتالي، فهي مرحلة الاهتمام بالذات والمرأة والجسد على حد سواء، ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم. ومن ثم، تتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة: بعدا بيولوجيا (البلوغ)، وبعدا اجتماعيا (الشباب)، وبعدا نفسيا (المراهقة). ومن ثم، تبدأ المراهقة " بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائما واضحة، ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي(حمداوي ، ص. 07)

–المراهقة : هي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلاً رائداً أو امرأة راشدة (مقدم ، 2014،ص . 15)

المراهقة هي المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد، وتبدأ عادةً من سن 11 إلى 12 عامًا وتستمر إلى 21 عامًا. (عقوني، 2024, ص. 04)

– يطلق مصطلح المراهقة: Adolescence: على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني و الجنسي و العقلي و النفسي و يخلط البعض بين كلمة المراهقة وكلمة البلوغ فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النصح الجسمي والجنسي والعقلي والنفسي و أما عن الأصل اللغوي للكلمة فيرجع إلى الفعل ، راهق ، بمعنى أقترب من) على حين يقصد بالبلوغ نضع الأعضاء الجنسية، واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى وعلى ذلك يتضح لنا أن البلوغ يقصد به جانب واحد من جوانب المراهقة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فانه يأتي قبل الوصول إلى المرحلة التي يطلق عليها المراهقة ، ففي بداية مرحلة المراهقة تحدث تغيرات كثيرة على المراهق، من أهمها النضج الجنسي حيث تبدأ في هذه المرحلة العدد الجنسية في القيام بوظائفها (العيسوي ، 2005، ص .35)

2/: خصائص و سمات المراهقة

تسم مرحلة المراهقة بخصائص وسمات كثيرة تظهر على الشاب والفتاة على حد سواء، وهذه الخصائص منها ما هو ظاهر جلي، يظهر على الشكل الظاهري للمراهق ومنها ما هو خفي، يكمن في نفسية المراهق، فأما الخصائص والسمات الظاهرية في الشاب فهي مثل ظهور الإفرازات المنوية مع ظهور بعض الخصائص الظاهرة في الجسم والتي تسمى خصائص ثانوية كطول الأطراف، وظهور شعر الذقن وغلط الصوت، وعند الفتاة نجد ظهور الحيض مع بعض الخصائص الجنسية الثانوية المرافقة كبروز الثديين واستدارة الرقبة ونعومة البشرة ... الخ

أما الخصائص والسمات الأساسية والنفسية في مرحلة المراهقة فهي كثيرة، وتؤثر فيها عوامل مختلفة، ولذلك وضع علماء النفس أربعة أنماط عامة للمراهقة، وهي:

المراهقة المتكيفة – والمراهقة الانسحابية المنطوية – والمراهقة العدوانية – والمراهقة المنحرفة)

أولاً: المراهقة المتكيفة:

وهي المراهقة الهادئة نسبياً، والتي تميل إلى الاستقرار العاطفي، وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة، وغالباً ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له و توافقه معه و لا يسرف بهذا الشكل في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية، فالمراهقة هنا أميل إلى الاعتدال (علي، 2000، ص. 30)

ثانيا: المراهقة الانسحابية المنطوية:

وهي صورة مكتبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية والتردد والحجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي.

ومجالات المراهق الخارجية الاجتماعية تكون ضيقة ومحدودة، وينصرف جانب كبير من تفكيره إلى نفسه، وحل مشكلات حياته، أو إلى التفكير الديني، والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية، كما يسرف في الاستعراض في الهواجس وأحلام اليقظة، وتصل أحلام اليقظة في بعض الحالات إلى حد الأوهام والخيالات المرضية، وإلى مطابقة المراهق بين نفسه وبين أشخاص الروايات التي يقرؤها (علي، 2000، ص .30)

ثالثاً: المراهقة العدوانية المتمردة:

ويكون فيها المراهق ثائراً متمرداً على السلطة، سواء في ذلك سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة، أو المجتمع الخارجي.

كما يميل إلى توكيد ذاته، والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين وإطلاق الشارب واللحية والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحاً مباشراً يتمثل في الإيذاء، أو يكون غير مباشر يتخذ صورة العناد، وبعض المراهقين من هذا النوع قد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبقها.(علي، 2000، ص .30)

رابعاً :المراهقة المنحرفة:

وحالات هذا النوع تمثل الصور المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، ورغم أن كلاً من الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة، إلا أن مدى الانحراف فيهما لا يصل في خطورته إلى الصورة البادية في هذا الشكل، حيث نجد الانحلال الخلقي والانهيار النفسي، وحيث يقوم المراهق بتصرفات تروع المجتمع، ويدخلها البعض أحياناً في عداد الجريمة أو المرض النفسي أو المرض العقلي

وقد لخص علماء النفس خصائص وسمات المراهق النفسية في عدة نقاط، منها :

- النزعة إلى التحرر من قيود الأسرة .
- لاسترسال في أحلام اليقظة
- الصراع بين الجنسية المثلية والجنسية الغيرية
- الترعة إلى الابتكار والتمييز عن الآخرين .
- الاهتمام الزائد بالتحليل الذاتي وبعض المشكلات الكونية كالموت والمصير
- تأكيد الذات والشعور بالاستقلال إلى درجة كبيرة .
- تكوين الصداقات في الخارج مع من هم في سنه ومشاركتهم في نشاطهم .
- يبدأ المراهق في البحث عن هويته ودوره ومركزه .
- يقابل عدم إشباع حاجاته بحالة من التوتر واختلال التوازن .
- يعاني عادة من الصراع النفسي وعدم الاستقرار العاطفي والحساسية الزائدة
- يتسم المراهق بالسلوك المتناقض .
- الاهتمام بالمظهر الخارجي، وحكم الآخرين عليه
- البحث عن مثل أعلى يحذو حذوه ويتشبه به في حياته
- التطلع إلى المستقبل المهني والاجتماعي .
- التفكير في الحب والزواج، وهو ما يعرف برومانسية المراهق (علي، 2000، ص . 31 32/)

3/: مراحل المراهقة:

أ/: المرحلة الأولى:

والتي تتعلق ببداية البلوغ الجنسي وتنتهي في حوالي (10) سنة، وهو العمر المقابل للتعليم الإعدادي، وبداية التعليم الثانوي.(الشافعي، 2009، ص . 28)

ب/:ما قبل المراهقة قال ويليام وتنبرغ: أن نهاية مرحلة الطفولة تتحدد غالباً بفترة من النمو المتسارع في الجسم والتصرفات غريبة الأطوار والرغبة في البقاء مع مجموعة من نفس الجنس أول علامة نفسية تظهر في سن التسع إلى عشر سنوات، وتنتهي المرحلة عندما يصل الذكر أو الفتاة إلى مرحلة من النمو الجسدي، مهتما فيها بالبقاء مع الجنس الأخر

ج/المراهقة المبكرة: ويصل فيها المراهق لاستقرار نوعي من التغيرات البيولوجية، وكذلك يستقل متخلصا من القيود المحيطة بذاته.

د/:المراهقة المتأخرة :مرحلة الاستقرار والتكيف مع المجتمع وضبط النفس للدخول في الجماعات، وتحديد الاتجاهات في السياسة والعمل.(غباري، ابو شعيرة، 2014,ص.225)

4/: أشكال المراهقة:

أ/: المراهقة المتكيفة:

يمتاز المراهقين في هذا الشكل بميلهم للهدوء النفسي والاتزان الانفعالي العلاقات الاجتماعية الايجابية مع الآخرين، وحياتي غنية بالاهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريق ذاته كما أن حياته المدرسية موفقة ويرجع ذلك إلى المعاملة الأسرية القائمة على الاتزان وتفهم حاجات المراهق واحترام رغباته، وتوفير قدر كافي له من الاستقلالية وتحمل المسؤولية و الاعتماد على النفس

ب/: المراهقة الانسحابية المنطوية:

ويكون المراهق في هذا الشكل إلى الكآبة والعزلة والنشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب وكتابة المذكرات التي تدور أغلبيتها حول انفعالاته ونقضه لما حوله من أساليب معاملة وغيرها تنتابه هواجس كثيرة وأحلام يقظة تدور موضوعاتها حول حرمانه من الملابس أو المأكل أو المركز المرموق فهو يحقق أمانيه وطموحاته من خلال

ج/: المراهقة العدوانية المتمردة

ويمثل هذا النوع ما يتسم به بعض المراهقين من تمرد وعدوان موجه ضد السلطة مثل الأسرة أو المدرسة وقد يكون موجه نحو الذات، فيقوم المراهق بأعمال تخريبية وبمحاولات انتقامية واختراع قصص المغامرات الذي يحاول فيها إظهار قوته. قد يرجع ذلك إحساس المراهق بالظلم الآخرين له وخاصة الأسرة أو أن أحدا لا يهتم به كما أن الأساليب التربوية الضاغطة النبذ والحرمان والقسوة، الاحباطات شعور المراهق بالفشل نهدر كبير في خلق هذا النوع من المراهقين

د/: المراهقة المنحرفة

ويكون المراهق في هذا النوع منحل أخلاقيا ومنهار نفسيا منغمس في ألوان مختلفة من السلوك المنحرف الإدمان على المخدرات أو تكوين عصابات منحلة أخلاقيا ، ويبدو أن المراهقين في هذه المجموعة قد تعرضوا إلى خبرات مؤلمة آو صدمات عاطفية عنيفة أثرت تفكيرهم كما أن انعدام الرقابة الأسرية القسوة الشديدة في المعاملة الاستخدام المستمر للعقاب وتجاهل الرغبات والحاجات على التدليل الزائد الصحبة السيئة، كلها عوامل مؤثرة تؤدي إلى مراهقة منحرفة . (جبري، دحماني ، 2022، ص.36/35)

5/: عادات المراهق السيئة:

تعتبر فترة المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان . ولا تعالي إذا قلنا أنها فترة تحلو من السعادة من كثرة ما فيها من معاناة ، وما بها من مشاكل كثيرة ومتعددة ومن أهم مشاكل مرحلة المراهقة ما يلي:

أ/: السلوك العدواني:

يكثر انتشار هذا النمط السلوكي بين تلاميذ المدرسة الإعدادية والثانوية ، أي أنه يكثر بين المراهقين ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منها التهريج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي، وتخريب أثاث المدرسة والفصل، ومقاعد الدراسة، وحوائط الفصل، ودورة المياه، والإهمال المتعمد النصائح المعلم وبالتالي للمنهج والنظم والقوانين المدرسية وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح واستعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة بالأقدام ...إلخ

ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل بالذات بل ترجع غالباً هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة، منها: عوامل شخصية، وأخرى اجتماعية

ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يأتي:

أ_الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبوين والمعلمين.

ب – المبالغة في تقدير الحرية والتدخل في الشئون الخاصة للصغار والمراهقين.

ج- الشعور بمحاباة ذوى السلطة لغيره وتفضيل ذلك الغير عليه.

د – التغير في السلطة (الضابطة) وعدم ثباتها مما يؤدى إلى اختلاط القيم في نظر المراهقين.

هـ - توتر الجو المنزلي الذي يعيش فيه المراهق من جراء غضب الوالدين وثورتهما لأتفه الأسباب.

و – وجود نقص جسمي في الشخص مما يضعف قدرته على مواجهة مواقف الحياة أحياناً ويجب على الآباء والمعلمين أن يشبعوا الحاجات التي يحتاج إليها المراهق وعليهم أن يفهموا نفسيته ومطالبه ويقدروها التقدير المناسب كما أن عليهم أن يتعاونوا لإيجاد بيئة صالحة مقبولة في المنزل يفخر بها المراهق ويعتز وكذلك في المدرسة حتى يشعر المراهق أن هناك أفرادا آخرين يحبونه ويحترمونه ويهتمون بشئونه خارج نطاق المنزل وهم الكبار من حوله في المدرسة والمجتمع بصفة عامة (علي، 2000، ص.52)

ب/: الاكتئاب

ويرتبط الاكتئاب في مرحلة المراهقة عادة بالفشل في الدراسة والعدوان والقلق والسلوك غير الاجتماعي والعلاقات الضعيفة مع الآخرين وصعوبة التنبؤ بالمتغيرات القادمة، والعوامل الوراثية البيولوجية والبيئة الاجتماعية لها دور في ذلك، كذلك فإن المبالغة في تأنيب الذات واكتساب عدم الكفاءة لها أيضاً دور في حدوث الاكتئاب وهناك رأى يقول إن الاكتئاب يشيع عند البنات أكثر من البنين (علي، 2000، ص. 55)

ج/: تعاطي الكحوليات

وهو أكثر المواد التي يستخدمها المراهقون، ويمثل مشكلة خطيرة لهم ويعتبر الخمر المدخل إلى استخدام المواد المخدرة الأخر يوقد بينت الدراسات أن المراهقين متعاطي الخمور يقلدون سلوك الآباء، أما الممارسة في تعاطي المواد المخدرة فهي تأتى بتأثير الرفاق .

وتعاطي الكحوليات يثير الاكتئاب حتى في كميات صغيرة ، فهو ينتج لحظات من الاستمتاع وأيضاً من الحزن .

والمراهق المتعاطي للكحوليات لديه مشكلات مع المدرسة والمجتمع والأسرة، وتتصف أسرة المراهق الذي وقع ضحية تعاطي الخمور بضعف الرقابة الوالدية، ووجود علاقات ضعيفة بين الآباء والمراهقين

وهناك دلالة على أن إدمان الخمور له مكون وراثي، وتركز وجهة النظر النفسية الاجتماعية على سلوك الأسرة ومعاملتها للمراهق . ولقد بدأ بعض المراهقين في السنوات الأخيرة بتعاطي عقار LSO وبعض المنبهات التي تزيد من نشاط الجهاز العصبي المركزي ومن بينها الكافين والنيكوتين والامنيتامين والكوكايين . وغالبا ما تكون عادات التدخين خلال المراهقة. وتعتبر الكحوليات والمهدئات مخفضات للنشاط والحيوية وهي مخدرات تهبط الجهاز العصبي المركزي ووظائف الجسم والسلوك .

وعلاج المخدرات عموماً يبدأ بسحب تأثير المخدر والرعاية الطبية ويكون العلاج خارج المستشفي قائماً على أساس الاهتمام بالتجمعات العلاجية وجماعات مساندة الذات والعلاج النفسي الفردي والعلاج الأسرى . المراهقون وأساليب معاملتهم : (علي، 2000، ص . 61)

د/: الرغبة في الانتحار:

الانتحار محاولة متعمدة شعورية لإنهاء الحياة بسرعة . ولكن العوامل المؤدية إلى هذا الموقف في عدم النضج العقلي والمحرمات التي لا تسمح بالحديث عن الموت والتأثير غير الواقعي المواد العنف بالتلفزيون .

ويرى بعض العلماء أن الانتحار هو رغبة مكبوتة بأن يقتل المراهق نفسه أو أنه نتيجة لفقد موضوع الحب، أو هو انعكاس لفقد الأمل أو أي نداء للمساعدة. وتبين من الإحصائيات أن البنات يحاولن الانتحار أكثر من البنين ولكن البنين ينجحون أكثر في تنفيذ الانتحار. كما تبين أيضاً الدراسات أن عدداً كبيراً من محاولي الانتحار يشعرون بأنهم عير محبوبين، وغير مرغوب فيهم. وأنهم يحاولون الانتحار للتعبير عن الغضب وللسيطرة على الآخرين والحماية أنفسهم أو للانضمام لشخص عزيز توفي حديثاً .

وقد تبين أنه كلما كانت العلاقات الأسرية قوية وكلما قل الانحراف عن المألوف فإن نسب الانتحار تقل .

ومن ثم فإنه للحماية من محاولة الانتحار يوصى بتدعيم الوحدة الأسرية وتقوية و بناء التماسك الاجتماعي .
(علي، 2000، ص . 62)

6/: تعريف المراهق المدمن

هو الذي يتراوح عمره بين 16 و21 سنة، و يتعاطى بشكل فعلي وليس تجريبي ومتكرر لمدة لا تقل عن أربع سنوات لمؤثرات عقلية متعددة ومتوفرة محليا وهذا استنادا لمعطيات الطبيب العقلي المختص لدى المركز الوسيطي للمعالجة من الإدمان

المراهق هو الفرد الذي تطرأ عليه التحولات النمائية النفسية الجسمية والعقلية والاجتماعية (ايت مولود، بن حبوش، 2014، ص . 7)

7/: عوامل تعاطي المخدرات عند المراهقين

يمكن أن تتسبب عوامل كثيرة في تعاطي المراهقين للمخدرات وإساءة استخدامها. فهناك علاقة وثيقة بين تعاطي المراهقين للمخدرات وبعض العوامل مثل طبيعة شخصية المراهق والتفاعلات الأسرية ومدى شعور المراهق بالراحة مع أقرانه.

تشمل عوامل الخطر الشائعة لتعاطي المراهقين للمخدرات ما يلي:

1. وجود تاريخ عائلي لتعاطي المواد المخدرة.
2. الإصابة بمشكلة صحية عقلية أو سلوكية مثل الاكتئاب أو القلق أو اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط
3. السلوكيات القهرية أو المنطوية على مخاطر
4. سوابق التعرض لأحداث صادمة، مثل التعرض لحادث سيارة أو الوقوع ضحية لسوء المعاملة.
5. قلة تقدير الذات والشعور بالرفض الاجتماعي.
6. يكون المراهقون أكثر عرضة لتجربة المواد المخدرة للمرة الأولى أثناء قضاء وقت ممتع في المناسبات الاجتماعية.
7. وقد يكون الكحول والنيكوتين أو التبغ من أولى المواد المخدرة التي يسهل حصول المراهق عليها، نظرا لكونها مسموحة قانونيا للبالغين، ما يجعلها تبدو تجربة أكثر أمانًا ولكنها في حقيقة الأمر غير آمنة للمراهقين.
8. في الغالب، يرغب المراهقون في التأقلم مع الأقران. لذا إذا كان أقرانه يتعاطون المواد المخدرة، فسوف يتطلع ابنك المراهق إلى مشاركتهم هذه التجربة والإحساس بنفس الشعور. وأيضا قد يتعاطى المراهقون المواد المخدرة رغبة منهم بالشعور بالقبول ومزيد من الثقة مع أقرانهم.
9. وإذا كان هؤلاء الأصدقاء أكبر سناً، فيمكن أن يتعرض المراهقون لمواقف أكثر خطورة من تلك التي اعتادوا عليها.
10. وقد يلجأ المراهقين إلى تعاطي المواد المخدرة عند شعورهم بالوحدة أو التعرض للضغوط في محاولة منهم لصرف التفكير عن هذه المشاعر.
11. وقد يجرب المراهقون هذه المواد المخدرة بدافع الفضول أو كوسيلة للتمرد أو تحدي القواعد التي تتبعها الأسرة.قد يظن بعض المراهقين أنه لن يلحق بهم أذى، وقد يعجزون عن فهم عواقب تصرفاتهم (مايو كلينيك، 2013)

8/: **أعراض تعاطي المخدرات عند المراهقين**

- البطء أو السرعة في التحدث والكلام غير المفهوم.
- الهلوسة وكثرة النسيان.
- الانفعال الشديد وسرعة الغضب
- فقدان التركيز.
- الرجفة
- كثرة الإيماء والنعاس.
- احمرار العين والتوسع أو التضيق الشديد في حدقة العين.
- شحوب الوجه واصفراره
- سواد تحت العينين
- فقدان الوزن
- عدم القدرة على التوازن، والترنح أثناء المشي.
- كثرة التعرق، وحكة ونزيف الأنف.(عابد، 2021، ص . 04)

خلاصة

ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل المراهقة و الإدمان يتضح لنا أن مرحلة المراهقة مرحلة جد صعبة في حياة الإنسان، يواجه من خلالها صعوبات في التكيف والاستقرار إذا أصبح الآن الإدمان على تعاطي المخدرات يهدد حياة المراهق فلا يمكننا إهمال أن المخدرات مدمرة لشباب العصر الحالي ومدمرة لصحة شبابنا لان الشباب هم ركيزة المجتمع والبلد لان الدول تبني بأيدي أبنائها الشباب لكن إذا غابوا عن الوعي لن يتمكنوا من رفع شأن الأمم لذلك يجب العمل على إيجاد حلول لكي يحدو من انتشار ظاهرة الإدمان بين المراهقين.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. : التذكير بالفرضيات
2. منهج الدراسة
3. أدوات الدراسة
4. محاور بناء المقابلة
5. تحليل المحتوى
6. تحليل محتوى الفئوي
7. حدود الدراسة الزمانية و المكانية

1/: التذكير بالفرضيات:

- يؤدي البحث عن السعادة بالمراهقين إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي
- يؤدي البحث عن النشوة و تحسين الحالة المزاجية للمستحضرات ذات الانتحاء النفسي للمراهقين

2/: منهج البحث :

يعتمد اختيار المنهج المستخدم في أي بحث علمي على طبيعة الظاهرة المدروسة والموضوع المراد بحثه؛فطبيعة الظاهرة و موضوع الدراسة وخصائصها المميزة وطبيعة العلاقة التي تربط متغيراتها، إضافة إلى الأسباب التي يصب الباحث لتحقيقها، كلها هي ما تجعل الباحث يختار منهجا معينا للإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث.

وبما أن موضوع البحث هو: **البحث عن السعادة و علاقته بالإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين** فلقد تم اعتماد المنهج الإكلينيكي نظرا لمعالجته الحالات الفردية بطريقة علمية وموضوعية، مقصيا بذلك قدر الإمكان العوامل الذاتية التي من شأنها أن تؤثر على نتائج البحث وفعاليته في فهم السلوك العادي والمرضي ودوافعه

ويعرف المنهج الإكلينيكي هو مجموعة الخطوات العلمية المتبعة في دراسة شخصية الفرد دراسة معمقة، والتي تسعى إلى جمع شامل ومكثف للمعطيات و الحقائق حول السلوكات، الإنفعالات، الدوافع، الاتجاهات الصراعات النفسية الواعية بهدف فهم الفرد ووضع تشخيص سليم لحالته مع اقتراح خطة علاجية مناسبة وحتى سبل الوقاية من الإختلالات النفسية المختلفة (Https://www.scribd.com)

يمكن تلخيص مسلمات المنهج العيادي في ثلاث نقاط و هي كالتالي:

ا- التصور الديناميكي:

يقوم هذا التصور على أن الشخص كائن يقوم على الديناميكية والحركة وهذه الحركة تولد العديد من الصراعات السيكولوجية، لهذا يتم دراسة هذه الصراعات السيكولوجية للأفراد على اعتبار الفرد كائن دينامي وجد في موقف هذا الصراع السيكولوجي.

ب- النظر إلى الشخص كوحدة واحدة:

يقوم المنهج الإكلينيكي بالنظر إلى الشخص على أنه وحدة واحدة كلية، لا يمكن تجزيئها خلال التشخيص الإكلينيكي، وكوحدة من الوحدات الفردية لدى الشخص يعتبر لها مدلول كبير في التشخيص.

ج- الشخصية وحدة كلية زمنية:

يعتبر الشخص وحدة زمنية كلية، حيث أن الشخص مجموعة من الاتجاهات والعمر الزمني وتاريخ لا يمكن تجاهله، وكل وحدة زمنية تدل على تطور الشخص ولحظات مر بها أثرت عليه، لذا لا يمكن التخلي عن مرحلة زمنية من حياة الفرد أثناء التشخيص الإكلينيكي.(الحاج علي و آخرون 2022، ص.03)

إذن: يمكن التعرف باستخدام هذا المنهج على بعض العوامل التي تؤثر على الفرد باعتباره وحدة كلية وتعطي استجابة أو سلوك الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي ولا تتحقق هذه المعرفة إلا من خلال تطبيق أدوات هي أدوات المنهج الإكلينيكي والتي استخدمنا منها ما يناسب طبيعة موضوع البحث وفرضياته.

3/: أدوات البحث

لقد تم توظيف في إطار المنهج الإكلينيكي عددا من الأدوات التي تخدم فرضيات البحث وهي: المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة بهدف البحث، الملاحظة الإكلينيكية

أ/: المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة:

تعريفها: : أداة من أدوات البحث العلمي وتدعى أيضا بالمقابلة ذات الإيجابيات المفتوحة وهي علاقة ثنائية بين الفاحص والمفحوص وهي نقاش موجه وإجراء اتصالي يستعمل السيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة .

أولا تم الاعتماد على المقابلة نصف موجهة كأحد الأدوات الأساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة كونها تسمح للباحث بطرح أسئلة معدة سابقا مع إمكانية تعديلها أو التوسع فيها وفقا لتفاعل المفحوص كما تتميز بدرجة كبيرة من الحرية وتتيح للمفحوص الإجابة بأسلوبه الخاص .

ثانيا اعتمدنا على هذه الدراسة ليس بهدف التشخيص أو العلاج وإنما بهدف معرفة دور البحث عن السعادة والنشوة وتحسين الحالة المزاجية و علاقتهم بالإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، كذلك الكشف العميق عن الدوافع المرتبطة بالبحث عن السعادة والمؤدية إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي بما في ذلك العلاقات الأسرية ، الظروف المؤدية للتعاطي والظروف المعززة للاستمرار (عزت عطوي، 2007، ص. 33)

ب/: الملاحظة العيادية:

تعريفها: هي أداة من أدوات البحث العلمي وتعني انتباه مقصود ومضبوط لسلوك معين بغية تفسير واكتشاف أسبابه والوصول إلى القوانين التي تحكمه

_تم الاعتماد على الملاحظة في هذه الدراسة كأداة لجمع البيانات والمعلومات مع باقي الأدوات كونها تسمح بجمع بيانات نوعية عميقة وغنية ، يمكن من خلالها فهم السياقات النفسية التي تدفع المراهقين باللجوء إلى هذه المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي بحثا عن السعادة ،كما يرتبط الإدمان على المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي غالبا بسلوكيات يومية ومواقف حياتية قد لا يتم التعبير عنها في المقابلات والاستبيانات ولذلك تمكننا الملاحظة من رصد السلوك في سياقه الطبيعي وفهم العلاقة بين البحث عن السعادة وهذه السلوكات، كما تمكننا من التحقق بين ما يصرح به المفحوص وما يقوم به بمعنى هناك العديد من المراهقين الذين يعانون من الإدمان يخفون بعض الجوانب الحقيقية ويقدمون إيجابات خاطئة ،هنا الملاحظة تتيح لنا فرصة تقييم التناقض بين الأقوال والأفعال. (عطوي، ص. 48)

4/: محاور بناء المقابلة:

لتسهيل عملية سير المقابلة تم تحديد عدد من المحاور و هي مصنفة إلى ستة محاور و هي كالتالي :

1. البيانات الشخصية
2. الوضع الأسري
3. السعادة والإدمان
4. العوامل المؤدية إلى الإدمان بحثا عن السعادة
5. التأثير النفسي للإدمان بحثا عن السعادة
6. الدعم والمساندة للتخطي وبناء حياة سعيدة بعيدا عن الإدمان

المحور الأول: البيانات الشخصية:

-الاسم

-العمر

-المستوى الدراسي

-الحالة الصحية

-مدة الإدمان

-كيف بدأت التعاطي

-نوع المادة المتعاطاة

-سن بداية التعاطي

المحور الثاني: الوضع الأسري:

-حدثني عن عائلتك

-كيف هي علاقتك بوالديك؟

-كيف هي علاقتك بإخوتك؟

المحور الثالث: تعريف السعادة و الإدمان:

-ما هو تعريف السعادة بمنظورك الشخصي

-ما أهمية السعادة بالمسبة لك؟

-هل السعادة التي تشعر بها عند إدمان المخدرات في نظرك دائمة أو مؤقتة؟

-ما الفرق بين السعادة الحقيقية و السعادة المزيفة؟

-هل يمكن للإدمان على المخدرات أن يكون وسيلة للصول على السعادة؟

المحور الرابع: العوامل المؤدية إلى الإدمان بحثا عن السعادة:

-هل أثرت بك البيئة الإجتماعية (مثل الأصدقاء) على اللجوء للإدمان بحثا عن السعادة؟

-لماذا لجأت إلى الإدمان على المخدرات بدلا من البحث عن وسائل أخرى لتحقيق السعادة؟

المحور الخامس: التأثير النفسي للإدمان بحثا عن السعادة؛:

-هل شعرت بالسعادة عندما لجأت لتعاطي أول مرة؟

-كيف أثر الإدمان على علاقتك بالآخرين؟

-هل ترى ان سعادتك أصبحت تعتمد على الإدمان؟

المحور السادس: الدعم و المساندة للتخطي و بناء حياة سعيدة بعيدا عن الإدمان

-هل تلقيت دعما للتوقف عن إدمان المخدرات؟

-ماهي الوسيلة التي اتبعتها للتخلص من الإدمان؟

-كيف هي معاملتك للأصدقاء الذين كانوا يشجعوك على الإدمان؟

-كيف حافظة على الاستمرار في بناء حياة سعيدة بدون إدمان؟

-كيف ترى مستقبلك الآن بعد التخلص من الإدمان على المخدرات؟

5/: تعريف تحليل المحتوى: يعرفه كل من روبن وبابي Rubin &bobbi2016هو: طريقة لتحويل المواد الكيفية إلى بيانات كمية ،ويمكن تطبيق هذه الطريقة فعليا على أي شكل من أشكال الاتصال وليس فقط الأدبيات المتاحة، وتتكون هذه الأداة بشكل أساسي من ترميز وجدولة وتكرارات لأشكال معينة من المحتوى التي يتم توصيلها ،ويستخدم تحليل المحتوى كطريقة للرصد للإجابة على التساؤلات المعنية بمن يقول ،ماذا ولماذا وكيف وبأي تأثير ؟ (هلال إبراهيم ،2022،ص.449)

6/: تحليل محتوى الفئوي:

وليكون تحليل المحتوى الفئوي صادقا يجب توفر الشروط التالية في عملية وضع الفئات :

أن تكون متجانسة إذ لا يجب خلط العناصر في فئة واحدة.

أن تكون مستوعبة وشاملة تستوفي كلية النص.

أن تكون حصرية وخاصة بمعنى نفس العنصر لا يجب أن يصنف ضمن فئتين مختلفتين بطريقة عشوائية.

أن تكون موضوعية بمعنى وجود ترميزات مختلفة يؤدي إلى نفس النتائج(بن عشي، 2011، ص. 195)

7/: **حدود الدراسة الزمانية والمكانية**

من حيث الزمان: لقد استغرقت حوالي ثلاث أشهر من 7مارس 2025 إلى 10ماي 2025

من حيث المكان :لقد تمت الدراسة في ثلاث أماكن مختلفة لعدم توفر العينة في مكان واحد، حالة من المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة خنشلة، لعيور السبتي، وحالة من العيادة المتعددة الخدمات الشهيد صالحي إبراهيم، بوحمامة، خنشلة، وحالة من عيادة الأخصائية والمعالجة النفسانية حمداوي زينة، خنشلة

الفصل السادس

تقديم الحالات

وعرض النتائج

الفصل السادس: تقديم الحالات و عرض النتائج

1. حالات البحث و خصائصها
2. تقديم الحالات
3. عرض النتائج
4. التحليل العام للحالات

1/حالات البحث و خصائصها:

أ/:**حالات البحث:** هي ثلاث حالات تتوفر فيها شروط الدراسة:

-من فئة المراهقين حيث تتراوح أعمارها ما بين 17سنة إلى 19سنة

-دخلت كلها ضمن فئة المدمنين حسب تقارير الأطباء والمختصين.

-لديها تاريخ إدماني مع تحديد نوع المادة المتعاطاة.

-عدم التحديد المسبق للجنس.

ب/: خصائصها:

الحالة	السن	المستوى الدراسي	حالة الوالدين	سن بداية التعاطي	نوع المادة المتعاطاة
1-أ	17سنة	الرابعة متوسط	يعيش مع والديه	14سنة	-حبوب البراجابلين (ليريك) -الشراب - الحلوة -ماريهوانا
2-س	17سنة	الرابعة متوسط	يعيش مع والديه	12سنة	-الشراب -ليريكا بأنواعها -الحلوة -ماريهوانا
3-س	18سنة	الرابعة متوسط	يعيش مع والدته	16سنة	-الحشيش البراجابلين (ليريكا)

جدول رقم 01 يبين خصائص حالات البحث

تقديم الحالات و عرض النتائج:

1/: **تقديم الحالة** (أ):

البطاقة الإكلينيكية للحالة الأولى:

الحالة (أ) يبلغ من العمر 17 سنة يقطن بولاية باتنة مستواه الدراسي الرابعة متوسط هو أكبر إخوته الاثنان بنت وولد ،الحالة لا يعاني من أي مرض ،أمه ماكثة في البيت أبوه رجل أعمال في الصحراء(مقاول) علاقته مع الأب عادية أما علاقته مع الأم وطيدة كون الأب يعمل بعيد على البيت لفترات طويلة ،يلقب بالقرش .

مشكلته :إدمان المخدرات خاصة المستحضرات ذات الانتحاء النفسي من حبوب البراجابلين ليريكا الصاروخ، بدأ يتعاطها في سن 14، حاول الأب منعه وإيقافه عن تعاطيها، لكن باءت بالفشل وعاود التعاطي مرة أخرى، كذلك هو مدمن سلوكات منحرفة كالسرقة، والضرب بالأسلحة البيضاء (موس، محشاشة)، مدة التعاطي ثلاث سنوات ونصف، نوع المادة المدمن عليها ليريكا، لكن أول عقارتم تجريبه هو الكوكايين والترامادول والرتان. النقطة التي أفاضت الكأس و بها تم حجزه في المركزي المتعددة الخدمات لوقاية الشباب خنشلة هي : سرقة مركز تجاري (سوبيرات)وبعد أتمام عملية السرقة تم إضرام النار فالمركز رفقة صديقين له الأول يدعى مالقة والثاني بصلة، وهو حاليا مزال فالمركز. كان متوتر، كثير الضحك، هروب النظرة من الباحثة، رؤية الساعة من حين إلى آخر .

ففي الأول يقوم بتصريحات متناقضة ثم يتم تصحيح ما تم التصريح به

أ علاقته مع الوالدة غير طبيعية مرضية نتيجة الدلال المفرط ،طفولته عاش في صراعات وشجارات عنيفة بين الأم والجدة والعمات كذلك ضرب ألام من طرف العمات في بيت الجدة بحضوره ،كذلك شجارات بين العائلتين .ثم تم انتقال الأم في بيت لوحدها مع أبنائها وزوجها هنا بدأ الاستقرار للحالة مع مرحلة المراهقة بعد ما رحلوا إلى حي جديد هنا بدأت الحالة في الانحراف نتيجة أصداقاء السوء وشرب الدواء المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، (وضرب بالأسلحة البيضاء)

2/ عرض النتائج:

2 /:**المرحلة الثانية :**

ا /: **نتائج تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الأولى:**

ب /:العبارات المستخرجة من محتوى المقابلة الأولى:

1الدلال، 2/ بابا يفوريني، 3/يطول باش يروح، 4/الأصدقاء هما سباب كلشي، 5/ قليل وين نشوفو، 6/لونتراج والخلطة راكي تعرفي، 7/ نجيبلو ليزافار، 8/ نذير كلش، 9/ منطيحش أومبان، 10/ حتى إذا مكانش نسرق، 11/ دائما سعيد، 12/كي نكون سعيد نذير بزاف حوايج، 13/ نكونصومي باش نكون سعيد، 14/السعادة تجي وحدها، 15/نترشق، 16/ الزهور والترشاق، 17/ريسك، 18/ليزافار، 19/كي نهربوا، 20/عينيا طافيين، 21/فاقتلي بما، 22/عيطت عيطت، 23/ ضربتني وسكتت، 24/ ذقت كلشي، 25/ مي الساروخ حكم فيها، 26/مش غالي، 27/منطيحش مونك، 28/ المورال دائما طالع، 29/ نكره الفيد نحب غير ليزافار، 30/نضرب بالموس، 31/نعرف وين نضرب، 32/باش نخلي مارة، 33/باش يتفكروني، 34/كي نكبر يبقاو يهدروا عليا، 35/صحابي كل بصاو، 36/نتحمس كي نضرب 37/نتشوق، 38/نحب تزيد فرات، 39/الفزدة الكبيرة، 40/ نضرب على أتفه الأسباب، 41/منقراش أنا نضرب، 42/حاب نتعالج، 43/هللا غالي لونتراج، 44/بصح حكمت فيا، 45/هكا راني عام فالمركز فما بالك الحبس، 46/حاب نتعالج باش منباصيش، 47/راني غسلت يديا، 48/بغيت نتهنى، 49/ بصح حكمت فيا، 50/ بغيت نحرق، 51/ عالج صعيب بال والديك، 52/ ندمت على كلش، 53/ نحرق نخرج من البالد، 54/ مبغيتش نوصل للكبيرة، 55/مورال يقعر، 56/ ماما تمدلي الدراهم، 57/ حبيت نروح، 58/ ملي كنت صغير وأنا نتاع مشاكل، 59/ نشوف حياتي، 60/ ملي كنت صغير وأنا نتاع مشاكل نضرب حتى فالمدرسة، 61/ نخرج باش نتهنى، / 62 ندي معايا يما، 63/ صحابي كل كبار عليا، 64/ نجيب لي يشري، 65/ الباترو يديليقينا، 66/ نطير، 67/ تخلويك، 68/ كي حبست لقرايا وكنت نغيب معمبالهمش، 69/ كي يكونصومي العبد يولي الا بيا، 70/ كل واحد واش يقولو راسو 71/ كل واحد ينظف راسو، 72/ نعيش صغري، / 73 نحوس باش نقول النهار، 74/ مش دراهم مش طمع، / 75 نعيش الدنيا، 76/ باش التاريخ يقعد شاهد، 77/ يقعدوا يهدروا عليا عند صحابي، 78/نعيش اللحظة، 79/ نقلق كي ميكونش عندي، 80/ سعات نشربهم، 81 /كليت بزاف أنواع، 82/ نعرف كلش، 83/ ذرك خالص، 85 /خاوتي نشتيهم، 86/ الباقي غسلت يديا، 87/ بغيت نتهنى، 88/ شعلنا النار أنا وزوج صحابي، 89/ نهرب من المدرسة، 90/ندمت آخر

ج /:المرحلة الثانية:

الأبعاد	الفئات التي تمثلها	التكرارات	النسب المؤية
البحث عن السعادة	العجز عن مواجهة الواقع: 73/78	02	%13,33
	البحث عن اللذة: /15/14/13/12/11 75/72/69/67/66/55/28/16	13	%86,66
	ف: 02	**ت: 15**	%17
العدوانية	العدوانية: /32/31/30/29/18/17 60/58/41/40/36	11	%100
	ف: 01	**ت: 11**	%12,22
دوافع التعاطي و الشفاء من الإدمان	الرغبة فالشفاء: 51/48/46/42	04	%13
	التبرير8/10/13/26/27/44/45/ 49	09	%23,03
	الفضول و حب التجريب: 82/81/71/70/38/37/24/24/20	09	%23,03
	الهروب:89/68/62/61/59/57/53/50/19	09	%23,03
	ف: 04	**ت:31**	%34,44
اضطراب العلاقات الأسرية	الإعتمادية على الأب: 5/3/2	03	%30
	اضطراب العلاقة مع الأم: 56/23/22/21/1	05	%50
	اضطراب العلاقة مع الأخوة: 85/80	02	%20
	ف: 03	**ت: 10**	%11,11
اضطرابات العلاقات الإجتماعية	تأثير جماعة الرفاق: 88/63/39/35/4	05	%71,4
	إضطراب العلاقة مع البيئة و الآخرين: 43/6	02	%28،5
	ف: 02	**ت: 07**	8
المعاناة النفسية	القلق: 79	01	%6,25
	الشعور باللوم و الذنب: 90/87/86/84/83/54/52/47	08	%43,75
	إنخفاض تقدير الذات: 77/76/65/64/34/33/7	07	%44
	ف: 03	**ت:16**	%18
	المجموع	**90**	

جدول رقم 02: يبين نتائج تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الأولى (أ)

د /: المرحلة الثالثة :

بعد أن قسمنا المقابلة من خلال استقرائنا لنتائج الجدول أعاله ،كذلك النيل المئوية التي احتواها، هذا طبعا وقسمناها إلى أبعاد وفئات خدمة أهداف الدراسة ،بعد قيامنا بعملية حصر لمجموعة عبارات الحالة والتي وردت فالمقابلة

كان عددها 90 عبارة ،وبذلك نبدأ تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الأولى والتي تحتوي على6 أبعاد وهي :

أولا: البحث عن السعادة بنسبة17% تضمن فئتين :

_العجز على مواجهة الواقع بنسبة :13,33%

هذه الفئة تتعلق بعد التفكير فالمستقبل وعواقب الأفعال،والتركيز فقط على اللغة الفورية(أ) في هذه الحالة يستهلك المستحضر الذي هو البراجابلين، بحثا عن الهروب الثاني من الواقع المعلم والضاغط وذلك لقوله: (نعيش اللحظة، نحوس باش نفوت النهار) وبذلك إدمانه في هذه الحالة حقق له وظيفة الهروب من المواقف الخارجية غير المحتمل .

_البحث عن اللذة وذلك بنسبة 86,66 %

في هذه الفئة لا يكون تعاطي المستحضر مجرد وسيلة لتجنب الألم النفسي والجسدي واللذة بل يصبح المخذر هدفا في حد ذاته لأنه يسبب شعورا بالنشوة والمتعة والانفصال عن الواقع محدثا له سعادة لقوله:(السعادة تجي وحدها، نترشق، الزهو، نطير، مورال يقعر ....).كما تؤدي هذه الأخيرة إلى تحقيق اللذة لقوله:(تخلويك) بمعنى ذلك يلعب الشعور باللذة دافعا هاما في تعاطي المخذرات حيث يقترح الباحثون الذين يفسرون نظرية اللذة أن العقار يجب أن يحدث لذة شديدة ليكون ذو قوة إدمانية كبيرة كما هو مفروض ،وتؤكد نظرية المقاومة أنهم يقرون على تفسير نظرية الإدمان من خلال اللذة التي يعيشها الفرد عن تعاطي العقار حيث **يرى جيردانيو ودوسيك 1980** أن الدافعية للذة يمكن النظر إليها بطريقتين هما:

استخدام المخذرات كلذة : في هذه الحالة يكون تأثير المخذرات هو طلب اللذة ونهايتها في آن واحد، وتقدم أفكار **ماسلو** في قوله: أنه إذا ما تناول الفرد المخذرات الأغلب على المال فإن المخذرات قد تؤدي إلى تلك الغابة ،لكن بعد تحقيق اللذة فأن الفرد يعود مرة أخرى إلى نفس الخط القاعدي الأساسية الذي تصاعد منه .

استخدام المخذرات من أجل اللذة : أما في هذه الحالة تستخدم المخذرات في المواقف الإجتماعية باعتبارها عرضا لزيادة

المخالطة الإجتماعية. في ذلك الموقف يكون التفاعل الاجتماعي هو الهدف الرئيسي ،بمعنى أن المخذرات هي وسيلة لتحقيق اللذة والغاية (عبد اللطيف 2020، ص.20)

ثانيا_ أما البعد الثاني المتعلق بالعدوانية لدى الحالة (أ) فقد يختلف المرتبطة الأولى بنسبة 100 %فهو احتل الصدارة على باقي لأبعاد ،يعد من أخطر الأبعاد السلوكية والنفسية الناتجة عن الإدمان .في هذا البعد تتجل. مجموعة من السلوكيات التي تهدد المجتمع والمحيط القريب من الحالة (أ) في قوله :(ريسك، لزافار، نحب العنف ...) هذا يشيع إلى الاستمتاع بإثارة الفوضى وخلق مشاكل دون دافعا عقلاني واضح، فهنا المدمن يشعر بقوة وتفوق زائف عن مفعول المخدر فيصبح مندفعا نحو السيطرة وفرض ذاته بالقوة هذا ما يعرف بالاندفاع العدواني الناتج عن فقدان الضبط ،كما يظهر عند المدمن سلوكيات مجازفة خطيرة وعدوانية كالضرب بالأسلحة البيضاء لقوله : (نضرب بالموس، نعرف وين نضرب، باش نخلي مارة برك منقتلش.) هنا نستنتج أن هذه السلوكيات تعززها حالة الأمور المرتبطة باللذة والتي يمنحها المخذر .

من خلال ما سبق يمكن القول أن (أ) يعاني من انعدام الشعور الانفعالي والطمأنينة النفسية وشعوره بالنقص وانخفاض في تقدير الذات .

_ **أما البعد الثالث: هو دوافع التعاطي والشفاء من الإدمان** بنسبة 34,44% ويتضمن بدوره أربع فئات مراقبة لاتي :

الهروب بنسبة 29,03%

حسب الدراسات المتعلق بالوظائف النفسية للإدمان على المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي وما تم التطرق إليه في الجوانب النظرية فاللجوء إلى التعاطي والإدمان يعبر في حد ذاته تغيير عن الهروب من الواقع والأحداث الضاغطة غير المحتملة والواقع المؤلم بسبب ضعف الأنا، ولعل تبرير هذا أن(البراجابلين ليريكا الصاروخ) يجعله فرحا سعيد يعيش اللحظة هو نوع من الهروب من الواقع .ً لا يفكر بأي شي كما إتضح من خلال المقابلة هروب من نوع آخر هو الرغبة فالهجرة غير الشرعية (الحرقة) لقوله: (حبيت نروح ، نشوف حياتي ، حبيت نحرق)

التبرير بنسبة :29,03%

هنا نستنتج أن الإدمان آلية تعويضية سلبية يلجأ إليها (أ) لتبرير سلوكاته حيث يصرح (إذا مكانش نسرق، منطيحش مونك، نديرو كلشي) وهذا لما يوفره البراجابلين من إحساس زائف من الراحة والمتعة واللذة والإسترخاء وبذلك يستمر الفرد فالتعاطي رغم حبها للإقلاع .

الفضول وحب التجريب بنسبة :29,03%

تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل الحساسة التي تتميز بالتغيرات الانفعالية والفيسيولوجية، كما تتيح للمراهق فرصة الفضول وحب التجريب وغالبا ما يرتبطان بتعاطي الجرعات الأولى من المواد المخذر ة وهو الحال عن(أ) أين دفعه هذا الأمر إلى الانحراف مع رفقاء السوء المتعاطين الأكبر سنا

الرغبة في الشفاء بنسبة 13%

.هناك عبارات دالة على الرغبة في الشفاء من الإدمان وذلك لندمه على ما تم فعله وعدم دخوله السجن فقرر أن يتعالج

_**أما البعد الرابع: المتمثل في اضطراب العلاقات الإجتماعية** بنسبة 8% و هي ستكون من فئتين وهما:

تأثير جماعية الرفاق بنسبة 71,04%

تأثير جماعية الرفاق والأصدقاء أمر بالغ الأهمية لأن الأقران يمثلون لبعضهم البعض صيغة الحاضر الذي يعيشونه والمجتمع الذين يتعاملون معه من هنا تم التأثير عن الحالة (أ) إن تأثير جماعية الأقران والأصدقاء هو أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس النمو و يشير هذا إلى التأثير الذي يمارسه مجموعة من الأصدقاء إتجهاته وقيمه خصوصا إذن ينظر إلى الأقرانً أو الرفاق على سلوك الفرد وآرائه و في مرحلة المراهقة . فهو أمر بالغ الأهمية الأقران على أنهم يمثلون جزءا مهما من بيئته الإجتماعية والمعنوية ،فهم يشكلون الإطار الذي يتفاعل معه المراهق ويستمد منه قيمه وسلوكياته ،ويختلف مدى تأثيرهم بحسب طبيعة العالقة بين الفرد والمجموعة وهو ما حدث مع (أ) فأول

تدريب كان مع زملائه لقوله :(الأصدقاء هما سبابي ،صحابي كل كبار عليا أنا الصغير ...)

اضطراب العلاقة مع البيئة وذلك بنسبة28,05%

من خلال المقابلة يتبين أن (أ) يعاني كثيرا في علاقته مع الآخرين وبذلك يمكن القول أن الحالة (أ) تعاني من هشاشة في علاقته مع الآخرين نتيجة التأثير السلبي لقوله: (لونتراج والخلطة راكي تعرفي)

أما البعد الخامس: العلاقات الأسرية:قدربنسبة11,11%وسأكون من ثالث فئات وهما كالأتي :

الإعمادية على الأب بنسبة 30%

ويشير هذه الفئة إلى نمط من الاعتماد النفسي أو المالي بمعنى (أ) يعتمد على الأب للحصول على المال أو توفير الاحتياجات الأساسية كونه الأب يملك وظيفة ذات دخل كبير أقوله: (بابا يفوريني عليا) هذا ما يعزز السلوك الادماني

بدلا عن علاجه ومن جهة أخرى فهم قليل الالتقاء به بحكم طبيعة العمل أقوله: (قليل وين نشوفو، يطول باش يروح) وهذا يشكل نوع من الاعتماد غير الصحي .

اضطراب العلاقة مع الأم بنسبة 50%

من خلال ما ورد فالمقابلة مع (أ) فعلاقته مع والدته متخذة طابع التمرد والعصيان نتيجة الدلال المفرط وهذا ما أدى تشبع الحالات المراهق دون حدود وتجنبه أي مشقة أو مسؤولية أو تفكير نتيجة توفير كل شيء بسهولة ،وهذا ما أدى إلى تعزيز نمط الاعتماد في ظل غياب الأب عن المنزل بحكم طبيعة العمل أصبحت الأم موضوع حماية مفرطة مما أدى الحالة إلى اتجاهه إلى الإدمان .

أما علاقته مع إخوته بنسبة : 20%

العلاقة مع الإخوة تتسم بالتناقض العاطفي و هذا في أقوله: (سعات نضربهم نشتيهم)، هذا النوع من العلاقة يفسر في ضوء علم النفس الأسري حيث بدل على وجود مزيج من مشاعر الحب ،الغيرة والحاجة إلى الانتماء وهذا صراع طبيعي بين الأخوة خاصة في مرحلة المراهقة للفت الانتباه أو للحصول على التفوق، فهنا **ميالني كالين** في تفسيرها للمراهقة قالت:" هناك فكرة وجود انشطار أو انفصام في مشاعر الحب والكراهية تكون نتيجة ما تشهده مرحلة الطفولة الأولى"(عبد اللطيف،2022،ص. 31)

أما البعد **السادس المعاناة النفسية**:بنسبة: **18%**

القلق بنسبة 6,25%

يعيش (أ) نوع من القلق الذي تم إرجاعه إلى عدم توفير المادة المتعاطاة لقوله (نقلق كي ميكونش عندي) وهذا لما توفر المادة من تحقيق من مشاعر القلق وتحقق الاسترخاء والهدوء .

الشعور باللوم و الذنب: بنسبة :50%

وهي حالة نفسي شائعة يشعر بها المدمن بأنه مسؤول عن الأذى الذي سببه لنفسه أو الآخرين نتيجة لسلوكه الإدماني ،يعد هذا الشعور أحد المكونات المحورية في الدورة النفسية لإدمان،ويمكن أن ألعب دورا مزدوجا : أما محفزا للتعافي، أو معيقا له وهذا ما تم تناوله في المقابلة فالحالة (أ) بلون نفسه ويشعر بالندم نتيجة تعاطي ولقوله:(غسلت يديا، ندمت على كلشي بغيت نتهنى، ذلك بعدما تورطه أكثر في سلوكات منحرفة أكبر ولعدم دخوله السجن لقوله (مبغيتش نوصل الكبيرة)

أما انخفاض تقدير الذات بنسبة :44%

هو حالة نفسية يشعر فيها المدمن بأنه عديم القيمة أو غير كفئ أو غير محبوب ، سواء على مستوى (داخلي)نفسه (أو خارجي) المجتمع ، وهذا ما جاء في المقابلة مع (أ) حيث يقول :(يقعدوا يهدروا عليا صحابي، التاريخ يقعد شاهد، الباترون يديلقيني) هذه العبارات تدل على انخفاض تقدير الذات الذي يشعر به ولقد أشارت دراسات كثيرة كدراسة **شامل وكانتر**: إلى أن الفرد الذي يشعر بعدم أهمية وانخفاض تقدير الذات يكون أكثر عرضة للانحراف وهو ما يفسر تعاطي (أ) للمخذرات كمواد تعويض

3/: التحليل العام للحالة الأولى:

حسب ما ورد في المقابلة مع الحالة (أ) أنه عانى كثيرا بسبب نزاعات الأم مع بيت الجدة وانتقالهم إلى حي جديد مع غياب الاب بحكم طبيعة العمل وبذلك العلاقة بينهم وبين الوالد لم تكن مشبعة (غياب السلطة الأبوية بسبب العمل)،بحيث يعتبر الوالد لم تكن مشبعة بصورة كافية يجعل الطفل يقوم بسرحب الوجدانات إلى مواضيع علائقية أخرى، بمعنى أن (أ) لم يستطيع بناء نموذج داخلي عن نفسه وعن الآخرين، على حد تغيير **بوبلين** أن هذا النموذج سيمنح الفرد وعلى مدى حياته فرصة إعطاء معنى لسلوكاته ولسلوكات الآخرين، سيمنح له الأمان والطمأنينة تسمح له بمواجهة كل الإنفصالات والإحباطات .كل هذا لم يتأتى (ا) الذي تشكل لديه عامل من العوامل المهمة في السيرورة الإنحرافية وهو غياب القانون الوالدين.

(أ) كان كثير الهروب من المدرسة (نهرب من المدرسة ،كنت نغيب معمبالهمش) نتيجة مرافقة أصدقاء السوء الذين يقومون بتعاطي المخذرات ،همنا جماعية الأصدقاء عجلت بدخوله عالم الحصول على اللذة الاصطناعي وهذا ما يعتبر بأنه نموذج مرجعيا ، فهنا **النظرية السلوكية** ترى أن الإدمان على المخذرات هو فعل مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد وذلك عن طريق ثالث طرق وهي: الإشراط الكلاسيكي والإشراط الإجرائي والنمذجة، هنا يقول **باندورا** أن السلوك ليس دائما بحاجة لتعزيز ولا يلزم حتى ممارسته لكي يكتسب ،وأن أغلب ما يتعلمه الإنسان هو عن طريق الملاحظة المستمرة لسلوكيات الآخرين .(عبد الرحمان، 2014، ص.64)

بمعنى أن الإدمان في هذا السن يشه وفي هذه المرحلة خصوصا يشهد تبعية مكان التبعية التي كان من المفروض أن تكون معً نظرتي لغيابه لقوله(الأسرة عموما والأب خصوصا (بابا يطول باش يروح ...) لم يتم إرصانها فتحولت إلى تبعيةً لمستحضر بحثا عن الهروب من الواقع هذا ما جاء به **صامواييل مبغاريوس** في دراسة فا تضح من خلالها ما تطرقنا إليه فالجانب النظري في المراهقة ثالث أشكال أهمها :**المراهقة العدوانية**

المتمردة في تتسم بالثورة والتمرد على السلطة ، سواء كانت سلطة والدي أو سلطة المجتمع الخارجي وجميل فيها المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين .والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا بتمثل في الايذاء أو غير مباشر يتخذ صورة أصل الشكل الإنطوائي (ميغاريوس، 1957، ص.22)

في حين الحال تفضل الرد الفوري والغير مدروس في مواجهة الإحباطات مهما كانت درجته ولها إرتفاعه نسبة هذا البعد 100%دليل على تحقيقه ،حيث عبر عن هذا **فليبجامي** :أن المراهق المشاكل عادة ما يعبر عن مشكلاته وصراعاته لسلوكيات المرور إلى الفعل مثل الإجرام، اضطرابات التغذية، الإدمان، محاولات الانتحار والهروب .....،وعادة ما يستعمل جيده كوسيلة تعبيير مع الغير فالألام الجسدية تعتبر عن مطالب انفعالية ومعاش إكتئابي وقلق (جيلالي، 2012، ص.52)كل هذا يخدم بعد العدوانية أيضا كمؤشر أصيل لانحرافات ذات الوصف السيكوباتي .

(أ) بعاني من انخفاض في تقدير الذات مما دفعه إلى ارتكاب سلوكات عدوانية تعويضا للنقص الذي يعتريه ،لقوله (التاريخ يقدم شاهد يقعدوا يهدروا عليا)

حسب ما ورد في المقابلة فالحالة (أ) عانى كثيرا نتيجة عمل الأب الابعيد من المنزل هذا مآثر على بنيانه النفسي ، فالدراسات السيكودينامية ترى أن غياب الوالد يعيق ولوج ذات الفرد داخل النظام المركزي بصورة فعالة ما جعله أقل تقديرا لذاته، ولقد أشارت دراسات كثيرة أن الفرد الذي يعاني من انخفاض تقدير الذات يكون أكثر الأشخاص عرضة للمرض والانحراف وهو ما يفسره تعاطي (أ) للمخذرات كمواد تعويضية

تقديم الحالة الثانية:

1_تقديم الحالة (س):

ا /:البطاقة الإكلينيكية للحالة الثانية:

(س) مراهق يبلغ من العمر 17سنة يقطن في ولاية خنشلة، يعيش من والديه، أمه ربة بيت، أبوه ممرض،(س) هو أكبر إخوته، لديه 03 أخوة ذكور و بنت، مستواه الدراسي الرابعة متوسط، كان يعاني من مرض الصرع عندما كان صغير و الأن شفي تماما

المشكلة: إدمان المخدرات خاصة المستحضرات ذات الانتحاء النفسي و التي بدأ يتعاطاها منذ سن 12سنة

قرر الحالة (س) العلاج في العيادة المتعددة الخدمات-بوحمامة-

الحالة (س) كان متوترا جدا أثناء المقابلة حيث لوحظ عليه: اللعب بالأصابع، تحريك القدمين، انخفاض نبرة الصوت

2/ عرض النتائج:

1.المرحلة الأولى:

أ/ : نتائج تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثانية:

ب /:العبارات المستخرجة من محتوى المقابلة للحالة الثانية :

1/نشرب La drogue، و 2/عندي مدة، 3/بديت من عام، 2020 3/بديت بالدخان، 4/نتكيف زوج باكيات فالنهار، 5/نبعد فت للكيف، 7/وزدت الشراب، 8/الشراب بديتو فالعراس، 9/لازم وين نسمع كاين عرس نروح، 10/نروح غير باه نشرب، 11/نبعد رجعت نتعاطى ليريكا بأنواعها: 300/150، 12/طاكسي داعش، 13/مرقازة ، 14/الحلوة عامين أنا نتعاطي فيها، 15/الصاروخ، 16/ماريهوانا، 17//هذو كل كنت نشربهم، 18/رحت La drogue كي شفت صحابي يشربو، 19/حبيت نعاندهم و شربت، 20/حبيت نجرب معاهم، 21/كان عندي فضول، 22/كنت منروحش نقرا، 23/نقول لدارنا نروح و انا نكذب عليهم، 24/كنت نروح نتلقى مع صحابي، 25/نروحو نشريو مع بعض، 26/كي نشرب نحس روحي مرتاح، 27/يتبدل Moral، /نرجع خفيف، 29/سعيد، 30/نشيط, 31/يقلقني واحد أول حاجة نديرها نروح la drouge، يصرالي مشكل نروح la drouge /نحب

ننسى، 34/نحس روحي سعيد، 35/فرحان، Bien/36، كون منشربش نقلق بزاف، 38/نحس روحي راح نهبل، 39/نرجع عدواني بزاف، 40/نحب نضرب، 41/ندير المشاكل، 42/دارنا منعاملهمش مليح، 43/نشتي ماما برك، 44/بابا ديمة انا و ياه نتقابضو، 45/بابا بغاني نقرا، 46/انا كرهت القراية، 47/كي نتحاكم مع بابا نحب غير يحاوزني من الدار، 48/نحب يحاوزني باه نقعد برا، 49/خاوتي منهدرش معاهم، 50/لي يهدر معايا ندير معاه مشكل، 51/نضربو، 52/نحب نقتلو، 53/كرهت، 54/نقلق، 55/حياتي تخلطت عليا، 56/الدنيا هذي مافيها والو 57/نحب نقعد وحدي، 58/مع راسي 59/نشرب، 60/باه نحس بالسعادة، 61/و فرحة جامي فرحت كيفها، 62/الحلوة كي ناكلها نقعد فرحان و سعيد مدة 04سوايع، 63/ليريكا و الصاروخ 6سوايع، 64/زطلة 04سوايع عالاقل، 65/حتى اذا كنت فرحان و سعيد نروح نشرب، 66/نحب غير نشرب، 67/رجع La drogue يمشيلي فالدم، 68/كون منروحش La drouge منصحاش، 69/منرقدش، 70/نرجع كي المهبول، 71/الدراهم لي يكونو عندي منخممش ندير بيهم حتى حاجة من غير نشريهم la drouge فرات، 72/نمشي برا و la drouge معايا فالحيب، 73/ضريت روحي، 74/مرضت روحي، 75/انا مريض، 76/ضرك عندي 10شهر ملي حبست 77/ماما هيا سبتي باه نحبس , 78/ماما هيا السند تاعي , 79/ربي يحفظهالي، 80/انشاء الله تسمحلي، 81/ضرك سعادتي كي نشوف دارنا فرحانين، 82/سعادتي كي نتلمو مع بعض، 83/ضرك صح سعات تجيني النفحة اني نرجع La drouge بصح مستحيل، 84/مستحيل، 85/صراتلي Overdose مرة 86/شوي مت 87/شفت الموت بعيني، 88/عرفت بلي الطريق هذي متخرجنيش، 89/تديني للهاوية، 90/ضرك نشوف صحابي يشربو تجيني عادي 91/منحس بوالو، 92/بالعكس نبدل البلاصة، 93/نريح وحدي، 94/نبعد عليهم، 95/منقعدش معاهم، 96/و لا منخرجش خلاص، 97/نخمم نرحل من هذا البلاد، 98/لأني قررت نخلي هذا الطريق، 99/الحمدلله، 100/راني ضرك Bien

ج: /المرحلة الثانية:

الأبعاد	الفئات التى تمثلها	التكرارات	النسبة المئوية
البحث عن السعادة	العجز عن مواجهة الواقع: 33/32	02	%6,25
	البحث عن اللذة: 10/9/8/7/6/5/4/3/2/1/ 34/30/29/28/17/16/15/14/13/12/11 71/66/65/64/63/62/61/60/59	30	%93,25
	ف: 2	ت: 32	%32
المعاناة النفسية	القلق: 89/87/86/69/54/53/37/31	08	%30,76
	الاكتئاب: 56/55	02	%07,96
	الشعور باللوم و الذنب: 75/74/73/70/42/38	06	%23,07
	انخفاض تقدير الذات: 72/68/67/46/23/22	06	%23,07
	الشعور بالوحدة النفسية: 94/93/58/57	04	%15,38
	ف: 05	**ت**: 26	%26
اضطراب العلاقات الأسرية	اضطراب العلاقة مع الأب: 48/47/45/44/	04	%66.66
	اضطراب العلاقة مع الإخوة: 50/49	02	%33,33
	ف: 02	**ت**: 06	%6
اضطراب العلاقات الإجتماعية	تأثير جماعة الرفاق: 25/24/18/	03	%27,27
	الإنسحاب الإجتماعي: 96/95/92/	03	%27,27
	العدوانية: 52/51/41/40/39/	05	%45,45
	ف: 03	**ت**: 11	%11
دوافع التعاطي و الشفاء من الإدمان	الرغبة في الشفاء: 98/97/77/76/	04	%16
	التبرير: 88/85/84/83/82/81/80/79/78/43/ 99/91/90	13	%52
	الإستطباب الذاتي: 100/36/35/27/26	05	%20
	الفضول و حب التجريب: 21/20/19	03	%12
	ف: 04	**ت**: 25	%25
	المجموع	**100**	

جدول رقم 03: يبين نتائج تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثانية (س).

د/ : المرحلة الثانية:

نتائج عن تحليل محتوى المقابلة مع الحالة (س) خمسة أبعاد و هي على الترتيب التالي

اولا: البحث عن السعادة: بنسبة 32%و تتضمن بدورها فئتين و هي مرتبة كالتالي:

أ/: البحث عن اللذة و تحسين الحالة المزاجية : و ذلك بنسبة: 93,75%

ان اللذة التى تمنحها المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي للحالة (س) من خلال ذكر مزاياها و هي إشباع الرغبات، و تمنح للمتعاطي الإحساس بالسعادة، و الشعور بالنشوة، و نسيان الهموم و المشاكل، و الحصول على اللذة

ب/: العجز عن مواجهة الواقع: بنسبة 6,25%

إن الأبعاد و الفئات المستخرجة السابقة الذكر التى تدل على العجز عن مواجهة الواقع من خلال سيطرة المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي للحالة (س) خاصة في قوله: (يصرالي مشكل نروح la drogue) أييلجأ الحالة (س) مباشرة إلى التعاطي كوسيلة للهروب و البحث عن السعادة المزيفة و الراحة المؤقتة الناتجة عن التعاطى

ثانيا: المعاناة النفسية: و ذلك بنسبة 26% و تتضمن بدورها خمسة فئات و هي مرتبة كالتالي:

أ/: **القلق:** بنسبة 30,76%

يعيش (س) حالة قلق و توتر و خوف و هذا راجع إلى المعاناة الكبيرة المتعلقة بالوضعية الحالية له و هي الإدمان على المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي التي يمكن أن تزيد من مستويات القلق و يرى فرويد في نظرياته المفسرة للقلق أن القلق عبارة عن حالة من الخوف الغامض يختلف عن الخوف العادي الذي مصدره معلوم (ابو فاخرة، 2021،ص. 250)

و يرى **سبرجر** إن سمة القلق لا تظهر مباشرة في السلوك بل تستنتج أو يستدل عليها من تكرار ارتفاع حالة القلق وشدتها لدى الفرد على امتداد الزمن ويتميز الفرد ذو الدرجة المرتفعة في سمة القلق بميلهم إلى إدراك العالم باعتباره خطرا يهدد حياتهم و هؤلاء الأفراد أكثرً تعرضا للمواقف العصبية(ابو فاخرة، 2021,ص. 252)

ب/: الشعور باللوم و الذنب: وذلك بنسبة 23,07%

و هذا ما يعبر عن المعاناة الكبيرة للشعور بالذنب للحالة (س) و المواضيع التي دار بينها هذا الشعور تعبر عن المعاناة النفسية للحالة و هذا ما أدى بالحالة إلى الإحساس باللوم الداخلي و تأنيب الذات و يرى **nesrettep** في نظريته المفسرة للشعور بالذنب و هي نظرية حالات القوة للمشاعر

the power-status theory of emotions وفقا لهذه النظرية فإن المرء يشعر بالذنب بسبب ارتكاب لخطأ ما مغاير للمعايير الأخلاقية يجعله يشعر بأنه لا يستحق القدر من المكانة التي إدعاها لنفسه (محمود محمد، 2023،ص.824)

ج/: انخفاض تقدير الذات: و ذلك بنسبة 23,07%

يشير إلى رؤية الفرد إلى لنفسه بشكل سلبي و شعوره بعدم الكفاءة و الاستحقاق و لوم النفس والكذب مما يؤدي إلى فقدان الثقة بقدراته و قيمته الذاتية حيث أنا لأفراد الذين يعانون من انخفاض تقدير الذات يكونون أكثر عرضة للإدمان على المواد المخدرة كوسيلة للهروب من مشاكل النقص فالشخص المتعاطي منخفض التقدير لذاته غالبا ما يعيش حالة من الصراع الداخلي والشعور بالذنب والعجز، مما يدفعه إلى حلقة مفرغة من التعاطي التعويض هذا الفراغ النفسي

د/: الشعور بالوحدة النفسية؛وذلك بنسبة 15,38%

استخدم الحالة (س) عبارات التي تعبر عن الإحساس العميق بالوحدة النفسية و هي : نقعد وحدي، مع راسي...الخ

المدمن غالبا يشعر بعزلة داخلية حتى لو كان محاطا بالناس، لأنه يفقد الروابط العاطفية العميقة، ويعاني من فقدان الثقة بالآخرين وبنفسه. كما أن سلوك الإدمان يدفعه تدريجيا إلى الانفصال عن الأسرة والأصدقاء والمجتمع، مما يزيد شعوره بالوحدة و الاعتماد المفرط على المواد المخدرة كبديل للعلاقات

أما سكنر فيعتقد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يتخذه الفرد على أساس إدراكه لإستجابات الآخرين في البيئة الإجتماعية(عزب و اخرون، 2023،ص. 66)

هـ/الإكتئاب: وذلك بنسبة 7,96%

استخدم الحالة (س) عبارات تعبر بأنه يعاني من معاناة إكتئابية خاصة في قوله: (لدنيا هذي ما فيها والو.)

تشير **الظرية السلوكية** إلى أن الاكتئاب ينجم عن تناقض الدعم الإيجابي وانخفاضه وارتفاع مستوى الخبرات المزعجة. كما ترى هذه النظرية أن الاكتئاب سلوك يتم تعلمه شأنه شأن أي نمط من أنماط السلوكيات السوية(عبد العزيز ، 2022، ص. 322)

ثالثا:دوافع التعاطي و الشفاء من الإدمان: وذلك بنسبة 25% تتضمن أربع فئات مرتبة كالتالي:

أ/: **التبرير:** وذلك بنسبة 52%

التبرير آلية دفاعية يلجأ إليها المتعاطي بشكل لا شعوري لتخفيف الشعور بالذنب أو التوتر الناتج عن سلوكه الإدماني. يتمثل التبرير في إعطاء أسباب مقبولة و هذا ما نجده في العبارات التى قالها الحالة (س) و هي:(ضرك صح سعات تجيني النفحة اني نرجع La drouge بصح مستحيل، عرفت بلي الطريق هذي متخرجنيش)، التبرير يؤدي دورا محوريا في تعزيز سلوك تعاطي المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي

ب/: الإستطبلب الذاتي: و ذلك بنسبة 20%

الإستطباب الذاتي يشير إلى لجوء الفرد لإستخدام أدوية أو مستحضرات نفسية دون استشارة طبية، بهدف تخفيف معاناة نفسية أو جسدية. عند المدمن على المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي، يتحول هذا السلوك إلى وسيلة هروب من الواقع أو تهدئة اضطرابات داخلية مثل القلق، الاكتئاب أو الشعور بالفراغ. وغالبًا ما يبدأ الإستطباب الذاتي كحل مؤقت للألم النفسي، لكنه يتطور تدريجيًا إلى إدمان، مما يعمّق معاناة الفرد ويؤدي إلى تدهور حالته النفسية والجسدية، و هذا ما نجده في أقوال الحالة(س) :(كينشرب نحس روحي مرتاح، يتبدل Moral، راني ضرك Bien)

إذا يرى الحالة أن حالته النفسية متغيرة نحو الأفضل مما يجعل المستحضرات ذات الإنتحاء النفسي تظهر له كحل أو كآلية ناجحة للتحكم في مشاعره و يركز فقط على الشعور بالتحسن و السعادة

ج/: الرغبة في الشفاء: و ذلك بنسبة 16%

أبدى الحالة(س) رغبة كبيرة في الشفاء والإقلاع عن التعاطي من خلال المتابعة و هذا ما جاء في قول الحالة(س): ضرك عندي 10شهر ملي حبست، لأني قررت نخلي هذا الطريق /فالرغبة في الشفاء عند المتعاطي هي خطوة حاسمة ومهمة نحو التغيير.

د/: الفضول و حب التجريب:و ذلك بنسبة 12%

الفضول وحب التجريب هما المحركان الأساسيان وراء سلوك المراهق. إذ يعبر عن دوافعه الداخلية لتحدي القيود و هذا في قول الحالة (س): "حبيت نعاندهم" ورغبة في الانخراط في التجربة الاجتماعية مع الآخرين في قوله: "حبيت نجرب معاهم" كما يظهر في قوله "كان عندي فضول"، فالفضول كان عاملاً مهماً في دفعه لتجربة شيء جديد دون التفكير في العواقب المحتملة. هذه التصرفات تعد جزءًا من خصائص مرحلة المراهقة، حيث يتسم المراهقون بالرغبة في الاكتشاف والتجربة، وقد يتعرضون للمخاطر بسبب عدم الوعي التام بعواقب قراراتهم

رابعا: اضطراب العلاقات الاجتماعية: و ذلك بنسبة 11% تتضمن ثلاث فئات مرتبة كالتالي:

أ/: **تأثير جماعة الرفاق**:و ذلك بنسبة 27,27%

تأثير جماعة الرفاق على المراهق المتعاطي يمكن أن يكون شديد الأثر في تشكيل سلوكه واتجاهاته، خاصة إذا كانت الجماعة تشجع على سلوكات التعاطي و هذا ما يظهر في قول الحالة(س):« رحت La drogue كي شفت صحابي يشربو، تشير هذه العبارة إلى أن الشخص تأثر بسلوك أصدقائه وقرر اتباعهم في فعل شيء لم يكن قد قام به سابقًا، وهو تعاطي المستحضرات ذات الانتحاء النفسي وهذا يوضح تأثير الجماعة على اتخاذ قرارات الشخص، حيث أن الأصدقاء قد يمثلون مصدرًا مهما في التأثير على سلوكيات بعضهم البعض.

و يقول **سترلاند** في نظريته:" أن السلوك الانحرافي مكتسب ومتعلم، يكتسبه الفرد بالتعلم ولا يورث

إن تعلم السلوك الاجرامي مثل تعلم أي سلوك يتضمن آليات و ميكانيزمات عملية التعلم، ذلك يعني أنها ليست عملية تقليد آلي بل عن وعي (بن طيب، وارد، 2023،ص. 42/41)

ب/: الانسحاب الاجتماعي: و ذلك بنسبة 27,27%

الانسحاب الاجتماعي عند المدمن هو حالة من الابتعاد أو العزلة الاجتماعية التي قد يعاني منها الشخص نتيجة تعاطيه للمستحضرات ذات الانتحاء النفسي و يمكن أن يتسبب في تقليل القدرة على التواصل مع الآخرين، مما يؤدي إلى تراجع العلاقات الاجتماعية والعزلة و هذا ما نجده واضحا في قول الحالة (س):

لا منخرجش خلاص" التي تختصر الألم الداخلي و فقدان الأمل من العلاقات الاجتماعية

ج/: **العدوانية** و ذلك بنسبة 45,45%

نجد مشاعر شديدة من العدوانية والغضب حيث يظهر الشخص رغبة في التسبب بالأذى للآخرين و هذا ما يظهر في قول الحالة (س): "نحب نقتلو"، مع الاعتراف بزيادة شديدة في العدوانية في قوله: " "نرجع عدواني بزاف "ورغبته في الضرب في قوله:" نحب نضرب" هذه العبارات تشير إلى اضطراب انفعالي عميق، قد يكون ناتجا عن تأثير المستحضرات ذات الانتحاء النفسي مما يعزز السلوك العدواني. قد يكون هذا السلوك نتيجة للإدمان و مشاعر الغضب والقلق والصراع الداخلي مما يصعب السيطرة على التصرفات والردود العاطفية.

خامسا: اضطراب العلاقات الأسرية: و ذلك بنسبة 6%تتضمن فئتين مرتبة كالتالي:

أ/: **اضطراب العلاقة مع الأب:** و ذلك بنسبة 66,66%

من خلال ما ورد في المقابلة مع الحالة (س) يظهر لنا بأن العلاقة مع الوالد متخذة طابع العصيان من طرف الابن و هذا ما نجده في قول الحالة: "بابا ديمة انا و ياه نتقابضو"و هذا يعود إلى وجود صراعات متكررة و المشاجرات المستمرة بين الأب و الابن ، أما في قوله:" كينتحاكم مع بابا نحب غير يحاوزني من الدار"هذا يدل على رغبة الابن في الابتعاد عن المنزل و الهروب منه و ظهر جليا في قوله:"نحب يحاوزني باه نقعد برا"

ب/: **اضطراب العلاقة مع الإخوة:** وذلك بنسبة 33,33%

من خلال ما ورد في المقابلة مع الحالة (س) يظهر لنا بأن علاقة الحالة مع إخوته علاقة متوترة و مشوشة و يظهر في قوله: "خاوتي منهدرش معاهم /لي يهدر معايا نذير معاه مشكل" و هذا يرجع إلى التوتر و الاضطراب العاطفي اتجاه الإخوة حيث يظهر من خلال تصريحاته عدم وجود تواصل إيجابي أو تفاهم بينهما. هذا التوتر قد يكون ناتجاً عن ادمانه للمستحضرات ذات الانتحاء النفسي، حيث تؤثر هذه المواد على حالته العاطفية والعقلية، مما يساهم في تعزيز الانعزال وغياب التفاهم مع المحيطين بهو بذلك قد يكون هذا الاضطراب العاطفي نتيجة لتأثيرات الإدمان التي تعيق قدرته على بناء علاقات صحية ومستقرة مع أسرته، وتساهم في زيادة الصراعات والاحتكاك داخل الأسرة.

3 /**التحليل العام للحالة:**

من خلال ما سبق يمكن القول أن الحالة (س) يعاني من انعدام الشعور بالطمأنينة النفسية و حب الانفراد و العزلة والانسحاب الاجتماعي هذا ما كان واضحا في قوله: " نحب نقعد وحدي/مع راسي/نريح وحدي.. " و في هذا الصدد نجد **نظرية السمات ألبورت (Allport)**: عن الشعور بالوحدة النفسية و عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات،

انعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعية مع تركيزه الكلي على دوافعه ومقاصده الخارجية مع نظرة سلبية على نفسه بفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبل الذات (جعفر،2020,ص.20)

من خلال المقابلات نجد أن الحالة يعاني من قلق واكتئاب دائمين، يتجليان في مشاعر التوتر والحزن العميق، ويرتبط هذا الاضطراب النفسي بشكل واضح بإدمانه على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، والتي يعتمد عليها بشكل مفرط لتخفيف قلقه.وهذا ما نجده في قوله: " يقلقني واحد أول حاجة نديرها نروحla drogue/ كون منشربش نقلق بزاف /حياتي تخلطت عليا / كرهت..." تعبّر عن معاناته الداخلية، وشعوره بفقدان السيطرة على حياته، مما يعكس علاقة سببية بين الإدمان وتدهور حالته النفسية.

الحالة (س) لم يجرب فقط بل استمر إلى أن أصبح مدمنا فحب التجريب لدى (س) كان دافعه الأساسي للانخراط في تعاطي المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، مدفوعاً بتأثير قوي للاصدقاء. فقد لعبو دوراً محورياً في تشجيعه على التجربة الأولى و هذا ما جاء فالمقابلة:رحت La drogue كي شفت صحابي يشربو/حبيت نعاندهم و شربت /كان عندي فضول/نروح نتلقى صحابي/نروحو نشربو مع بعض..... و هذا التقليد و الرغبة في الانتماء إليهم أدى به لاحقاً إلى الاستمرار في التعاطي حتى أصبح مدمنا فهنا يظهر لنا و بوضوح تأثير جماعة الرفاق كعامل ضغط اجتماعي يعزز من سلوكيات التجريب والانحراف لدى المراهق. و في هذا الصدد نجد **دراسة آلن وكانجو وشاد ومارستونAllen, ognhaC, dahcS & notsraM, 2012** والتي هدفت إلى معرفة المدى الذي يؤثر فيه الزميل في تعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة يختلف في قوته بناءً على شخصية المراهق وأصدقائه المقربين(شيهان، 2020،ص.89)

وايضا نجد من درجات اشكال المواد المخدرة مرحلة التعاطي التجريبي أو الاستكشافي Usage Experimental : يعتقد كثير من الشباب أن تجريب العقاقير هو عامل أمان، ودوافعه غاليا ما تكون فضولية لاستكشاف أحوالها. ويعتبر الإشهار قصدي أو غير قصدي من طرف الأصدقاء.

هيلين بوليس وتعتبر هذه المرحلة أساسية لفهم المشكلة الأولى التي دفعت بالمراهق إلى تعاطي العقاقير، وغالبا ما تكون مجرد تجربة للاستكشاف نتيجة الفضول ففي هاته الحالة يمكن تجاوز حيز الاعتماد ويستطيع المراهق أن ينسحب بسهولة، وعلى العموم هذه المرحلة هي الخطوة الأولى نحو الاعتماد على المخدرات (شيهان، 2020 ، ص.91/ 90)

كما أن (س) كان مهمل لدراسته و هذا ما جاء في قوله: " كنت منروحش نقرا/نقول لدارنا نروح و أنا نكذب عليهم /كنت نروح نتلقى مع صحابي، إذا يعد الإهمال الدراسي وإتباع أصدقاء السوء من أبرز العوامل السلبية التي تؤثر على نمو المراهق وتوازنه النفسي والاجتماعي، و إتباع أصدقاء السوء ينجم غالباً عن الحاجة للانتماء و هذا ما جعل الحالة في

صراع دائم مع والده من أجل الدراسة حيث قال: "بابا ديمة انا و ياه نتقابضو/ كي نتحاكم مع بابا نحب غير يحاوزني من الدار/نحب يحاوزني باه نقعد برا

و من خلال ما تناولناه فالجانب النظري من مراحل المراهقة و مشاكلها نجد بان:" الفشل الدراسي من الأسباب الرئيسية في التغيب عن مقاعد الدراسة نتيجة الشعور بالخجل والإحراج من الزملاء وكذلك الشعور بان الدراسة مملة وغير نافعة، والفشل الدراسي خلال هذه المرحلة قد يحمل للمراهق طابع من التعنيف والسخرية والعقاب سواء من الأسرة أو من المؤسسة التعليمية ما يدفع بالمراهق استهزاء بالدراسة فينقطع جزئيا ثم ينقطع تماما عن التعلم(جبري، دحماني، 2022 ، ص. 32)

كما تعد الاضطرابات السلوكية الفردية من المشكلات النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد و توازنه النفسي و الاجتماعي خاصة في مرحلة المراهقة إذن: فالاضطرابات الفردية لها تأثير كبير على أفراد الأسرة سواء عاطفيا واجتماعيا وحتى وظيفيا حيث يمكن أن تشمل الاضطرابات مشاكل الصحة العقلية مثل الاكتئاب والقلق والاضطرابات السلوكية واضطرابات تعاطي المخدرات و تنعكس على هذه الاضطرابات مثل: العدوانية الذي التجأ إليها الحالة في قوله" نرجع عدواني بزاف/نحب نضرب/ندير المشاكل)فمن منظور نظرية التعمم الاجتماعي السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الاحباط. بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافئ(بن يحي ، جاهمي، 2017،ص.40)

إن الرغبة في الشفاء من المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند الحالة (س) تعبر عن تحول داخلي يعكس تطلعا نحو سعادة أكثر أصالة واستدامة وهذا ما جاء في قوله:" لأني قررت نخلي هذا الطريق، مما يدل على ضرورة التغيير و الشفاء الذاتي و تجاوز اللذة المؤقتة أو الهروب من الألم و الشعور بالذنب إلى السعادة الحقيقية التي تبنى على التوازن النفسي، والقبول بالذات، والعلاقات الإنسانية الداعمة و هذا ما جاء في قوله:" ماما هيا سبتي باه نحبس /ماما هيا السند تاعي...

تقديم الحالة الثالثة:

1:تقديم الحالة (س):

أ /البطاقة الاكلينيكية للحالة الثالثة :

(س) يبلغ من العمر 18 سنة يقطن بإحدى بلديات خنشلة، مستواه الدراسي الرابعة متوسط، هو أصغر إخوته الخمسة، (ثلاثة إناث وإثنان ذكور)، لا يعاني من أي مرض، أمه ماكثة بالبيت، أبوه عاطل عن العمل (بطال) يقوم بسلوكات منحرفة في مجال التهريب في ليبيا منذ أكثر من 15سنة، تم الحكم عليه ب10 سنوات سجنا نافذ مع غرامة مالية، الأب و الأم مطلقين .(س) يعيش مع أمه وإخوته

_**مشكلته** إدمان المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي، الحشيش (الزطلة) والبراجابلين (ليريكا) لم يتوقف عن الادمان بالرغم من محاولاته العديدة ،بدأ التعاطي في سن السادس عشر، مدة الادمان سنتين ،نوع المادة المدمن عليها هي الحشيش (الزطلة) بالدرجة الأولى ثم تليها البراجابلين (ليريكا)، أول تجربة كانت له هي الحشيش عن طريق الشم .

_تم توجيهه من قبل صديق له متعافي من الإدمان إلى عيادة الأخصائية (ز) .

_كان (س) يبدو عليه توتر كبير ،رعشة في الكلام ، طرطقة وتشابك الأصابع توطئ الرأس .

_علاقته مع الأب علاقة متوترة جدا ومع إلاخوة (الأولاد) مضطربة ومع الأم شبه مضطربة كذلك علاقته مع أخواته (البنات) عادية إلا مع أخت واحدة علاقة شبه منعدمة نتيجة فرارها من البيت وزواجها زواج عرفي دون إذنهم

2/ عرض النتائج :

المرحلة الأولى:

ا.نتائج تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثالثة:

ب.العبارات المستخرجة من محتوى المقابلة الثالثة:

1/ بابا سبابي، 2/بابا طلق يما، 3\بابا معندوش دور فالحياة، 4/لاتي غير بروحو، 4/بابا يخدم التهريب عندو بزاف هو في ليبيا، 6/ لاقام بأمور التربية ولا بأمور الرعاية، 7/نكرهو، 8/موقفش معايا، 9/راني حاقد عليه اخر هو سبابي، 10/إهمالو لي وصلني لهذي النقطة، 11/يما مانلومهاش، 12/الله غالب عليها ،13/ماقرات ماتعرف، 14/يما معندها حتى محل من الاعراب، 15/واش قالو تقول إيه، 16/مفهمتش علاش جابوني للدنيا ،17/خاوتي كل يدروقيو، 18/يضربوني على أتفه الاسباب، 19/يحقروني، 20/هوما يزطلوا فالدار ، 21/أنا كي نشمها نشيخ، 22/ثم بدات قصتي، 23/ كي نشمها نشيخ وليت نحس روحي بيا، 24/ثما ننسى كلش، 25/ خاوتي ثاني هما سبابي، 26/ملي كنت صغير نشوفهم يدخلوا لحوايج هاذو لدار، 27/يطرفوا فيهم ،28/من ثم ولات متخطينيش ،29/لازم نشمها حتى ثلاث مرات فاليوم ،30/كون نصيب عالعام دايخ ،31/كي نطيح مونك نسرق ندير كلش انافيقي المهم نجيب، 32/وصلت مرة كسرت طومبيل ودخلت للحبس 8أشهر، 33/نتقلق بزاف، 34/نولي منكلش، 35/نتصدع بزاف، 36/يجيوني دي كريز ونترعد، 37/على بيها منخليش روحي مونك، 38/كي نشيخ ننسى روحي، 39/يتنحى عليا ،40نحس روحي شايخ 41/طاير ، 42/ كي نحب نهرب من المشاكل نروح نشيخ باش ننسى طلاق يما وبابا، 43/حاب نتهنى، 44/قرايتي حبستها بسبب المشاكل في المدرسة والدار، 45/ كان عندي مشاكل مع الاساتذة والرقابة حتى توصل للمدير، 46/نخالط الصحاب بالقبيح بالمليح ،47/ نكفر ، 48/نسب، 49/نكسر الطوابل، 50/خالطت بزاف، 51/عندي علاقات بزاف مع لبنات، 52/ حتى إني نمارس الجنس ،53/نمارس العادة السرية ثاني، 54/مي ضرك خلاص، 55/ بغيت نبعد على هاذ العلاقات، 56/بغيت نبعد على ممارسة الجنس، 57/بغيت نحي الزبل هذا ، 58/حبيت نرتاح، 59/بغيت نشوف للبعيد، 60/حبيت ربي يفرج عليا بخدمة، 61/حبيت نتعالج، 62/راني نشوف روحي منسواش ،63/ذرك صحابي نتاع لادروق قطعتهم خلاص، 64/ قلقان على حياتي كيفاه راح تكون، 65/راني ندمان، 66/ديما نلوم روحي، 67/لدرجة كي نفيق مع روحي تضرب روحي بالكفوف، 68/عفيت روحي، 69/اللوم ديما يرجع على الوالد، 70/مانيش راضي على روحي، 71/كون والديا قامو بدورهم على أكمل وجه راني منيش في هذه الحالة، 72/حاب نرجع لحياتي الطبيعية .

ج . /المرحلة الثانية:

الأبعاد	الفئات التي تمثلها	التكرارات	النسب المئوية
البحث عن السعادة	البحث عن اللذة: 53/52/51/41/40	05	%42
	تحسين الحالة المزاجية: /21/42/39/38/30/24/23	07	%85,33
	ف: 02	**ت:** 12	%16,66
اضطراب العلاقات الأسرية	اضطراب العلاقة مع الأب: 69/10/9/8/7/6/5/4/3/2/1	11	%48
	اضطراب العلاقة مع الأم: /15/14/13/12/11	05	%22
	اضطراب العلاقة مع الإخوة: 27/26/25/20/19/18/17	07	**%**30,04
	ف: 03	**ت: 23**	%32
المعاناة النفسية	القلق: 64/33	02	%15،38
	الاكتئاب: 36/35/34	03	%23,07
	الشعور باللوم و الذنب: 71/66/65/53/16	06	%38,46
	انخفاض تقدير الذات: 70/68/62	03	%23,07
	ف: 04	**ت: 13**	%18,5
العدوانية	العدوانية اتجاه الذات: 67	01	%20
	العدوانية اتجاه الآخرين: 49/48/47/32	04	%80
	ف: 02	**ت: 5**	%7
دوافع التعاطي و الشفاء من الإدمان	الرغبة في الشفاء: 72/61/60/59/58/57/56/55/54/43	10	%67
	التبرير: 37/31/29/28/22	05	%33,33
	ف: 02	**ت: 15**	%21
اضطراب العلاقات الاجتماعية	اضطراب العلاقة مع الآخرين: 50/45/44	03	%75
	تأثير جماعة الرفاق: 46		%25
	ف: 02	**ت: 04**	%55
	المجموع	**72**	

جدول رقم 04: يبين نتائج تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثالثة (س)

د / المرحلة الثالثة

نتج عن تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثالثة (س) 6 أبعاد وهي :

أولا _البحث عن السعادة وذلك بنسبة 17% ويضمن بدوره فئتان مرتبة كما يلي :

1_ **البحث عن اللذة بنسبة** 42%: بمعنى يعد السعي لتحقيق اللذة من أبرز الدوافع النفسية المؤدية إلى الإدمان على المخذرات خاصة الحشيش حيث يمنح للمتعاطي إحساسا بالنشوة واللذة والراحة المؤقتة، ويؤدي إلى حالة من الابتهاج ونسيان المشاكل، كما ورد أن الحالة (س) يمارس الجنس والعلاقات العاطفية كوسائل تعويضية لقوله: نمارس الجنس وعندي علاقات مع البنات. فهو يصف سلوكا يستخدمه لتعزيز الشعور المؤقت باللذة ونسيان المشاكل وليس بالضرورة بدافع الحب أو العلاقة الحميمية وهذه السلوكات يستخدمها (س) للهروب من مشاعر القلق ونسيان المشاكل العائلية خاصة طلاق والديه كما هو معروف كذلك أن الحشيش قد يضاعف الإحساس بالمتعة الجسدية مؤقتا مما يجعل المدمنين أكثر عرضة للبحث عن تجارب جنسية متكررة ومتنوعة لتحقيق إحساس اللذة المؤقتة لكنه غير مستقر نفسيا وعاطفيا وهذا ماورد مع الحالة (س) .

2_ **تحسين الحالة المزاجية بنسبة** 58%: وهو تعبير يستخدم للإشارة إلى محاولة الفرد الانتقال من حالة نفسية سلبية إلى حالة نفسية إيجابية أكثر راحة وسرور وهذا قد يكون بطرق صحية كالرياضة وغير صحية كالتعاطي، هذا ما قام به (س) فهو يتعاطى الحشيش لإزالة الثقل النفسي المتراكم عليه وتسكين المشاعر السلبية التي يعاني منها والهروب من الواقع الذي يعيش فيه لقوله :يتنحى عليا،كي نحب نهرب من المشاكل نروح نشيخ ننسى مشاكل نتاع طلاق يما وبابا .

أما البعد الثاني هو **اضطراب العلاقة الأسرية** بنسبة 31% يضمن بدوره 3 فئات مرتبة كما يلي :

1_ **اضطراب العلاقة مع الأب ب**نسبة 48%:علاقة (س) مع الوالد علاقته مضطربة، متوترة جدا، هناك اضطراب في التواصل الانفعالي نتيجة قلة الإشباع بينه وبين والده كذلك حرمانه المبكر من أبيه بسبب انخراطه في مجال التهريب وهروبه إلى ليبيا لسنوات طويلة وهو ما أدى إلى عدم قيامه بمسؤوليات التربية والرعاية اتجاه الأبناء لقوله: لاقام بأمور التربية ولا بأمور الرعاية وهذا ما ولد ظهور مشاعر الحقد والكره اتجاهه لقوله: راني حاقد عليه أخر ،هو سبابي.

2_**اضطراب العلاقة مع الأم** بنسبة 22%: بعد فشل وانهيار النسق الأسري بسبب طلاق الوالدين الذي يعد السبب الرئيسي والعامل النفسي المؤثر الذي أدى إلى انحراف الأبناء نحو تعاطي المخذرات ،كما تبين هنا أن الأم خاضعة لأوامر الأبناء الكبار مما زاد وولد مشاعر الرفض والخذلان والتمرد والانحراف للحالة (س) وهذا ما أثر سلبا في تقدير الذات وساهم في اضطراب العلاقة بينه وبين وأمه .

3_ **اضطراب العلاقة بين الإخوة** بنسبة 30%: كما يتضح أن العلاقة بين (س) وإخوانه الذكور علاقة مضطربة نتيجة الإيذاء الجسدي واللفظي المتكرر لقوله :يضربوني على أتفه الأسباب، كما يتعرض (س) للتنمر الأسري الداخلي والتحقير والازدراء لقوله :يحقروني، هذا ما زاد شعوره بعدم الأهمية والانتماء داخل الأسرة ،كما يعتبرون بالنسبة له القدوة السيئة والتأثير المباشر وهو ما مصدر الإدمان حيث أصبحوا النموذج الذي يتقتدى بيه في غياب رقابة أسرية لقوله :ملي كنت صغير نشوفهم يدخلوا هاذو لحوايج لدار ،يطرفوا فيهم

_**أما البعد الثالث هو المعاناة النفسية بنسبة** 18% ويتضمن 4 فئات وهي مرتبة كالأتي :

1_ **القلق** بنسبة 15،83%: المشاكل الأسرية الناتجة عن طلاق الوالدين للحالة (س) سبب له قلق كبير حسب قوله: نتقلق بزاف، وهذا نتيجة طبيعة العلاقة الأسرية المضطربة كما ورد قلق من نوع آخر وهو قلقه على مستقبله لقوله: قلقان على حياتي كيفاه راح تكون ،فالحالة (س) يبدو عليها الحيرة والتساؤل حول ماستؤول إليه حياته وأنه لا يرى طريقا واضحا أمامه فهو يرى أن الادمان يهدد مستقبله .

2_**الاكتئاب** بنسبة 23،07%: حسب ما أقرت به الحالة (س) من خلال المقابلة فإنه عند تعاطيه للحشيش فهو يشعر بتحسن فالحالة المزاجية ونسيان مشاكله إلا أنه بعد مرور الوقت وزوال مفعول المخدر ظهرت عليه أعراض اكتئابية تتمثل في اضطراب فالاكل لقوله :نولي منكلش، واضطراب فالنوم بالإضافة إلى رعشة .

3_**الشعور باللوم و الذنب**:بنسبة 38،47% (س) يرى نفسه ضحية لبيئة أسرية لقوله : كون والديا قامو بدورهم على أكمل وجه راني منيش في هذه الحالة ،كما يلقي اللوم على الوالد خاصة كونه بعيد عن البيت وهو أيضا مرتكب سلوكيات منحرفة (التهريب) ويرى أنه السبب في ظهور هذا السلوك المنحرف ،كذلك الاب هنا كان من المفروض يكون القدوة الحسنة ل(س) ومصدر السلطة والتوجيه لكن (س) نشأ وهو يرى أبوه متورط في أنشطة غير قانونية هذا مازاد من فرص الانحراف والدخول إلى عالم الإدمان ،كما تبين أن الحالة (س) تعيش صراع داخلي نتيجة تعارض بين القيم الداخلية والسلوك الخارجي وهو الإدمان كما يبدي حالة من الندم لقوله : راني ندمان ، وهذا دليل على أن هناك صراع بين الرغبة فالتعاطي والخوف من الفشل .

4_ **انخفاض تقدير الذات** بنسبة 23،07: (س) يعاني من انخفاض في تقدير الذات فهو يشعر بعدم القيمة وعدم الرضا عن نفسه نتيجة إدمانه للحشيش لقوله :راني نشوف روحي منسواش، وهذا دليل على أن (س) يشعر بالدونية واللاجدوى وتدهور صورته الذاتية كما يعاني مش مشاعر كره الذات لقوله: عفيت روحي، كما تبين أنه في صراع داخلي بين ما يريده وما يفعله .

_أما **البعد الرابع وهو العدوانية ب**نسبة 7% ويتضمن فئتان مرتبة كما يلي :

1 _**العدوانية اتجاه الذات** بنسبة 20%: (س) نتيجة شعوره بالذنب ووعيه بما وصل إليه من تدهور بسبب الإدمان أصبح يقوم بميول عدوانية نحو ذاته وهذا نوع من العقاب الذاتي لقوله : لدرجة كي نفيق مع روحي نضرب روحي بالكفوف .

2_ **العدوانية اتجاه الآخرين** بنسبة 80%: يعد تعاطي الحشيش من العوامل التي تؤثر سلبا على السلوك النفسي والاجتماعي للفرد وهذا ما يظهر على الحالة (س) حيث أظهر عدوانية واضحة اتجاه الآخرين وهي لا تقتصر على غضب فقط بل تتعدى إلى تصرفات سلوكية مؤدية مثل التكسير المتعمد للأشياء في قوله :وصلت وين مرة كسرت طومبيل ودخلت للحبس 8 أشهر ،كذلك السب والشتم ويرجع هذا السلوك إلى تأثير حشيش على الجهاز العصبيمما يضعف قدرة الشخص من التحكم في انفعالاته و يزيد من احتمالية صدور تصرفات عنيفة و غير مبررة

أما البعد الخامس وهو دوافع التعاطي والشفاء من الإدمان بنسبة 21% ويتضمن فئتين مرتبة كالأتي :

1 _**الرغبة فالشفاء** بنسبة 67%: لقد جائت عبارات كثيرة فالمقابلة هذا يدل على أن (س) له رغبة كبيرة فالتخلص من الإدمان والشفاء والإقلاع عنه ودليل ذلك توجهه إلى عيادة الاخصائية (ز) وهذا ما يعكس رغبة داخلية قوية في التغيير وهي خطوة حاسمة في مسار التعافي من الإدمان كما يريد التخلص من العبء والماضي السلبي وهي دلالة على الرغبة في إعادة الهوية الذاتية النظيفة لقوله : حبيت نحي الزبل هذا ، هذا مايعكس مرحلة مهمة في إعادة البناء النفسي كما يظهر عنده نظرة مستقبلية إيجابية لقوله : بغيت نشوف للبعيد ،كما يبدي (س) رغبة ملحة في التعافي وإعادة الاندماج الاجتماعي والوظيفي لقوله :بغيت نرجع لحياتي الطبيعية .

2_ **التبرير** بنسبة 33%: الدور السلبي الذي يحققه الإدمان للحالة (س) جعله يبرر ما يقوم به من الإحساسات المريحة التي يمنحها الحشيش وعدم القدرة عن التوقف لقوله : لازم نشمها 3مرات فاليوم ، على بيها منخليش روحي مونك .

_ **أما البعد السادس والأخير وهو اضطراب العلاقة الاجتماعية** بنسبة 6% يتضمن فئتين وهي مرتبة كالأتي :

1_ **اضطراب العلاقة مع الآخرين** بنسبة 75% يتبين أن (س) له هشاشة فالعلاقات بينه وبين سياقه الاجتماعي ما جعله في حالة عداء دائم مع الآخرين في أوساط مختلفة بما فيها الأسرة والمدرسة .

2_ **تأثير جماعة الرفاق** بنسبة 25%: يعد تأثير جماعة الرفاق من العوامل المهمة في دفع الأفراد نحو سلوكيات سلبية ، حيث ينظر إلى بعض الأقران على أنهم نماذج يقتدى بها خاصة في مرحلة المراهقة ، إذا يسعى الفرد للانتماء إلى الإطار الاجتماعي الذي يضمه مع أقرانه مما يزيد من احتمالية تقليدهم .

3 /**التحليل العام للحالة:**

الحالة (س) يعيش مع والدته، نشأ في بيئة أسرية مفككة تعاني من اضطرابات عديدة، منها طلاق الوالدين، غياب الأب في سن مبكرة، تأثير سلبي من الإخوة و كذلك جلب الإخوة للمواد المخدرة للبيت، كل هذه الظروف شكلت تربة خصبة لظهور سلوكيات إدمانية

يعاني الحالة (س) من علاقة مضطربة ومؤلمة مع والده، الذي يحمله مسؤولية مباشرة عن معاناته النفسية والسلوكية، يشير إلى غياب الأب التام عن حياته، سواء من حيث الرعاية أو التربية، حيث لم يقم بأي دور يذكر في دعمه أو الوقوف إلى جانبه في المواقف الصعبة.

تفكك الأسرة من خلال طلاق الوالدين زاد من شعوره بالوحدة، خاصة أن الأب كان منشغلا بتهريب السلع في ليبيا، مهملا مسؤولياته العائلية، هذا الإهمال المتواصل، إلى جانب الغياب العاطفي الكامل، زرع في نفس الابن مشاعر الحقد والكراهية، وترك فراغا عاطفيا دفعه إلى سلوكيات مدمرة مثل إدمانه على الحشيش، يتجلى من خلال كلماته أن الجرح الذي خلفه والده عميق، وأنه لا يشعر نحوه سوى بالخذلان والمرارة، لدرجة أنه يراه السبب الأساسي في الانهيار الذي وصل إليه.و هذا ما جاء في قول الحالة (س): " بابا سبابي ،بابا طلق يما ،بابا معندوش دور فالحياة، لاتي غير بروحو، بابا يخدم التهريب عندو بزاف هو في ليبيا، لا قام بأمور التربية ولا بأمور الرعاية، نكرهو، موقفش معايا، راني حاقد عليه اخر هو سبابي، اهمالو لي وصلني لهذي النقطة،... "

حسب ما ورد فالمقابلة فالإخوة أيضا كانو سبب تعبر عن مسار انزلاق تدريجي نحو الإدمان نتيجة بيئة أسرية مضطربة وغير آمنة نفسيًا و جسدياو هذا ما جاء في قوله:"يضربوني على أتفه الأسباب، يحقروني " ما يولد الشوربالعجز وانعدام القيمة.

يُضاف إلى ذلك التعرض المبكر لمواد مخدرة داخل البيت و هذا في قوله:"هوما يزطلوا فالدار"، "

ملي كنت صغير نشوفهم يدخلوا لحوايج هاذو لدار" مما يجعل هذه السلوكات طبيعية أو حتى مغرية.

اللحظة الفاصلة كانت حين "شمها" لأول مرة و هذا ما جاء في قوله: "كي نشمها نشيخ حيث ربط بين استهلاك المادة والإحساس بالنشوة والارتياح في قوله: " وليت نحس روحي بيا" فصارت وسيلة للهروب من الألم النفسي والنسيان في

قوله:" نشيخ ننسى روحي،يتنحى عليا"، وهذا ما أدى إلى تطور الحالة تدريجيا نحو الإدمان في قوله:"لازم نشمها حتى ثلاث مرات فاليوم"، مما يعكس فقدان السيطرة والاعتماد النفسي متزايد كما تحمل العبارات نداء خفيًا للمساعدة وتظهر كيف أن غياب الدعم الأسري والتعرض للعنف والتطبيع مع الإدمان يمكن أن يدفع مراهقا نحو هاوية الخطر. وهذا ما نجده في: "**دور التفكك الأسري في تعاطي الشباب للمخدرات**:و تمثلت في: التربية الأسرية القاصرة تؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات، المشاكل الأسرية داخل الأسرة تؤدي بالشباب إلى تعاطي لمخدرات، قلة الحوار داخل الأسرة يؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات، الحرمان العاطفي يؤدى بالشباب إلى تعاطي المخدرات(بوداري، بوعزة، 2020، ص.55)

و هذا ما أكده **جيمس ويليامس** (**1999**) في دراسته أنه من الممكن أن يكون الإدمان راجع إلى شخصية الفرد واضطراباتها في التحريض على التعاطي، أو لأن شخصية الفرد تجد هذه المواد سبيلا لتغير وتعديل الحالة النفسية، وأن المدمن يتسم بمجموعة من السمات سواء كانت هذه السمات سببا أو نتيجة وهي تشمل على العدوانية والإندفاعية والسيكوباتية وانخفاض تقدير الذات والانطوائية.(مختاري، شكال، 2016 ،ص.**07**)و هذا ما كان واضحا في اقوال الحالة: "وليت نحس روحي بيا، ننسى كلش"

يعد تعاطي المواد النفسية مثل الحشيش وليريكا من العوامل التي تسهم بشكل ملحوظ في زيادة مستويات العدوانية لدى الأفراد، وخصوصاً في مرحلة المراهقة، "فالحشيش" رغم اعتقاد البعض أنه يؤدي إلى الاسترخاء، يمكن أن يسبب في بعض الحالات تقلبات مزاجية حادة، ونوبات من الغضب غير المبرر، خاصة عند التوقف المؤقت أو المزمن عن التعاطي.

أما "ليريكا"، التي تستخدم طبيا لعلاج آلام الأعصاب، فإن إساءة استخدامها تؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية، من بينها التهيج الانفعال المفرط والتصرفات العدوانية المفاجئة. إذ تؤثر هذه المواد على التوازن الكيميائي في الدماغ، مما يضعف القدرة على التحكم في الانفعالات ويزيد من احتمال التصرف بعدوانية تجاه الآخرين، سواء في محيط الأسرة أو المدرسة أو المجتمع. وهذا نا جاء في قول الحالة:/ كفر، نسب، نكسر الطوابل" اذا نجد **النظرية التعلم الاجتماعي لباندورا**: "يتعلمون السلوك العدواني عن طريق نماذج العدوان من والديهم و رفقائهم و مدارسهم" (خماس، فاطمي، 2023،ص.18)

و يعتبر البحث عن اللذة وتحسين الحالة المزاجية كألية دفاعية يلجأ إليها (س) لمواجهة مشاعر القلق و الاكتئاب من الدوافع الرئيسية لتعاطي الحشيش، و ليريكا حيث يسعى العديد من الأفراد إلى استخدامهم كوسيلة للهروب من التوتر والقلق أو لتعزيز شعورا مؤقتا بالمتعة وتحسين المزاج، إلا أن استخدام المنتظم كوسيلة للتأقلم قد يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة النفسية و يؤدي إلى أفعال سلوكية

كما نجد البحث عن اللذة و تحسين الحالة المزاجية للمتعاطي تمنحه شعورا بالنشوة و الرضا و الهروب من مواجهة الواقع وهذا ما جاء في قوله: "كي نحب نهرب من المشاكل نروح نشيخ باش ننسى طلاق يما وبابا، اي ما يؤدي إلى اضطرابات فالشخصية حسب **رضا موسى:**" إذ نجدها سببا أساسيا في إدمان الحشيش، ويستخدمه الفرد كوسيلة لتقوية ذاته، ومن هنا يقع الفرد فريسة إلى المرض النفسي مع وجود مشكلة أخرى وهيا الإدمان"(مختاري، شكال، 2016،ص . 07)

يعاني متعاطي الحشيش و ليريكا من اضطرابات نفسية شائعة، أبرزها الاكتئاب والقلق، حيث تؤثر هذه المواد بشكل مباشر على كيمياء الدماغ، وتحدث خللا في توازن النواقل العصبية مثل السيروتونين والدوبامين فمع الاستعمال المزمن للحشيش و ليريكا قد يشعر المتعاطي بفتور عاطفي، فقدان الحافز، وتدهور الحالة المزاجية و تقلبها، تدهور الحالة النفسية، بينما يؤدي عدم التعاطي إلى نوبات قلق شديدة و هذا ما جاء في قول الحالة: كي نطيح مونك نسرق ندير كلش انافيقي المهم نجيب، وصلت مرة كسرت طومبيل ودخلت للحبس 8أشهر، نتقلق بزاف، تصدع بزاف، يجييوني دي كريز ونترعد. "

إذا نجد **نظريات المفسرة للقلق التحليل النفسي:**" أن سيكولوجية الإدمان تقوم على الصراعات النفسية: وترجع إلى الحاجة للإشباع النفسي النرجسي الذي يرجع أساسا إلى اضطراب علاقات الحب و الإشباع العضوي"(نميش، 2011، ص. 32) و هذا ما نجده في قول الحالة:" عندي علاقات بزاف مع لبنات، حتى إني نمارس الجنس، نمارس العادة السرية ثاني"

كما نجد **نظريات المفسرة للاكتساب** تعتقد **كارل هورني وهي إحدى رواد المدرسة التحليلية الحديثة** أن الاكتئاب ينتج من العجز والقلق وفقدان الثقة أو الضمان، ويظهر ذلك من خلال التفاعل بين مشاعر القلق

والكراهية التي تنبعث بسبب إهمال الوالدين(ابراهيم، 2023،ص . 16) و هذا ما نجده في قول الحالة: "بابا سبابي، اهمالو لي وصلني لهذي النقطة. "

يعاني متعاطي الحشيش ليريكا من اضطرابات نفسية تتضمن الشعور العميق باللوم والندم، خاصة بعد زوال مفعول المادة وتأمل السلوكيات السلبية التي اقترفها تحت تأثيرها، يترافق هذا الشعور بتدهور واضح في تقدير الذات، حيث يبدأ الفرد برؤية نفسه كعاجز أو فاشل وغير قادر على التحكم في حياته أو اتخاذ قرارات صائبة، هذا الانخفاض في تقدير الذات لا ينبع فقط من الآثار النفسية المباشرة للمادتين، بل أيضاً من التداعيات الاجتماعية التي تلحق به مثل فقدان الثقة من المحيطين به، وتدهور الأداء الدراسي في قوله : " قرايتي حبستها بسبب المشاكل في المدرسة والدار، كان عندي مشاكل مع الأساتذة والرقابة حتى توصل للمدير. "

ونتيجة لذلك، يدخل المتعاطي في حلقة مفرغة من الإحباط والانسحاب الاجتماعي، مما يزيد من احتمالية استمرار التعاطي كوسيلة للهروب من الواقع المؤلم و هذا ما نجده في قول الحالة: "ديمة نلوم روحي، كون والديا قامو بدورهم على أكمل وجه راني منيش في هذه الحالة، راني نشوف روحي منسواش، عفيت روحي." كما نجد في **مستوي تقدير الذات المنخفض**: إن الفرد الذي يكون لديه تقدير الذات منخفض لا يكون دائما مقنعا ويصبح متناقظا في أفكاره وكلامه ويكون إنهزاميا، وعكس الإنسان العادي يكون أقل إرتباطا وتواصلا مع الآخرين، فهو يميل إلى الانزواء على الذات(برينات، نعاسة، 2020 ،ص. 22) في قوله: " راني نشوف روحي منسواش. "

تلعب جماعة الرفاق تلعب دورا حاسما في دفع الأفراد نحو ادمان الحشيش وليريكا حيث تسهم في تشكيل الميول السلوكية من خلال الضغط الجماعي وتوفير بيئة مشجعة على التعاطي، مما يعزز الاعتماد ويصعب الانفصال عن السلوك الإدماني و جماعة الرفاق التي يغلب فيها التعاطي تشجع أعضاءها على التعاطي، وقد تورطهم أحيانا وتدفعهم إلى التعاطي، كما أنها تسهل عملية الحصول على المخدر وكيفية استخدامه(إبراهيم ،عبد الحكيم، 2023، ص.16 (

اظهر من خلال المقابلة أن الحالة(س) يعيش حالة من الوعي العميق بتدهور أوضاعه النفسية والاجتماعية نتيجة تعاطي الحشيش وليريكا، وهو ما انعكس في خطاب صريح وذو طابع وجداني يحمل رغبة قوية في التغيير والشفاء، في قوله: " حاب نحي الزبل هذا. "

أيضا إشارة إلى المواد المخدرة والعلاقات السامة التي رافقت فترة الإدمان، قائلا: بغيت نبعد على هاذ العلاقات بغيت نبعد على ممارسة الجنس حبيت نرتاح نشوف للبعيد". هذه العبارات تعكس رغبة في إعادة بناء الذات والانفصال عن السلوكات المدمرة، حيث أشار إلى أنه قطع علاقاته السابقة المرتبطة بعالم المخدرات في قوله: "ذرك صحابي نتاع لا دروق قطعتهم خلاص". اللافت أيضا أن المبادرة في التوجه نحو الأخصائية النفسية لم تكن ذاتية فقط، بل جاءت بتشجيع من صديق، ما يدل على وجود الدعم الاجتماعي ساعده على اتخاذ أولى خطوات العلاج، قائلا: "حاب نتهنى حبيت نتعالج حبيت ربي يفرج عليا بخدمة". كل هذه التصريحات تدل على بداية مسار إدراكي نحو الشفاء، تحركه رغبة صادقة في استرجاع الحياة الطبيعية والتخلص من الإدمان.

الفصل السابع

عرض و مناقشة نتائج الدراسة

على ضوء الفرضيات الإجرائية السابقة

الفصل السابع: عرض و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات الإجرائية السابقة

1/ عرض النتائج الخاصة بالحالات الثلاث

2/ مناقشة نتائج الفرضيات

1 . مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات الإجرائية: بعد عرض النتائج الخاصة بالحالات الثلاث والمتعلقة بتحليل محتوى المقابلات، تم جمعها للوقوف على الأبعاد المشتركة بين الحالات:

الأبعاد	الفئات	الحالة01	الحالة 02	الحالة 03	تكرار الفئات	النسبة المئوية
البحث عن السعادة	العجز عن مواجهة الواقع	×	×		02	%33,33
	البحث عن اللذة	×	×	×	03	%50
	تحسين الحالة المزاجية			×	01	%16,66
	ف: 03				ت: 06	13,04
المعاناة النفسية	القلق	×	×	×	03	%25
	الاكتئاب		×	×	02	%16,66
	الشعور باللوم و الذنب	×	×	×	03	%25
	انخفاض تقدير الذات	×	×	×	03	%25
	الشعور بالوحدة النفسية		×		01	%16,66
	ف: 05				ت: 12	%26,08
اضطراب العلاقات الأسرية	الاعتمادية على الأب	×			01	%12,5
	اضطراب العلاقة مع الأب		×	×	02	%25
	اضطراب العلاقة مع الأم	×		×	02	%25
	اضطراب العلاقة مع الإخوة	×	×	×	03	%37,5
	ف: 04				ت: 08	%17,39
اضطراب العلاقات الاجتماعية	اضطراب العلاقة مع البيئة و الآخرين	×		×	02	%33,33
	تأثير جماعة الرفاق	×	×	×	03	%50
	الانسحاب الاجتماعي		×		01	%16,66
	ف: 03				ت: 06	%13,04
العدوانية	العدوانية اتجاه الذات			×	01	%25
	العدوانية اتجاه الآخرين	×	×	×	03	%75
	ف:02				ت: 04	%8,69
دوافع التعاطي و الشفاء من الإدمان	الرغبة في الشفاء	×	×	×	03	%25
	التبرير	×	×	×	03	%25
	الاستطباب الذاتي		×		01	%10
	الفضول و حب التجريب	×	×		01	%10
	الهروب	×			02	%20
	ف: 05				ت: 10	%21,73

جدول رقم: 05 يبين نتائج تحليل محتوى المقابلات مع الحالات الثلاثة

من خلال الجدول امكن استخراج (**22**) فئة مكونة من (**06**) أبعاد ستناقش حسب فرضيات البحث 1.

2.مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

انطلاقا من الفرضية العامة لدراستنا التي تنص على أن البحث عن السعادة يؤدي إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين وبعد دراسة وتحليل محتوى المقابلات الثلاثة تم التوصل إلى أن الحالات المدروسة أي المراهقين يتعاطون المستحضرات ذات الانتحاء النفسي بهدف البحث عن السعادة بنسبة (13،04%) بغض النظر عن العواقب السلبية للسلوك الإدماني وذلك تحت تأثير الحاجة النفسية والجسمية للمخذر، هنا نجد مدرسة التحليل النفسي فسرت أن المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي هو موضوع اللذة وهذا ما وجدناه بنسبة (50%) وغياب هذه المواد تعرض المدمن الشعور بالخطر ،وبالتالي يزيدهم الشعور بالقلق وهذا ما وجدناه بنسبة (25%) والحرمان ووجوده يعني الطمأنينة والأمان .

ونتائج دراستنا تطابقت مع نتائج دراسة ميشال وجاميس سنة 2005 والتي كانت نتائجها ارتباط متغيرات الدراسة ارتباط إيجابي بالمتغير الأول وهو السعادة وارتباط سلبي مع ما وراء الشعور، كما تشير إلى أن استخدام العقاقير قد يخلق شعورا سطحيا بالسعادة لكنه لا يعزز الشعور الحقيقي بالرضا أو ما وراء الشعور وهذا ما يقرره أنصار النظرية الفيسيولوجية العصبية من أن المراهق الذي يقع فريسة للإدمان يحرم دماغه من أن يعمل بطريقة فطرية طبيعية فيقل إنتاج الدوبامين الذي يعوض بما تنتجه المادة المخذرة من تأثير فتعطل بذلك المصدر الطبيعي المجاني للمكافأة الذي يمنحه السعادة وهو الدوبامين، وتبدأ رحلة البحث عن النشوة والانشراح و تسكين الآلام والقلق والمخاوف التي تغذي لديه الاضطهاد والهلاوس.

إضافة الى مايمكن إستنتاجه هنا من مختلف نتائج الأدوات المطبقة هو أنه كل من الحالة الأولى والثانية غير قادرين على مواجهة الواقع بنسبة (33،33%) والاعتراف به فكان تعاطي المستحضرات ذات الانتحاء النفسي والمخذرات بمختلف أنواعها وسيطا للقيام بذلك، بالإضافة إلى ما سبق مناقشته فقد أظهرت النتائج كل من الحالة والثانية والثالثة تعاني من اكتئاب بنسبة (16،66%)، وهذا قد اندرج في تحليل المحتوى ضمن بعد المعاناة النفسية الذي احتل المرتبة الأولى في الأبعاد وذلك بنسبة (26،08%) نتيجة العلاقات غير المتوازنة وهذا ما نتج عنه شعور بالذنب وانخفاض تقدير الذات بنسبة (25%) عند الحالات الثلاثة (الحالات المدروسة) .

2.مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

أما بخصوص الفرضية الثانية في دراستنا والمتمثلة في أن البحث عن النشوة وتحسين الحالة المزاجية يؤدي إلى الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي عند المراهقين ، وبعد دراسة الحالات الثلاثة وتحليل محتوى المقابلات تم التوصل إلى أن الحالات المدروسة– بصفة عامة والحالة الثالثة بصفة خاصة – التي طبقت عليهم الدراسة يتعاطون المستحضرات ذات الانتحاء النفسي بهدف تحسين الحالة المزاجية وذلك بنسبة وهي صفة وقفنا عليها حتى من خلال ملاحظتنا لحالات الدراسة وتصرفاتهم العفوية وعليه فإن الحالات المدروسة من المراهقين الذين يفضلون إدمان هذه المستحضرات ذات الانتحاء النفسي هروبا من المشاكل الأسرية والظروف المعيشية بحثا عن النشوة واللذة وتحقيقها وتحسين الحالة المزاجية وذلك بالاستناد على نتائج المقابلة الثالثة (س) كان يتعاطى المستحضرات ذات الانتحاء النفسي رغبتا في تحسين المزاج بنسبة(16،66%) فهو كان يتعاطى الحشيش وتفضيله نظرا لخصائصه المانحة لشعور الابتهاج ونسيان الهموم .

كما كشفت الدراسة عن وجود اضطرابات فالعلاقات الأسرية نسبة (17،39%) واضطرابات فالعالاقات الاجتماعية بنسبة (13%) حتى قبل تعاطيهم للمخدرات وبذلك فقد تبين من خلال المقابلات التي أجريت معهم أنهم منذ الطفولة كانوا يعانون من علاقات غير مشبعة مع الوالدين إما بسبب الطلاق مثل الحالة الثالثة أو غياب التواصل الانفعالي الايجابي كما ورد مع الحالة الأولى والثانية

كما تطابقت الدراسة نتائج دراستنا تتطابق مع **دراسة سعد إبراهيم مشاري، ابراهيم الحمدان(2022)**: هدفت الدراسة إلى تناول التفكك الأسري و علاقته بالإدمان على المخدرات طبقت على 238عينة و أسفرت النتائج على أن واقع التفكك الأسري للمجتمع جاء متوسطا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة و أن واقع تعاطي المخدرات جاء متوسطا من وجهة نظر أفراد الدراسة و انه توجد علاقة ارتباطية بين التفكك الأسري و تعاطي المخدرات، و هذا ما يدل على ضعف الروابط الأسرية و مساهمتها في انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات

وهذا ما يكشف على تحقيق هذه الفرضية كذلك وفي هذا السياق جاءت نسب تحليل المحتوى لتؤكد ذلك

أما بالعودة إلى الدراسة التي قمنا بها في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشباب خنشلة "لعيور السبتي خنشلة "تبين أن الحالة (أ) قام بعدة عمليات سرقة عن سبق وإسرار والترصد مع تكوين جماعة إجرامية بهدف الوصول على المادة المخذرة وهي :البراقابلين، ليريكا ، الساروخ ، التي كان يتعاطاها بهدف البحث عن السعادة والنشوة واللذة لقوله :نكونصومي باش نكون سعيد .

_أما بالنسبة للحالة الثانية (س) التي كانت في العيادة المتعددة الخدمات بوحمامة ،كان يتعاطى كذلك البراقابالين، الصاروخ ،بسبب البحث عن السعادة وتحسين الحالة المزاجية وتحقيق النشوة واللذة لقوله : باه نحس بالسعادة ،نكون فرحان .

أما بالنسبة لي للحالة الثالثة وهي (س) كانت تعالج عند الأخصائية النفسانية والمعالجة (ز) كانت هي كذلك تتعاطى الحشيش والبراقابالين للهروب من الواقع الضاغط والمشاكل الأسرية والعلاقات المضطربة بغية تحسين الحالة المزاجية لقوله :"ثما ننسى كلش ،يتنحى عليا "

بالإضافة إلى ما سبق لقد أفرزت نتائج البحث عن وجود عدوانية بنسبة(8،69%)عند حالات البحث الثلاثة بنوعيها عدوانية اتجاه الذات بنسبة (25%) وعدواني اتجاه الآخرين بنسبة (75%)، وهذا ما جاء فالحالة الأولى فهي تتسم بنسبة عالية من العدوانية وسوء التحكم الانفعالي وصعوبة التحكم في الاندفاعية وهي عوامل يرى Goleman " أنها تزيد من النزعة إلى الاحتماء في استهلاك المستحضرات ذات الانتحاء النفسي" (بن عشي ،2011،ص.260)

كما تبين أن لجماعة الرفاق بكل أنواعها وأصنافها سواء المماثلين فالسن أو الأقرباء أو الأكبر منهم سنا لها تأثير سلبي كبير على الحالات الثلاثة وذلك بنسبة(50%) كما تعتبر من العوامل المعجلة للوقوع فالإدمان وهذا ما ورد مع الحالة الأولى كانوا أكبر منه سنا وكانوا هم الذين بمثابة نموذجا يقتدي بهم نفهم من خلال النتائج المتوصل إليها أن المراهقين المدمنين لم يكن لديهم الوعي الكافي الذي يجعلهم يدركون أنهم يهلكون الإمكانيات والقدرات وما يؤهلهم إلى أسمى المراتب ،فهم لا يدركون ذلك نتيجة الخلل الذي مس إدراكاتهم وقدراتهم على التمييز بإدماناتهم على المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي وبسبب غياب الظروف السليمة للتنشئة التي كانت تتأرجح بين التدليل وغياب الصرامة والقسوة والمعاملة السلبية للوالدين وانعدام محاولة فهمه والتضييق عليه الأمر الذي يحمله إلى الركون إلى رفقاء السوء فضلا عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والشخصية ،فكل ذلك كفيل بإنتاج الشخصية المضطربة سلوكيا والمدمنة على المخذرات والمستحضرات ذات الانتحاء النفسي بالتحديد.

وعلى هذا الأساس فإن كل السلوكيات الصادرة عن الحالات الثلاثة تشير على أنهم يتعاطون المستحضرات ذات الانتحاء النفسي بهدف البحث عن السعادة وتحسين الحالة المزاجية وتحقيق اللذة والنشوة

وفي الأخير من خلال ما ذكر نستطيع القول أنا كل من الفرضيتين تحققتا .

الخاتمة

خاتمة:

وفي الختام يتبين لنا أن السعي نحو السعادة يعد من أبرز الدوافع التي تحرك الإنسان عموما، والمراهق خصوصا، فهذه المرحلة العمرية الحساسة تتسم باضطرابات نفسية وعاطفية وجسدية متشابكة، تجعل من الفرد أكثر عرضة للتقلبات النفسية، وبحاجة للشعور بالرضا، والانتماء، والتقدير الذاتي، غير أن هذا البحث يكشف عن أحد المسارات المقلقة التي قد يسلكها بعض المراهقين في سعيهم نحو السعادة، وهو تعاطي المستحضرات ذات الانتحاء النفسي، مثل العقاقير المهدئة أو المنشطة أو حتى المخدرات ذات الطابع النفسي التي توهم الفرد بالتحسن اللحظي وتخذر الألم الداخلي، لكنها في حقيقة الأمر تؤدي إلى المزيد من التدهور النفسي والاجتماعي والجسدي.

حاولت هذه الدراسة التعرف على بعض العوامل المؤدية بالمراهقين إلى الإدمان على المواد المخدرة باستخدام أدوات تمثلت في: الملاحظة الإكلينيكية، المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، تحليل المحتوى الفئوي، و التي أفرزت نتائجها التي سبق مناقشتها إلى وجود عوامل مرتبطة بين البحث عن السعادة والإدمان على هذه المستحضرات، تقوم على أساس الفجوة بين التوقعات الذاتية بالحصول على الرضا الداخلي، والواقع الذي يعيشه المراهق، خاصة إذا افتقد هذا الأخير للدعم الأسري، والتوازن العاطفي، ففي غياب العوامل الصحية لتحقيق التوازن النفسي يصبح اللجوء إلى هذه المواد بديلا مرضيا لبلوغ ما يظنه الفرد "سعادة" أو "راحة"، وهو في الحقيقة انحراف نحو الاعتمادية، وفقدان السيطرة، والعزلة والشعور بالذنب، كما نجد أن العوامل النفسية مثل ضعف تقدير الذات، والاكتئاب والقلق، تمثل محفزات رئيسية للجوء إلى هذا النوع من المستحضرات، وأيضا العوامل الخارجية كالبيئة المحيطة، سواء الأسرة أو الأصدقاء أو الوسط المدرسي، في اللجوء إلى الإدمان على المواد المخدرة.

تظهر الدراسة أن الإدمان على المستحضرات ذات الانتحاء النفسي لدى المراهقين في بيئتنا المحلية يرتبط بعدة عوامل، أبرزها سهولة الوصول إلى هذه المواد واتساع دائرة الفراغ النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه المراهق. كما أن سعي المراهق نحو السعادة بطريقة سريعة وآنية قد يدفعه إلى تجريب هذه المستحضرات كمهرب مؤقت من الواقع، ما يستدعي تعزيز الوقاية عبر التوعية، والدعم النفسي، وخلق بدائل صحية تحقق الإشباع العاطفي والاجتماعي

وهذا ما يوجب النظرة التكاملية للإدمان على المخدرات بهدف وضع تخطيط برامج للوقاية والعلاج والتأهيل،ولكن هذه النظرة التكاملية تعاني من قصور التطبيق في الواقع، لأن الوقاية من الإدمان في صفوف المراهقين لا يمكن أن يتم بمعزل عن فهم أعمق لرغباتهم الوجودية ومشاعرهم الداخلية، وحاجتهم للقبول والحب وتحقيق الذات، ولا بد من تعزيز مقاربات الدعم النفسي والتربوي والتواصلي معهم، وتقديم بدائل صحية لتحقيق التوازن والسعادة، كالفن والرياضة، والأنشطة الجماعية، و فتح مراكز مختصة بعلاج المدمنين و دعمهم نفسيا و توعيتهم بمخاطر الإدمان و سبل الوقاية منه، و تفعيل دور الأسرة و أساليب التربية السليمة و توعية الأولياء بمسؤوليتهم اتجاه أبنائهم في بناء شخصية مراهقة قوية، قادرة على مواجهة الضغوط بطرق بناءة، وتحديد أهداف حياتية ذات معنى.

المراجع

المراجع

- أداو علي ، هاجر، عوماري، الشريفة.(2022).أثر إدمان المخدرات على القدرات المعرفية للمراهق المتمدرس[رسالة الماستر،علم النفس المدرسي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية].جامعة أحمد دراية أدرار.
zd.rardA-vinu.ecpsd:sptth
- أيت مولود،يسمينة ، بن حبوش، نصر الدين.(2013) .الاتصال وجودت الحياة في الأسرة، النسق الاسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول [بحث مقدم].ملتقى وطني،قسم العلوم الإجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة .
- احمد عابد (2021)،10مؤشرات تكشف عن إدمان المراهقين، ابوظبي، الامارات اليوم
https://mearatalyoum.com
12/02/2025/12 :30
- الخضر غول(2020)، المخدرات والمجتمع، مطبوعة بيداغوجية لطلبة الثالثة لعلم الاجتماع، جامعة 8ماي 1945، قالمة
- الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانه، نشاطات مكافحة المخدرات والادمان عليها، الحصيلة السنوية(2022)
- بدوي،أمينة إبراهيم، سعدات، محمود فتوح.(2016). الآثار الصحية والنفسية لتعاطي شباب الجامعة .
- برينيات،إلهام،نعاسة،زينب.(2017).مستوى تقدير الذات لدى المراهق الراسب في شهادة الباكالوريا [مذكرة الماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،علم النفس المدرسي]. جامعة 4 ماي 1955، قالمة.
zd.amleug-vinu.ecapsd //:ptth
- بلحوجة، هنية،بوكريشة، أمينة.(2023).التفكك الأسري وعلاقته بالعنف المدرسي لدى عينة من المراهقين [مذكرة الماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية].جامعة ابن خلدون، تيارت.
zd. terait-vinu.ecapsd//:sptth.
- بن سعاد، نسيمة، بوحجلة، فوزية.(2023). سمات شخصية المدمن الشباب على الأدوية ذات التأثير النفسي بالمخدر [مذكرة الماستر،كلية العلوم الاجتماعية،علم النفس العيادي] جامعة بلحاج شعيب،عين تموشنت.
zd.tnehcuomet-vinu.ecapsd//:sptth
- بن سليمان ،الفيفي.(2017). المراهق والمراهقة من 12الى 21سنة عند الفتيان.

- بن عشي،سعيدة.(2011).مساهمة في دراسة بعض العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية بالشباب الجزائري للإدمان على المخدرات[رسالة دكتوراه غير منشورة].جامعة منتوري ، قسنطينة.
- بن علي الغريب،عبد العزيز.(2006).ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي(ط.1).جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- بن طبيب،كمال،وارد ،أحمد.(2023).جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الإحداث [مذكرة الماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،علم الاجتماع الانحراف والجريمة].جامعة لمدية.
zd.aeidem_vinu.ecapsd//:sptth
- بن يحى،مريم،جاهمي،بسمة.(2017).السلوك العدواني عند المراهق الذي يعاني من التفكك الأسري [مذكر الماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية].جامعة 4 ماي1945،قالمة.
zd.amlug_vinu.ecapsd//:sptth
- بوداري،عز الدين،بوعزة،الصالح.(2020). دور التفكك الأسري في تعاطي الشباب للمخدرات دراسة ميدانية.مجلة المربي،المجلد(22)،56-81 . zd.tsirec.pisa//:sptth
- بوزيدي،يمينة.(2022).صورة الذات لدى المراهق المدمن على المخدرات[مذكرة الماستر، علم النفس العيادي].جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت. tzd.nehcuomet-vinu.ecapsd//:sptth
- بيومي،محمد،عمر محمد.(2022).نظرة السعادة عند ابن سينا.المجلة العلمية،المجلد(9)،309-391.
_ ge.pke.slanuoj-qafa//:sptth
- جعفر،سندس ريان.(2020).مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق يتيم الأب[مذكرة الماستر،كلية العلوم الاجتماعية،قسم علم النفس العيادي].جامعة محمد خيضر،بسكرة. -vinu.ecapsd//:sptth zd.arksib
- جيري،إسمهان، دحماني، حنان.(2022). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بتطور الانحراف السيكوباتي في مرحلة المراهقة[مذكرة الماستر،كلية العلوم الاجتماعية ،علم النفس العيادي]. جامعة ابن خلدون، تيارت. https://dspace.univ.tiaret.dz.
- جيلالي،سليمان.(2012).الإنتاج الاسقاطي عند المراهق [رسالة ماجستير] .جامعة مولود معمري،تيزي وزو zd.iozawizit_vinu.ecapsd//:sptth.
- الحاج علي ،سالم إبراهيم،محمد دزيري، محمد صالح،غيث الفراوي، مبركة عبد السلام.(2022). جماعة الرفاق وعلاقتها بتعاطي المخدرات.مجلة كلية الآداب،المجلد(32)،242-274.
yl.ude.bigremle..ecapsd//:sptth

- الشريف، حمادي محمد.(2015). المؤشرات السيكوسوماتية لدى المراهق مدمن المخدرات[مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية]. جامعة محمد خيضر، بسكرة. Https://dspace.univ-biskra. Dz
- حمادة،محمد فتحي.(2004). الإدمان والمخدرات(ط.1). دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حمداوي،جميل،المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها ،شلكة الالوكة .
- خماس،أسماء،فاطمي ،بن عيسى.(2023). السلوك العدواني عند تلاميذ الرابعة متوسط وتأثيرها على التحصيل الدراسي [رسالة ماستر .كلية العلوم الاجتماعية]. جامعة إبن خلدون ،تيارت.
zd.terait_vinu.ecapsd:sptth
- دردار ، محمد فتحي.(2005).الإدمان والمخدرات،الخمر ،التدخين (ط.5).دار الفجر للنشر والتوزيع،الحدائق
- الرباعي ،ياسين.(2019).الشعور بالسعادة وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة جامعة ديمشق[رسالة ماجستار في علم النفس التربوي،كلية التربية].جامعة دمشق.
ys.vog.ehom//:sptth
- زكري صباح.(2021). إدمان المخدرات وعلاقتها بالسلوكيات العنيفة داخل المدرسة[مذكرة الماستر،كلية العلوم الانسانية والإجتماعية].جامعة أحمد دراية، أدرار . https://dspace.univ -adrar.dz
- ساير العنوي، فيصل خليف، فارس الخاسر، لولوة مطلق.(2019).السعادة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات والمرونة المعرفية لدى طلاب جامعة الكويت .المجلة الدولية التربوية المتخصصة،المجلد8(12)،98.
moc.dbircs.www//:sptth
- سعيدي ، عبد الله، سيب، عبد الرزاق.(2023).السعادة لدى الطلبة الجامعيين في ضوء متغيري الجنس والوظيفة.مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد (11)،25-42 ،2253-0592.
- سنن،أبي داود.(1980). المعلم الوسيط مجمع اللغة العربية (ط.1). مكتبة الشروق الدولية .
- شيهان،عبد المالك .(2020). أثر برنامج علاجي معرفي سلوكي جامعي في تنمية الدافعية للامتناع عن المخدرات لدى المراهقين [أطروحة دكتوراه ،علم النفس العيادي].جامعة وهران 2.
zd. 2enaro vinu.ecapsd//:sptth.
- عبد الحكيم،علاء،إبراهيم،محمد.(2023).فاعلية إرشادي عقلاني انفعالي في خفض أعراض الاكتئاب لدى الأفراد المتقاعدين في محافظة سليفت [رسالة ماجستير فالإرشاد النفسي والتربوي]جامعة قدس، فلسطين .
ge.bke.slanruoj.ptfj//:sptth
- عزت عطوى،جودت.(2007). أساليب البحث العلمي ،مفاهيمه ، أدواته،طرقه الإحصائية .دار الثقافة للنشر والتوزيع .

- عطيات،شعبان عبد الرحمان.(2000). المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة (ط.2). أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .
- عطيات، شعبان عبد الرحمان.(2014).المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية الكفاح (ط.2).الاكاديميون للنشر .
- العيسوي،عبد الرحمان محمد .(2005).المراهق والمراهقة (ط.1).دار النهضة العربية.
- غباري ،ثائر أحمد،أبو شعيرة،خالد محمد.(2013).سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة (ط.1).دار الإعصار العلمي ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .
- غول،لخضر.(2020). المخدرات والمجتمع [مطبوعة بيداغوجية،ثالثة علم الاجتماع]جامعة 8ماي 1945،قالمة. https://dspace-univ .galma.dz كمال أحمد ،رانيا سامى.(2022). البناء النفسي لمدمن متعافي من إدمان بعض المواد ذات التأثير النفسي (دراسة الحالة) .دراسات تربوية واجتماعية ،المجلد(28)،136-167. ge.bke.slaruoj.usj//:sptth
- لورميلي،بلقاسم،عبد اللطيف ، مليكة.(2022).إدمان المخدرات وعلاقته بالسلوك الإجرامي [مذكرة الماستر،علم النفس العيادي] .جامعة محمد بن أحمد وهران2. zd.enaro. vinu-ecapsd//:sptth
- لوماس،تيم.(2017).السعادة (غراب،دينا عادل،ترجمة).مؤسسة هنداوي .(2022).
- مبروك، رشا محمد علي .(2009) .العلاقة بين إدارة الحياة والسعادة لدى طلاب الجامعة.مجلة كلية التربية ،الجلد (05)،144-180. zd.gro.aamahs.hcraes //:sptth
- محمود عزت،حسام الدين ،فاروق،صابر،فتحي عزيز،أمل فواز.(2022). الخصائص السيكو مترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية ،مجلة الإرشاد النفسي .الجلد (70) ،57-85. ge.bke.slanruoj.//:sptth
- محمود محمد،سماح صالح.(2023). الشعور بالذنب كوسيط للعلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية لدى المعلمين .المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج،الجلد،(115)،898-809.
- المغربي،سعد.(2011).تعاطي الأفيون ومشتقاته في علم الحديث .دار الزهراء للنشر .ميغاريوس صامويل .(1957). أضواء على المراهق المصري .مكتبة النهضة المصرية .
- نوبيات،قدور .(2006). اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات[رسالة ماجيستار] .جامعة قاصدي مرباح، ورقلة . https://dspace.univ-ourgla.dz
- هلال إبراهيم،أحمد ثابت .(2022). تحليل محتوى الدراسات التي نشرت عن جائحة فيروس كرونا المستجد في مجالات الخدمة الاجتماعية المصرية ومقترحات تطورها.مجلة دراسات فالخدمة الاجتماعية ،المجلد (07)،430-474. pe.keslanruoj.hwssj//:sptth

- هذال الدوسي، نايف عبد العزيز.(2022). اضطراب الاكتئاب وعلاقته بالإدمان على المخدرات في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المدمنين بجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام.Ajsp المجلة العربية للنشر العلمي ،المجلد (45)، 2663-5798. ten.psja.www
- وزارة العدل الجزائرية .(2022). نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيلة السنوية 2022.الديوان الوطني لمكافحة المخدرات .

المراجع باللغة الأجنبية:

- *Albert Ellis، Michael E. Bernard (2011)Rationality and the Pursuit of Happiness، WILEY-BLACKWELLA John Wiley& Sons, Ltd., Publication*
- *Par l'équipe de la Sun Life, 2023, Trouver le bonheur dans l'adversité : 5 autres habitudes à adopter, Sun Life*
- *Recherche du bonheur et conduites addictives(2007)، Pbvenirlesdictions، tribounes*
- *Sigrid Müller) 2012)، Searching for Happiness، MELITA THEOLOGICA Journal of the Faculty of TheologyUniversity of Malta62*
- *Semaine nationale de la santé mentale,(2001),kassociation canadienne pour la santé mentale Pour une meilleure santé mentale des Québécois et des Québécoises*
- *Mircea eliade, le yoga، La recherche du bonheur*
- */10Happy UsingDrugs ?Https://researchgate.net*

Henr,E,B,&ch, B (1998).Manuel de psychisstrie .paris: Masson

Https://www.scribd.com 12/03/2025. 22/14